

• الجمعة ٣ آذار ١٩٨٩ ، الموافق ٢٥ رجب ١٤٠٩ هـ • العدد ٤٥/٢٤٧ • ٨ صفحات • الثمن: شاقل •
יום ששי 3.3.1989 - המחיר: 1 שקל
Vol. 247/45 - 3.3.1989 - Price: 1 Shekel

مقتل شاب من غزة برصاص جنود الاحتلال

• معتقلو «انصار - ٣» يوجهون رسالة الى النائب توفيق زياد حول اضرابهم عن الطعام • تعيين قاض خاص للتحقيق في استشهاد شابين في «أنصار - ٣» •

• حيفا - مكتب «الاتحاد» - وجه معتقلو معسكر «انصار - ٣» الرهيب، في رسالة بعثوا بها الى رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد، «شكرهم العميق» باسم الاف المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال، لكل من ساند قضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة ووقف مدافعا عن المعتقلين الفلسطينيين الذين يتعرضون لمختلف انواع التعذيب الوحشية.

وجاء في الرسالة التي هربت من المعسكر ووصلت الى النائب زياد، امس الاول (الاربعاء):

«حضرة عضو الكنيست الرفيق توفيق زياد المحترم.

«تحية طيبة وبعد.

«نتوجه، عبركم، باسم الاف المعتقلين الفلسطينيين في معسكر «انصار - ٣» التعذيبي الوحشي، الى كل اصحاب الضمير الانساني والمدافعين عن حقوق الانسان معربين عن شكرنا العميق لكل من ساند شعبنا المعذب والمشرد ووقف الى جانب قضيته العادلة والى جانب قضيتنا كمعتقلين يتعرضون لمختلف اساليب التعذيب لا لسبب الا لاننا ننتمي الى قضية شعبنا الفلسطيني.

«اننا نناشد، عبركم، اصحاب الضمير الانساني والمدافعين عن حقوق الانسان، دعمنا في اضرابنا عن الطعام الذي بدأناه يوم ١٩٨٩/٢/٢٦ للدفاع عن انفسنا. ونعلمكم ان ايماننا بحقنا واستشهادنا في سبيله افضل لنا من العيش في هذا المكان الرهيب. آملين النضال معا من اجل اغلاق معتقلات الاحتلال الوحشية ومعتقلات التعذيب وتخليص الانسانية من كابوسها».

ومن جهة اخرى قرر كبير المدعين العسكريين الاسرائيليين تعيين قاض خاص للتحقيق في استشهاد الشابين اسعد الشوا وبسام السمودي في معتقل (انصار - ٣) في النقب يوم (٨/١٦) الماضي باطلاق الرصاص عليهما وعلى المعتقلين هناك والتي كان بين المتورطين فيها قائد السجن الكولونيل «تسيمح».

وسيحل القاضي المحقق مكان اللجنة الخاصة التي عينت للتحقيق في الجريمة والتي عجزت عن التوصل الى نتائج.

ونشرت الصحف في اليومين الماضيين ان تناقضا وقع في اقوال الجنود والضابط الذي اشرف على التحقيق حيث ادعى الاخير بان حياة الجنود كانت معرضة للخطر اما الجنود فقد انقسموا بين تأييد ورفض الحاجة الى اطلاق الرصاص على المعتقلين.

هذا وسوف يحقق القاضي في القضية مباشرة وبنفسه وسوف يقدم تقريره الى كبير المدعين العسكريين.

(اقرأ تقريرا مفصلا حول اخر انباء الانتفاضة على ص٢)

في تصريح لصحيفة «برافدا»:

شفاردنادزه: ظهرت الظروف الحقيقية اللازمة للبدء بتسوية ازمة الشرق الاوسط

• تغير الوضع في المنطقة راجع الى الانتفاضة وموقف م.ت.ف البناء والواقعي • وزير الخارجية السوفييتي يكرر الدعوة لعقد اجتماع خاص لمجلس الامن على مستوى وزراء الخارجية •

• موسكو - اعلن وزير الخارجية السوفييتي، ادوارد شفاردنادزه، امس (الخميس)، ان «الوضع في الشرق الاوسط تغير بطريقة ملحوظة في الآونة الاخيرة»، واعرب عن اعتقاده بانه «ظهرت الظروف الحقيقية اللازمة لبدء تسويته».

وفي مقابلة نشرتها صحيفة «برافدا» عزا شفاردنادزه هذا التغيير الى «الموقف البناء والواقعي لمنظمة التحرير الفلسطينية والى الانتفاضة السلمية الفلسطينية».

واعرب الوزير السوفييتي عن ارتياحه للجولة، التي قام بها في الشرق الاوسط الاسبوع الماضي. وقال «نجحنا، في وقت قصير، في لقاء مختلف اطراف النزاع بما فيها اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وفي ان نجري معهم تبادلا عميقا وحيويا لوجهات النظر».

وكرر شفاردنادزه، من جهة اخرى، اقتراحاته لتسوية في الشرق الاوسط وهي: ١ - ان يعقد اجتماع خاص لمجلس الامن على مستوى وزراء الخارجية. ٢ - ان تجري مشاورات مكثفة بين الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس بالتنسيق مع الامين العام للأمم المتحدة «التي تتولى، اي الدول الخمس، مهمات هيئة تحضيرية للمؤتمر». ٣ - ان يسمي خافيير بيريز دي كوليار مبعوثا خاصا الى الشرق الاوسط. ٤ - ان يعين وقت محدد لانجاز هذه التحضيرات.

وذكر شفاردنادزه، ايضا، انه لم يؤد «دور الوسيط» خلال وجوده في بغداد وطهران. وقال «اننا نعتبر ان مهمتنا هي مساعدة العراق وايران على تخطي كل العوائق واقامة الثقة، التي يحتاجان اليها». واعتقد ان محادثات مع الطرفين المعنيين مباشرة في المنطقة مهمة لتطوير الحوار الايراني - العراقي».

واشار الوزير السوفييتي، ايضا، الى ان مناقشات مهمة حول الوضع في افغانستان جرت في ايران».

● ادوارد شفاردنادزه

الناطق بلسان وزارة الخارجية الامريكية:

الحوار مع م.ت.ف سيستمر

• واشنطن - و.ص.ف - اكدت الولايات المتحدة، الليلة قبل الماضية، انها بدأت مع منظمة التحرير حوارا معمقا سيستمر وانها لا تبالي فقط التنديد بالهجمات الفلسطينية على اسرائيل.

وفي هذه الغضون الح مسؤول كبير من وزارة الخارجية في الكونغرس الى ان منظمة التحرير قدمت الى الولايات المتحدة معلومات عن الاعتداء، الذي وقع على طائرة «البوينغ» التابعة لشركة «بان اميريكان» في ٢١ كانون الاول الماضي في اسكتلندا واسفر عن مصرع ٢٧٠ شخصا.

واشار الناطق بلسان وزارة الخارجية، تشارلز ردمان الى «ان الهدف الرئيسي من هذا الحوار هو ان يؤدي، كما نأمل، الى تحركات ملموسة تسهم في اقرار السلام في الشرق الاوسط».

وتحدث الناطق عن العمليات الفدائية الاخيرة في منطقة ما يسمى بـ «الحزام الامني» والتي نددت بها واشنطن للمرة الثانية في تونس، يوم الثلاثاء الماضي، فقال «ستثير هذا النوع من المشكلات كلما وقعت ولكن الهدف من الحوار اوسع نطاقا».

ورفض ردمان تحديد موعد او فترة محددة يتنظر ان يثمر الحوار في نهايتها. وذكر ان «العملية برمتها بدأت لتوها».

وكانت الولايات المتحدة قررت، في ١٤ كانون الاول الماضي، فتح حوار معمق مع منظمة التحرير الفلسطينية واجرت في السادس عشر من الشهر نفسه اول لقاء رسمي مع وفد من منظمة التحرير في تونس.

وجرت لقاءات اخرى اعتبرت «اتصالات غير رسمية». وشكا مسؤولون فلسطينيون من ان واشنطن لا تبغي سوى التنديد بالعمليات التي تقع ضد اسرائيل والحصول على معلومات بشأن الاعتداء على طائرة «بان اميريكان».

والح مساعد وكيل وزارة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط، ادوارد ووكر، في شهادة ادلى بها، امس الاول (الاربعاء) امام لجنة فرعية مختصة بالشؤون الخارجية وتابعة لمجلس النواب الى ان منظمة التحرير الفلسطينية قدمت معلومات في هذا الشأن.

ولما ذكره النائب لورانس سميث (الديمقراطي عن ولاية فلوريدا) بأن السفير بول بريمر المختص «بمكافحة الارهاب» في وزارة الخارجية الامريكية اعلن في مناسبات عدة انه لم يتلق اية معلومات من منظمة التحرير الفلسطينية اجاب ووكر «لا يمكن ان ادلي بمثل هذا التصريح العلني» ثم طلب من اللجنة الفرعية ان تستمع اليه في جلسة مغلقة. وامتنع المسؤولون في وزارة الخارجية عن قول المزيد في هذا الشأن.

■ الراصد الجوي:

رياح خمسينية من اليوم حتى الاثنين

• حيفا - مكتب «الاتحاد» - تتوقع محطة الارصاد الجوية ان يكون الطقس خمسينيا ابتداء من اليوم، الجمعة وتتوقع ايضا ان يطرأ ارتفاع ملحوظ على درجات الحرارة وانخفاض في نسبة الرطوبة. وقد يستمر الطقس الخمسيني حتى يوم الاثنين القادم.

غورباتشوف في زيارة مرتقبة الى دمشق

• حيفا - مكتب «الاتحاد» - ينتظر ان يزور الزعيم السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، سوريا في الفترة القريبة القادمة.

وقد جرى الاتفاق على هذه الزيارة، حسبما افادت وسائل الاعلام التي تناقلت هذا النبأ، خلال الزيارة التي قام بها في العاصمة السورية مؤخرا وزير الخارجية السوفييتي، ادوارد شفاردنادزه، ضمن جولة شرق اوسطية قادته ايضا الى مصر والاردن والعراق وايران.

ويرى المراقبون ان هذه الزيارة تشكل تعبيرا اضافيا عن سعي الاتحاد السوفييتي الى التعجيل بايجاد تسوية سلمية عادلة ودائمة لازمة الشرق الاوسط.

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» عن مصادر سياسية اسرائيلية قولها ان زيارة غورباتشوف المرتقبة ستكون لها ابعاد على مسيرة التسوية السلمية في المنطقة.

بعد ان ساوى بين عرفات وهتلر!

شمير: اذا جاء عرفات الى اسرائيل فسنودعه السجن!

• واشنطن - الوكالات - قال رئيس الوزراء الاسرائيلي، يتسحاق شمير، ان الحوار بين واشنطن وبين منظمة التحرير الفلسطينية «عديم الجدوى» مضيفا ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ياسر عرفات، وادولف هتلر «ينتميان الى فصيلة الفرغانيين والدكتاتوريين نفسها»!!

وقال شمير، في حديث نشرته صحيفة «واشنطن تايمز» يوم الاربعاء (٣/١)، انه لو ذهب عرفات الى اسرائيل مثلما فعل الرئيس المصري السابق، انور السادات سنة ١٩٧٧ ليتحدث عن السلام «لكنا اودعناه السجن».

واضاف شمير ان هذا الحوار «غير مجدي لانه يمنح منظمة التحرير الفلسطينية اعتبارا واهمية اكبر ويثبط

□ البقية على ص ٧ □

والدغريف: على اسرائيل ان تتجاوب، في اسرع وقت، مع مبادرات م.ت.ف

• الوسائل التي تستخدمها قوات الاحتلال الاسرائيلي منافية لحقوق الانسان •

• بغداد - و.ص.ف - اكد وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، ويليام والدغريف، ان على اسرائيل ان تتجاوب في اسرع وقت ممكن مع مبادرات منظمة التحرير الفلسطينية للسماح باقامة السلام في المنطقة.

واكد والدغريف في مقابلة نشرتها مجلة «الف باء» العراقية امس الاول (الاربعاء)، «نقول في بريطانيا ان على اسرائيل التجاوب وفي اسرع وقت ممكن مع المبادرات الفلسطينية».

واضاف المسؤول البريطاني ان الاحزاب السياسية في البرلمان البريطاني تجمع على هذا الموقف. ويقوم والدغريف، حاليا، بزيارة الى اسرائيل في اطار جولة «ستقوده، ايضا، الى الاردن».

ووجه الوزير البريطاني انتقاداته لجيش الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين المحتلة واكد ان «الوسائل، التي يستخدمها الجيش الاسرائيلي، منافية لحقوق الانسان وتكشف عن وجه غير مقبول لاسرائيل».

وخلال جولة قام بها في منتصف شباط الماضي وشملت العراق والكويت والبحرين دعا والدغريف اسرائيل، في شكل خاص، الى «فهم معنى القرار التاريخي الذي اتخذته منظمة التحرير الفلسطينية باعترافها بحق اسرائيل في الوجود داخل حدود آمنة».

شفاردنادزة: قضية سلمان رشدي حريق يجب اخماده

• البرلمان الاوروبي يعدل عن دعوة رشدي الى مؤتمر حول العنصرية •

• موسكو - صرح وزير الخارجية السوفييتي، ادوارد شفاردنادزة، امام مجموعة من الصحفيين الاسبان في موسكو امس الخميس بان قضية الكاتب البريطاني سلمان رشدي تبدو «حريقا يجب اخماده».

وردا على اسئلة الصحفيين بمناسبة العشاء الذي اقامه تكريما لنظيره الاسباني، فرنشيسكو فرنانديز اوردونيز، الذي وصل قبيل المساء الى موسكو اكد الوزير السوفييتي انه سيبحث مع ضيفه الازمة بين ايران والمجموعة الاوروبية بعد فتوى الامام الخميني باهدار دم رشدي.

وقال شفاردنادزة للصحفيين «انها مسألة معقدة يجب درسها بهدوء ومن الممكن تلطيفها عندما لا تعود العواطف مختلطة بها».

وكان الاتحاد السوفييتي اشار، بعد زيارة شفاردنادزة الى ايران الاسبوع الماضي، الى انه مستعد لاداء دور وسيط

□ البقية على ص ٢ □



● بالحجر والمقلاع يقاومان الاحتلال (بيت ساحور).
(خاص بـ «الاتحاد». تصوير: اكرم صفدي)

من اجل حث حكومة اسرائيل على التفاوض مع م.ت.ف

غدا، السبت، لقاءات جماهيرية في فلسطين المحتلة تضامنا مع اهاليها

■ حركة «السلام الان»، التي تنظم هذه اللقاءات، توزع منشورا على المستوطنين تدعوهم فيه الى «العودة الى دولة اسرائيل» ■

• حيفا - مكتب «الاتحاد» - تنظم حركة «السلام الان»، وبالتنسيق مع اوساط فلسطينية من دولة فلسطين المحتلة، غدا السبت عدة لقاءات جماهيرية بين اسرائيليين وفلسطينيين وذلك في اربعة مراكز في فلسطين المحتلة.

ودعت الحركة، عبر اعلانات في الصحف المحلية، المواطنين الاسرائيليين الى المشاركة في هذه اللقاءات لتكون فاتحة لاجراء مفاوضات مباشرة، غير رسمية، مع المواطنين الفلسطينيين ولحث الحكومة الاسرائيلية على اجراء المفاوضات المباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وتحت عنوان «من اجل وقف اطلاق النار والتحادث عن السلام» دعت الحركة المواطنين الى المشاركة في اللقاءات «ولنظهر معا الطريق الآخر، طريق التحادث بدل طريق كم الأفواه وطريق التقارب بدل طريق الطرد والاعتقالات الادارية وطريق الخلاص من وهم ضم المناطق المحتلة والحكم الذاتي والتحادث الى القيادة الفلسطينية المعترف بها من قبل سكان المناطق وهي منظمة التحرير الفلسطينية».

وسيقوم نشيطو الحركة بتوزيع «البيان رقم ١» على المستوطنين في فلسطين يشرحون فيه الضرر الذي تلحقه المستوطنات في فلسطين المحتلة وان الساعة مواتية لترك احلام لا طائل منها. ويناشد البيان المستوطنين بمغادرة الاراضي المحتلة والعودة الى اسرائيل.

وجاء في البيان ايضا: «الحل الصهيوني الوحيد يتحقق فقط بتقسيم البلاد. ان اية محاولة من الفلسطينيين لطردنا لن تنجح كما لن تنجح اية محاولة من جانبنا لطردهم. لقد ادى الاستيطان في قلب الاراضي العربية الى اعمال عنف وصدامات بينكم وبين الفلسطينيين وهذا بسببكم الى حد كبير. المجتمع الاسرائيلي ينبذكم ولا احد يزوركم».

■ اماكن التجمع ■

واعلنت الحركة اسماء اماكن التجمع للراغبين في الانضمام، سواء بسياراتهم الخصوصية او بالباصات، وهذه الاماكن هي:

القدس - (الساعة التاسعة والربع صباحا) «مباني الأمة» وفي التاسعة والنصف مقابل «القيادة القطرية».

تل ابيب - (التاسعة والربع صباحا) شارع برودتسكي، رمات ابيب، قرب «كو اوب».

بئر السبع - (الساعة التاسعة) من محطة «ايغد».

حيفا - (التاسعة صباحا) من مركز الكرمل ومن مركز حوريب. وفي التاسعة والربع محطتان في الهدار: ساحة «سوليل بونيه» ومركز زيف. وفي التاسعة والنصف من مفرق «تشيك بوست».

والجدير الاشارة الى انه سيتحدث في كل اجتماع متحدثان: اسرائيلي وفلسطيني.

القائد الشيوعي ولف ايرليخ في الثمانين

• حيفا - مكتب «الاتحاد» - تصادف اليوم ذكرى عيد ميلاد الثمانين لرئيس لجنة المراقبة المركزية في الحزب الشيوعي الاسرائيلي، د. وولف ايرليخ. وبهذه المناسبة وجه اليه السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، النائب ماير فلنر، رسالة باسم اللجنة المركزية هنأه فيها وتمنى له المزيد من سنوات العطاء.

وجاء في هذه الرسالة:

«رفيقنا العزيز وولف،

«اننا نحييك من صميم القلب بمناسبة عيد ميلادك الثمانين. اننا نقدرك مناضلا مخلصا، قلبا وروحا، للمثل العليا لحزبنا الشيوعي ولقيمه الديمقراطية والانسانية والوطنية الاممية. لقد حظي اسهامك الكبير في العمل الايديولوجي والسياسي للحزب بتقدير كبير من قبل كل اعضائه اليهود والعرب. لقد عملت باخلاص على امتداد سنوات عديدة محررا مسؤولا لمجلة «عراخيم» لسان حال الحزب للقضايا النظرية والتطبيق الماركسي واللينيني. ان نشاطك الشخصي في حركة السلام الاسرائيلية والعالمية وفي مجالات اخرى قد جلبت التقدير لحزبنا.

«لقد اسهمت اسهاما كبيرا، وانت المخضرم: عضو المكتب السياسي منذ العام ١٩٦٥ ورئيس لجنة المراقبة والمركزية منذ العام ١٩٧٢، ساهمت في جماع القيادة.

«اننا نتمنى لك، ايها الرفيق العزيز وولف، ولرفيقتك في الحياة، ليكا العزيزة، الصحة الطيبة ومواصلة النشاط الطيب في خدمة قضية السلام والصداقة بين الشعوب والاشتراكية».

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي - ماير فلنر.

(وبهذه المناسبة أجرت «الاتحاد» مقابلة مع وولف ايرليخ تنشرها على الصفحة السادسة من هذا العدد)

جنود الاحتلال يقتلون شابا من غزة برصاصة في رأسه

● قوات الاحتلال تستخدم طائرة مروحية لملاحقة شبان الانتفاضة في سلوان والعيسوية ●
استمرار حملات المداهمة والقمع في نابلس الخاضعة لحظر التجول منذ اسبوع ●

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ قتل جنود الاحتلال، الليلة قبل الماضية، الشاب مروان حسين كراز (٢٤ عاما) ـ من حي التفاح في غزة برصاصة في رأسه أدت الى استشهاده على الفور.

ووقعت مظاهر احتجاج مختلفة ضد الاحتلال في العديد من المناطق وخاصة في قطاع غزة قمعتها قوات الاحتلال باطلاق الرصاص واصابة المواطنين فيما واصلت قوات الاحتلال فرض حظر التجول على مدينة نابلس لليوم السابع على التوالي كما فرضته على الجزء الشرقي من حي التفاح حيث تسكن عائلة الشهيد.

● القدس ●

وفي قريتي سلوان والعيسوية في القدس استخدمت قوات الاحتلال طائرة مروحية لملاحقة وقمع شبان وفتية تظاهروا واشعلوا الاطارات واقاموا الحواجز الحجرية اضافة الى رفع الاعلام الفلسطينية.

وبمساندة المروحية تم اعتقال اربعة فتيان من العيسوية عرفت اسماء ثلاثة منهم وهم محمود محيسن وسعدي صالح محمود ونضال درويش درويش. وعندما توجهت والدة الفتى سعدي مع ابن ثان لها (ايهاب) الى احد مراكز الشرطة في الشيخ جراح (فندق شيرد سابقا) للاستفسار عن ابنها جرى الاعتداء عليها والاحتفاظ بابنها الثاني الذي افرج عنه في وقت لاحق بعد تعرضه لضرب شديد. وقد تجددت التظاهرات في العيسوية في ساعات بعد الظهر.

وفي المنطقة بين بابي «العامود» و«الساهرة» تم اعتداء مشترك من جانب الشرطة ورجال البلدية على الباعة المتجولين هناك وقلبت بضائعهم، ومن مخيم شعفاط ادخل الى المستشفى الشاب رائد الزغير (١٧ عاما) بعد تعرضه للضرب على ايدي افراد «حرس الحدود».

● طولكرم ●

وفي قرية ذنابة وقعت، الليلة الماضية، مصادمات بين الاهالي وجنود الاحتلال الذين اطلقوا الرصاص واصابوا الفتيين محمود ابو لبن (رصاصة في الظهر) وانور عبد اللطيف خليل (رصاصة في رجله اليسرى وعمر كل منهما ١٥ عاما).

واعتدى جنود الاحتلال في شويكة على الشاب علي اسعد الزغل (١٧ عاما) لرفضه انزال علم فلسطيني يرتفع في سماء القرية.

ونقل الى مستشفى «الاتحاد» في نابلس الشاب مطيع خليل سليط (١٨ ـ مخيم طولكرم) متأثرا برصاصة اصابته في رأسه قبل يومين.

● رام الله ●

وشهدت رام الله اضرابا تجاريا لليوم الثاني على التوالي حدادا على شهيد قرية دير ابزيع فيما شنت قوات الاحتلال حملات مداهمة وتنكيل في عدد كبير من قرى وبلدات المنطقة كان بينها راس كركر وكفر نعمة وبير زيت وبيت سيرا ودير ابزيع وعين يبرود ودير جرير وكفر مالك وعارورة وسلواد. وفي بلدة سلواد وقع صدام بين الاهالي والجنود اسفر عن اصابة محمد موسى حماد (٢٠ عاما ـ رصاصة في الرجل اليمنى) ووهبة عزت (١٧ عاما ـ رصاصة في اليد اليسرى).

● قلقيلية ●

[illegible] شبان لرجال الضريبة ولقوات الجيش عندما حاولوا مداهمة احد معامل الرخام الكائن في شارع النصر واشعلوا الاطارات واقاموا المراجز على الطرقات مما اضطر رجال الضريبة الى التراجع واقامة حاجز مشترك.

مع الجيش، في مدخل المدينة الغربي، واصيبت نحو (١١) سيارة للجنود والمستوطنين بالحجارة في انحاء مختلفة من المدينة.

● نابلس ●

وفي نابلس الخاضعة لحظر التجول منذ اسبوع واصلت قوات الاحتلال شن حملات المداهمة والتفتيش في احياء البلدة القديمة ووصلت الى (٩٠) منزلا في ساعات فجر امس فقط. وسحبت قوات الاحتلال التصريح الخاص بسائق سيارة الاسعاف التابعة لجمعية اصدقاء المريض (مازن الشخشير) واستخدمت قوات الاحتلال السلالم الطويلة لاقتحام المنازل عبر اسطحتها، كما جرى تحطيم ابواب المنازل التي يتواجد اصحابها خارجها اضافة الى عدد من المخازن والمنازل المهجورة.

وفوجيء جنود الاحتلال، صباح امس، بوجود الاعلام الفلسطينية في سماء المدينة ومخيم العين وكان من بينها اعلام في اعالي مسجد الخضر والكنيسة الانجيلية.

ووقعت صدامات في مخيم عسكر القديم وكذلك في مخيم العين الخاضع لحظر التجول. واعتدى الجنود في المخيم الاخير على الشاب عبد القادر شحادة (١٦ عاما) ظهر امس وادخل الى المستشفى بعد رفضه انزال بعض الاعلام المرتفعة في سماء المخيم.

كما ادخل الى المستشفى الطفل شادي سمير كلبونه (١٠ سنوات) بعد سقوطه من سطح منزله خلال مطاردة الجنود له. وادخل الى مستشفى «المقاصد» في القدس شاب في العشرين من عمره وهو في حالة اغماء جراء ضرب تعرض له ووجد على اطراف المدينة وهو مجهول الهوية.

● بيت لحم ●

وشنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات في مخيم الدهيشة الليلة قبل الماضية شملت نحو (٢٠) شابا. كما اخرجت اهالي جبل «هندازة» في المدينة الى خارج منازلهم واحتجز (٣٠) شابا منهم في مقر الحكم العسكري.

● مناطق اخرى ●

وفي الخليل اغلقت بعض الشوارع القريبة المطلة على شارع الزاوية. كما اصيب الشاب حاتم الطميزي (١٩ عاما) بكسر في رجله اليمنى جراء الاعتداء عليه في قرية اذنا.

اما في عزون بالقرب من قلقيلية فقد واصلت قوات الاحتلال اعمال «التمشيط» بحثا عن الشبان المطلوبين للاعتقال.

● شهيد حي التفاح ●

وكانت قوات الاحتلال داهمت في حوالي العاشرة والنصف من الليلة قبل الماضية شارع الرماد في الجهة الشرقية من حي التفاح في غزة وشنت حملة تنكيل وحشية شملت الاعتداء على الاهالي بمن في ذلك النسوة والاطفال وتحطيم الاثاث بحجة البحث عن مطلوبين فثار الاهالي وخرجوا بتظاهرة حاشدة اطلق الجنود النار، عشوائيا، باتجاهها فاصابوا الشاب مروان حسين كزار (٢٤ عاما) برصاصة قاتلة في رأسه واصابوا اثنين آخرين ثم نقلوا الشهيد والجريحين. ونفى الاهالي ادعاءات الناطق العسكري بأن الشهيد حاول طعن احد الجنود. هذا وتم فرض حظر التجول في المنطقة فيما اندلعت، منذ صباح امس، مظاهرات احتجاج في احياء غزة استنكارا للجريمة وتضامنا مع ضحاياها. ووصف مراسلنا كيف ان شارع الوحدة، مثلا، كان مغطى باكوام من الحجارة، على شكل حواجز على امتداد نحو كيلومتر واحد خلال اشتباكات مع جنود الاحتلال.

ووقعت، في محيط المدارس والاسواق، مظاهر احتجاج رفعت خلالها الاعلام الفلسطينية في الشجاعية وفي مخيمات الشاطيء وجباليا وخانيونس ورشقت مقرات الحكم العسكري وقوات الجيش بالحجارة.

وفي مخيم جباليا اقتلعت رصاصة «معدنية» العين اليمنى للمواطنة فاطمة عبد الجليل قدرع (٥٠ عاما) واصيبت بنزيف فيها ونتيجة خطورة حالتها فقد نقلت الى مستشفى «برزيلاي» كما اصيب حسن سعيد الدحلان (١٥ ـ مخيم خانيونس ـ رصاصة في الفخذ الايمن) ومنال محمد محسن (١١ جروح سطحية جراء رصاصة في الوجه).

وفي حي الرمال اصيب احمد رجب خالد (١٧ ـ رصاصة في الرجل اليسرى).

وفي احياء التفاح والرمال والصبرة والدرج اعتدى الجنود على الاهالي بالضرب المبرح وكان بينهم عبد الوهاب عرفة ومجدي محمد حسنين ويوسف عبد الرحمن ابو شوارب وعبير معين عجوز وتتراوح اعمارهم بين ١٤ و ٣٥ عاما.

وفي مخيم جباليا اندلعت، مساء امس، مواجهات عنيفة بالقرب من وسط المخيم اصيب خلالها الشاب علاء مصطفى تايه (١٨ عاما ـ عيار ناري في الساعد الايمن).

وفي قرية بيت حانون، التي يستمر فرض حظر التجول عليها لليوم السادس على التوالي، اصيب شهادة عودة حمد (٢٣ عاما) بحروق في البطن وجراح في العين بعد القاء قنبلة غاز عليه.

وهاجم جنود الاحتلال في مخيم «الشاطيء» الطفلة نسرين عوض المدني (٥ اعوام) وضربوها بعصا مما ادى الى كسر ساقها الايمن. وقد جاء هذا الهجوم بعد ان رفعت الطفلة شارة النصر في وجوه الجنود.

واصيب في مخيم خانيونس الفتى راشد شعب (١٦ عاما) بجرح قطعي في رأسه طوله ٥ سم.

القنصل الاسباني يعد ببحث ممارسات الاحتلال في نابلس

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ علم ان القنصل الاسباني في القدس وعد بالاتصال مع [illegible] دول المجموعة الاوروبية في القدس لبحث موضوع [illegible] حظر التجول على مدينة نابلس والممارسات [illegible] واغلاق [illegible] والكهرباء عن بعض مناطقها اضافة الى القمع في بعض [illegible].

ويذكر ان اسبانيا ترأس مجموعة دول السوق الاوروبية حاليا.

● شرطي فنزويلي يصوب نحو رأس احد المتظاهرين بعد ان اعتقله في أحد شوارع العاصمة كراكاس بتهمة «التظاهر ضد الغلاء»

(صورة من «و.ص.ف»)

تعزيز الدوريات العسكرية في عاصمة فنزويلا

● حصيلة اخيرة: اكثر من مئتي قتيل والف جريح خلال الاشتباكات مع قوات الشرطة والجيش ●

● كراكاس (فنزويلا) ـ «و.ص.ف» ـ تم تعزيز الدوريات العسكرية بشكل ملحوظ، صباح امس الخميس، في كراكاس في حين سمع اطلاق نار متفرق في بعض الاحياء بعد اعمال عنف ونهب استمرت ثلاثة ايام واسفرت عن اكثر من مئتي قتيل والف جريح معظمهم اصيبوا بالرصاص وفق حصيلة اخيرة.

وشهد الليل مجابهات عنيفة بين الدوريات العسكرية والناهبين في بعض الاحياء الفقيرة من المدينة في الوقت الذي كان يسري فيه حظر تجول لمدة ١٢ ساعة.

وافادت مصادر عسكرية ان تعزيزات تضم اكثر من عشرة آلاف جندي من داخل البلاد وصلت منذ امس الاول الاربعاء الى كراكاس.

وكانت المستشفيات الرئيسية في العاصمة تفتقد امس الى الدم وادوات الجراحة في حين تغيب عدد من موظفيها لعدم توفر وسائل نقل.

واوضحت السلطات انه من المفترض اتمام السيطرة اليوم على مراكز العنف الاخيرة المتبقية في كراكاس. ولم يسجل حصول اي حادث مهم في الداخل خلال الساعات الـ ٢٤ الاخيرة.

ومن المتوقع كذلك ان تسهم اجراءات التهدئة الاقتصادية التي اعلنتها الحكومة في عودة الهدوء.

ويذكر ان الحكومة طلبت من السكان استئناف اعمالهم مؤكدة ان [illegible] الشعب سيعاقبون بصرامة. واعلنت من جهة اخرى ان [illegible] العاصمة بالمواد الغذائية بمساعدة الجيش.

اضراب عمالي عام يشل اليونان

● اثينا ـ «و.ص.ف» ـ نفذ اكثر من مليوني عامل يوناني، امس الخميس، اضرابا لمدة ٢٤ ساعة استجابة للنداء الذي وجهه الاتحاد العام للعمال اليونانيين. وهو ثاني اضراب خلال شهر واحد وادى الى شل جميع انحاء البلاد تقريبا.

ويطالب الاتحاد العام للعمال اليونانيين، وهو النقابة الرئيسية في البلاد، بتوقيع اتفاقيات عمل جماعية سواء مع ارباب العمل في القطاع الخاص والقطاع العام. وهدد الاتحاد بتنظيم اضرابات اخرى اذا لم تلب مطالبه. ويذكر ان هذه النقابة تضم وفق المتحدث باسمها ديميتريس جاجيسوكراتيس ١،٧ مليون عامل.

كما يطالب المضربون، بصفة خاصة، بأن تنص الاتفاقيات الجماعية الجاري التفاوض بشأنها على زيادة الاجور بنسبة ١٩،٣ بالمئة. ويقول الاتحاد العام للعمال اليونانيين ان ارباب العمل يرغبون في المقابل في الا تتجاوز هذه الزيادة ١٤،٥ بالمئة. ويذكر ان نسبة التضخم في اليونان بلغت ١٤ بالمئة عام ١٩٨٨ حسب الاحصاءات الرسمية.

كذلك يطالب المضربون بالعمل ٣٧،٥ ساعة في الاسبوع بدلا من اربعين وبعطلة سنوية مدتها خمسة اسابيع بدلا من اربعة وبانشاء دور حضانة للاطفال.

ويطالبون الحكومة بوضع حد للمحسوبية في التعيينات وباتخاذ اجراءات لتوظيف الشباب والنساء وبزيادة اعانات البطالة.

ويشمل هذا الاضراب كل قطاعات الصناعة اليونانية والنقل الجوي والسكك الحديدية والنقل البري والبحري والخدمات الصحية والاتصالات والبريد والشركة الوطنية للكهرباء.

ومن جهة اخرى يواصل ٤٥ الف موظف في الادارات المحلية اضرابهم منذ الثاني والعشرين من شباط الماضي مطالبين بزيادة اجورهم. كما يواصل سبعة الاف طبيب يعملون في اكبر شركة خاصة للتأمينات الاجتماعية اضرابا لمدة ٢٠ يوما بدأ الاثنين الماضي بهدف زيادة الاجور ايضا.

الرئيس القبرصي: القبارصة اليونان مستعدون لتقديم تنازلات للاتراك من اجل توحيد الجزيرة

● لندن ـ و.ص.ف ـ اكد الرئيس القبرصي جورج فاسيليو في لندن ان القبارصة اليونانيين على استعداد لتقديم تنازلات كبيرة للقبارصة الاتراك من اجل توحيد الجزيرة.

واوضح فاسيليو، في كلمة القاها امس الاول الاربعاء في المعهد الملكي للشؤون الدولية ان القبارصة اليونانيين الذين يمثلون اربعة اخماس سكان جزيرة قبرص على استعداد لتقديم تنازلات كبيرة جدا في مجال اقتسام السلطة مع القبارصة الاتراك.

واضاف ان التقسيم ليس حلا، ثم دعا دول اوروبا الغربية الى مساندة الجهود الرامية الى توحيد الجزيرة.

وتجدر الاشارة الى ان تحقيق هذا الهدف يعني انسحاب القوات التركية التي تحتل شمالي قبرص منذ ١٩٧٤ اثر انقلاب وقع في الجزيرة.

وقال الرئيس فاسيليو ان جزيرة موحدة ومستقرة ولها دستور فدرالي يكفل اقتسام السلطة بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك هو خطر اقل بكثير بالنسبة لتركيا. واضاف انه سيعمل على ازالة الطابع العسكري عن قبرص بمجرد انسحاب القوات والمستوطنين الاتراك.

مهاجمة موقع [illegible] جنوب لبنان

● حركة «امل» تعلن تنفيذ عملية مقاومة ضد دورية [illegible] ●

● صيدا ـ «الوكالات» ـ ذكرت الاجهزة الامنية في جنوب لبنان ان مقاتلي المقاومة الوطنية [illegible] الخميس، [illegible] جيش لبنان الجنوبي [illegible] منطقة ما يسمى بـ «الحزام الامني» في جنوب لبنان.

واوضح المصدر ان [illegible] الوطنية اللبنانية اطلقوا [illegible] على موقع جيش لبنان [illegible] في [illegible] منطقة ما يسمى بـ «الحزام الامني» من دون ان يشير الى سقوط اصابات.

واضاف المصدر ان المدفعية الاسرائيلية [illegible] بقصف ولمدة ساعتين على قرى [illegible] الواقعة خارج منطقة «الحزام الامني».

[illegible]

جنود ومستوطنون يختطفون شابا من «الامعري»

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اندلعت، ظهر امس، مظاهرات حاشدة في مخيم الامعري استنكارا لاختطاف احد ابنائه على ايدي جنود ومستوطنين صباح امس (الخميس).

وذكر شهود عيان ان الشاب محمد رضا الصعيدي (١٩ عاما) اوقف صباح امس على يدي مجموعة من الجنود الذين اقتادوه الى احد الباصات التي كان يقل مجموعة المستوطنين، ولم يعرف مصيره بعد ذلك.

من جهة ثانية فقد علمنا في ساعة متأخرة من الليلة الماضية ان اهالي مخيم قلنديا (شمال القدس) تصدوا لمداهمة من جنود الاحتلال الذين اطلقوا الرصاص الغزير باتجاه الاهالي.

ولم يبلغ عن وقوع اصابات حتى ساعة ورود النبأ.

مقتل اربعة من مقاتلي «الدمقراطية» في اشتباك مع دورية اسرائيلية في جنوب لبنان

● صور ـ و.ص.ف ـ علم من مصادر متطابقة ان اربعة مقاتلين ينتمون الى «الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين» لقوا مصرعهم امس الخميس، خلال اشتباك مع دورية اسرائيلية في منطقة «الحزام الامني» في جنوب لبنان.

وافاد مصدر امني في المنطقة عن صدام حصل قبل ظهر امس بين المقاتلين الاربعة ودورية تضم ٢٦ جنديا اسرائيليا قرب قرية جبين على مسافة ١١٥ كيلومترا جنوب بيروت وثلاثة كيلومترات من الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية. وتابع المصدر ان الاشتباك استمر ساعتين واستخدمت خلاله القذائف الصاروخية والاسلحة الرشاشة.

وفي بيروت اكد متحدث باسم الجبهة الدمقراطية لوكالة الصحافة الفرنسية ان احدى مجموعات الجبهة هي «مجموعة شهداء الانتفاضة» قامت، امس، بعملية اطلق عليها اسم «القدس عاصمة الدولة الفلسطينية رقم ٣» قتل خلالها اربعة من افرادها.

واوضح المتحدث ان المجموعة الفلسطينية هاجمت، بالقذائف الصاروخية المضادة للدبابات وبالاسلحة الاوتوماتيكية، دورية اسرائيلية عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية قرب بلدة زرعيت فقتلت وجرحت عشرة من افرادها ودمرت دبابة من طراز «ميركافا» ومصفحة.

بنازير بوتو:

اعارض جميع القوانين التي تميز ضد النساء



● كراتشي (باكستان) ـ رفضت رئيسة الوزراء الباكستانية، بنازير بوتو، الليلة قبل الماضية، حجج بعض رجال الدين الذين اعتبروا ان المرأة لا يمكنها ان ترئس حكومة.

واشارت بوتو، في كلمة القتها امام مندوبات رابطة النساء في باكستان بمناسبة الذكرى الاربعين لتأسيس هذه الرابطة، الى ان حكومتها ترفض جميع القوانين التمييزية تجاه النساء.

واضافت بوتو، وهي اول امرأة تشغل منصب رئيسة وزراء في بلد اسلامي، ان «المسألة ليست معرفة من يقود باكستان رجلا كان ام امرأة، بل المسألة الرئيسية هي في معرفة كيف ستقاد البلاد».

وكان مؤتمر ضم زعماء وفقهاء وعلماء دينيين اقر اخيرا ان المرأة لا يمكن ان تقود حكومة.

وحسب رئيسة الوزراء الباكستانية فان مؤتمرا دينيا اخر عقد في ١٩٦٠ اعطى للنساء الحق ليس في رئاسة الحكومة فحسب بل وايضا في رئاسة الدولة، الامر الذي يجعل «مصداقية العلماء نظرها امرا مشكوكا فيه».

وقالت بنازير بوتو ان الدستور الباكستاني يعطي حقوقا مساوية للرجال والنساء، لكنها اعترفت بان «نضال النساء في باكستان من اجل التحرر سيكون طويلا» ولو انها توقعت «التغلب على العقبات».

اتفاق تعاون تونسي ـ ليبي في مجال المواصلات

● نيقوسيا ـ «و.ص.ف» ـ نقلت وكالة الانباء الليبية الملتقطة في نيقوسيا، امس الخميس، ان ليبيا وتونس وقعتا امس الاول الاربعاء اتفاقا ينص على زيادة التعاون بينهما في مجال المواصلات الجوية والبحرية والبرية.

واوضحت وكالة الانباء ان الاتفاق، الذي وقعه وزيرا المواصلات التونسي احمد السماوي والليبي مبارك الشامخ، ينص بصورة خاصة على تطوير شبكة السكك الحديد بين البلدين وزيادة عدد الرحلات بين مختلف المدن الليبية والتونسية.

ويتضمن الاتفاق بندا يتيح لدول المغرب العربي الثلاث الاخرى، وهي الجزائر والمغرب وموريتانيا، الانضمام الى هذا الاتفاق الذي تم التوصل اليه اثر اجتماع عقدته اللجنة الفرعية المختلطة التونسية ـ الليبية للمواصلات الاثنين الماضي في بنغازي (شمال شرقي ليبيا).

وصرح السماوي لدى مغادرته طرابلس بأن اللجان الفنية ستبدأ، انطلاقا من منتصف نيسان المقبل، اشغالها «من اجل تحقيق مراحل توحيدية جديدة» بين البلدين في مختلف قطاعات المواصلات.

ويذكر ان السماوي وصل الاثنين الى ليبيا برفقة وزير التخطيط محمد الغنوشي الذي وقع يوم الثلاثاء مع نظيره الليبي محمد فرحات اتفاق تعاون في مجال التخطيط والأمن الغذائي بعد اجتماع لجنة فرعية مكلفة بهذا الملف.

وهذه اللجان الفرعية منبثقة عن اللجنة العليا التونسية ـ الليبية للمتابعة التي انشئت في كانون الاول الماضي وعقدت اجتماعها الاول في طرابلس في كانون الثاني.

الجمعية العامة توافق على خطة استقلال ناميبيا

● نيويورك (الامم المتحدة) ـ و.ص.ف ـ اعطت الجمعية العمومية للامم المتحدة موافقتها النهائية على خطة استقلال ناميبيا باقرارها، يوم الاربعاء ٣/١، ميزانية العمليات المقررة في اطار هذه الخطة.

وينبغي البدء بهذه العمليات في ناميبيا الواقعة تحت سيطرة جنوب افريقيا في الاول من نيسان المقبل.

وكانت الدول الافريقية حصلت خلال المفاوضات التي سبقت هذه الموافقة على ضمانة مبدئية بان الامم المتحدة ستسعى للحد اكبر قدر ممكن من شراء المعدات المطلوبة لتنفيذ العملية من جنوب افريقيا. وسيشرف (٤٦٥٠) من جنود الامم المتحدة ونحو الفي مدني على هذه العمليات المقرر ان تستمر لمدة عام.

شفاردنادزة: قضية سلمان رشدي حريق يجب اخماده

● تتمة من صفحة ١ ●

بين ايران والمجموعة الاقتصادية الاوروبية من اجل انهاء هذه الازمة «التي قد تكون لها عواقب غير متوقعة».

من جهة اخرى ذكر مصدر برلماني، امس الخميس، ان البرلمان الاوروبي قرر عدم دعوة الكاتب البريطاني سلمان رشدي للمشاركة في مؤتمر حول العنصرية قرر برلمان المجموعة الاقتصادية الاوروبية عقده في ١٤ آذار المقبل في ستراسبورغ.

وكان النائب الاوروبي ماركو بانيلا (راديكالي ايطالي) وجه هذه الدعوة في اواخر شباط. لكن المكتب الموسع للبرلمان (الرئيس ونواب الرئيس ورؤساء مختلف التجمعات السياسية) قرر عدم دعوة رشدي.

ورأى المكتب ان رشدي ليس من الشخصيات المؤهلة للمشاركة في هذا المؤتمر حول موضوع «اوروبا ضد العنصرية وكره الاجانب» وسيضم المؤتمر رؤساء البرلمانات الوطنية في دول المجموعة الـ ١٢ وخبراء وشخصيات معنية بمكافحة العنصرية.

وذكر مصدر برلماني ان هذه الدعوة كانت ستطرح مشكلات كبيرة في ما يتعلق بالامن الشخصي للكاتب الذي يعيش تحت حماية الشرطة البريطانية منذ اصدار الامام الخميني فتوى باهدار دمه بسبب مؤلفه «الايات الشيطانية».

الاردن ضد اقتراح عقد اجتماع عربي تحضيري للمؤتمر الدولي

● عرفات: الرئيس السوري وافق على مشاركة بلاده في هذا الاجتماع ●

● عمان ـ «و.ص.ف» ـ اعرب نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الاردني، مروان القاسم امس الخميس، عن اعتقاده بان عقد اجتماع عربي تحضيري للمؤتمر الدولي «سابق لأوانه» موضحا ان «الاولوية ان تتفق الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي على موعد ومكان عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط».

واوضح القاسم في تصريحات لوكالة الصحافة الفرنسية في عمان، انه «عندما يتقرر انعقاد المؤتمر الدولي وتوزع الدعوات لحضور هذا المؤتمر فانه من البديهي تكثيف التنسيق بين الدول والاطراف العربية المعنية ضمن التنسيق العربي المشترك».

وقال القاسم ان الافكار المتعلقة بعقد اجتماع تحضيري عربي «سابقة لاوانها» مضيفا انه «لا ينبغي الدخول في فرعيات لا تؤدي الى انعقاد المؤتمر».

وكان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، اكد امس الاول الاربعاء في ابو ظبي ان منظمة التحرير وجهت دعوات الى اربع دول هي الاردن وسوريا ومصر ولبنان لعقد اجتماع تحضيري للمؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط.

وقال عرفات، ايضا، ان موافقة الرئيس السوري، حافظ الاسد، على مشاركة سوريا في هذا الاجتماع جرى ابلاغها للمسؤولين المصريين في الاسبوع الماضي، بواسطة وزير الخارجية السوفييتي، ادوارد شفاردنادزة.

لقاء تحضيري ثان لمحادثات سياسية وعسكرية على مستوى رفيع بين الكوريتين

● كوريا الدمقراطية ـ و.ص.ف ـ التقى ممثلو حكومتي كوريا الدمقراطية وكوريا الجنوبية، امس الاول (الاربعاء)، للمرة الثانية، خلال ثلاثة اسابيع في «بانمونجوم» للتحضير لمحادثات سياسية وعسكرية محتملة على مستوى رفيع.

وخلال اللقاء الاول، الذي عقد في الثامن من شباط الماضي، قرر ممثلو الشطرين ان يشارك في المحادثات المقبلة وفدان يضم كل منها سبعة اعضاء برئاسة رئيسي وزراء البلدين.

وكما فعل خلال الاجتماع السابق، طالب رئيس وفد كوريا الدمقراطية عضو مجلس ادارة الحكومة، بايك نام جون مرة جديدة بوقف غير مشروط للتدريبات العسكرية السنوية المشتركة للقوات الكورية الجنوبية والامريكية، التي تحمل اسم «فريق سبيريت» قبل الانتقال بالحوار الى مرحلة اكثر تقدما.

الاتحاد

صدر العدد الاول في ١٤ ايار ١٩٤٤

□ المحرر المسؤول: توفيق طوبي

هيئة التحرير

□ رئيس التحرير: اميل حبيبي
□ القائم بأعمال رئيس التحرير: سالم جبران
□ نائب رئيس التحرير: انطون شلحت
□ سكرتيرة التحرير: سهام داوود
□ مدير التحرير: نظير مجلي
□ فريد غانم □ د. ادوار الياس
□ محمود ابو شنب □ نسيم ابو خيط

مكاتب التحرير الرئيسية: حيفا، شارع الحريري ٩ هاتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٣٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٣ فاكسيميليا: ٥١١٢٩٧ مراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠

مكاتب الادارة المركزية والاعلانات والاشتراكات والتوزيع: حيفا، شارع لوحمي هجيتوت ٢٧ هاتف: ٥٣٧٧٥٣ و ٥٣٧٧٥٤ مراسلات: ص.ب ٩٠٦٧ حيفا ٣١٠٩١

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

□ مكتب الناصرة ـ «بيت الصداقة» ـ الناصرة ـ ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠ هاتف: ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤
□ مكتب القدس ـ عمارة النزهة الجديدة، شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ ـ الطابق الاول هاتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧١٤١٧. للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
□ مكتب عكا ـ ساحة فرحي، عكا القديمة. هاتف: ٠٤/٩١٢٤٣١
□ مكتب ام الفحم ـ ساحة الميدان، ام الفحم هاتف: ٠٦/٣٥٢٦٢٨
□ مكتب الطيبة ـ الشارع الرئيسي ـ الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
□ مكتب البطوف ـ عرابة. هاتف: ٠٦/٧٨٤٦٦٤
□ مكتب كفر ياسيف ـ ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦١٥٩١
□ مكتب يافا ـ تل ابيب ـ شارع هشكيا (٣) ـ هواتف: ٨١٠٥٣٣ و ٠٣/٨٣٧٤٩٢
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية ـ شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

اسبوعيات

أما هذه الطيور فليست على أشكالها

● [illegible] الاستاذ هاشم محاميد [illegible] والكتلة الاسلامية في انتخابات الرئاسة لبلدية ام الفحم وحصولها على اكثرية مقاعد المجلس الى والتشجيع المباشر للحكومة واحزابها لهذه الكتلة خلال كل الفترة السابقة.

ولذلك نرى في التهديد الذي وجهه الوزير الليكودي ايهود اولمرت [illegible] امكانية حل «الحركة الاسلامية» مجرد محاولة لاحراز امرين: ١ـ اخفاء الدور الحكومي المباشر في المحاولة الجارية لشق صفوفنا والهائنا بالنزاع الطائفي عن قضايانا المصيرية وعلى رأسها ضرورة التصدي لحكومة اولمرت ولسياساتها وممارساتها الكارثية. و٢ـ هز الرسن لقادة هذه الحركة حتى لا يتجاوزوا «الخط الاحمر». يريد الوزير اولمرت ان يذكرهم بان حكومته هي التي اعطتهم «الرخصة» لاهداف واضحة هي شق صفوف العرب واشغالهم عن دينهم ودنياهم بمعاداة اصنام الالحاد الشيوعية.

ولهذا صدق رئيس بلدية الناصرة، توفيق زياد، في وضعه طريق النجاة والكرامة امام جماهير هذه الحركة بقوله:

«ان معركتنا الاساسية هي ضد السياسة الرسمية العنصرية، سياسة التمييز القومي والتهويد والمصادرات وهدم البيوت. هذا هو عدونا ولا عدو لنا غيره. وكل من يخدم هذه السياسة، بأي شكل من الاشكال، هو خصمنا وكل من يقف ضدها نحضنه في صدورنا ونضعه في اعماق قلوبنا. اما الذين يريدون شد جماهير شعبنا الى الوراء والهائنا بصراعات طائفية فسيسقطه شعبنا بسرعة. وكما كانت «التقسيمة» ظاهرة عابرة في الناصرة وكما كان عملاء السلطة في الماضي ظاهرة عابرة فان كل دعوة للتفرقة الطائفية والتحريض الديني هي ايضا ظاهرة عابرة» («الاتحاد» امس الخميس).

ونحن في الوقت نفسه، لا نقلل من خطورة التهديد الحكومي بحل «الحركة الاسلامية». وقد اسرع الناطق الرسمي باسم الجبهة، عوزي بورشطاين، وعمم على وسائل الاعلام كلها استنكارنا الشديد والصارم لهذا التهديد. ونود ان يكون موقفنا الصارم هذا تطمينا لجميع الناس المخلصين لوطنهم الذين اختلطت عليهم الرؤية في داخل هذه الحركة انهم يستطيعون ان يتجاوزوا [illegible]

[illegible] اسرائيل امام الرأي العام الدمقراطي العالمي والمحلي بان سلطة الليكود ـ المعراخ ـ المفدال نجحت، اخيرا، في ضرب الاقلية الدمقراطية الشاذة ـ المتمثلة بالجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل ـ وفي شق صفوفها من الداخل وفي فرض «قيادة بديلة» عليها.

ولم اذكر شعب الانتفاضة، بين العناوين المعرضة للابهام لان شعب الانتفاضة يعرفنا معرفة مباشرة ويثق بان شعبنا مثله في لا يمكن ارجاعنا الى وراء.

وفي الوقت الذي لا نستهين فيه بحسابات اولمرت وغيره من قادة الاحزاب «الاصولية» اليهودية، فاننا نرى في لجوئهم الى هذه الحسابات منتهى الافلاس السياسي.

لقد اعلن اول رئيس بلدية لمدينة ام الفحم هاشم محاميد عن اسفه «لنجاح الكتلة الاسلامية في تصوير المعركة وكأن المعركة بيننا [illegible] او بيننا وبين الاسلام». [illegible] ان هذا التشويه لا يمكن ان يعيش طويلا: [illegible] عبر كل مسيرتنا كنا الحماة الصادقين لتراثنا [illegible] احترمنا ونحترم مشاعر الناس وشعائرهم [illegible] المعركة ليست بيننا وبين الاسلام بل بيننا وبين السلطة الظالمة التي تدنس مقدساتنا وتعتدي على [illegible] مشاعرنا الدينية والقومية» («الاتحاد» امس).

[illegible] كل الفئات الوطنية [illegible] لمحاربة تيارات وطنية معينة في [illegible] العربية [illegible]

[illegible]

احقا لم يصل المعراخ والليكود معاً، الى نسبة الحسم ؟!

● نحن بحاجة الى الكشف العميق والمسؤول عن سلبيات ونقاط ضعف في مجتمعنا يشكُّل التخلص منها ضمانة مصيرية لوحدتنا الوطنية ولصياغة مستقبلنا ●

□ لفتَ نظري، امس الأول، صحفي عبري الى حقيقة اعرفها، نعرفها جميعا وهي ان القائمة المشتركة للمعراخ والليكود، معا، لانتخابات بلدية الناصرة، تلك القائمة التي ترأسها السيد احمد ابو تايه لم تعبر نسبة الحسم. وقال لي هذا الصحفي: هل انحسر المعراخ والليكود انحسارا كاملا من الناحية العربية؟ هل حقا تحققت اوتونوميا سياسية كاملة للعرب في اسرائيل بمعزل عن الحكومة والاحزاب الصهيونية التي كانت تأخذ تقليديا، الاكثرية الساحقة من اصوات الناخبين العرب؟

وبالفعل فان الاجابة العميقة، الموضوعية، على هذا السؤال تشكل مفتاحا سياسيا ـ فكريا ـ اجتماعيا لطبيعة الاتجاهات التي برزت في الوسط العربي، خلال الانتخابات للسلطات المحلية.

قلنا طول الوقت، ونقول الان بقوة اشد، ان السياسة الحكومية تجاه الجماهير العربية في اسرائيل عانت، طول الوقت من ازمة حادة كانت تزداد حدة طوال الوقت. كان واضحا من البداية ان احدا لا يؤيد السياسة الحكومية واحزابها عن اقتناع، عن عقيدة ـ بل كانت السلطة الظالمة واحزابها تنهب اصوات الناخبين العرب بقوة القهر السياسي (الحكم العسكري، ضغط الشرطة والمخابرات) وبقوة القهر الاقتصادي (التهديد بالفصل من العمل او الوعد باعطاء عمل). ومع الضغط السياسي والضغط الاقتصادي عملت المؤسسة الحاكمة على تشويه التطور الطبيعي لمجتمعنا بتغذية التعصب العائلي والطائفي وعرقلة التطور الاجتماعي ـ الحضاري، سياسيا وثقافيا، بروح عصرنا.

من هنا، فقد كان كفاحنا، على طول الاربعين عاما الماضية ينتشر في عدة محاور:

● بناء الوعي السياسي الوطني لتحدي سياسة القهر السياسي والاقتصادي.

● صهر الانتماءات الضيقة، (القرية، العائلة، الطائفة) في الانتماء الأكبر الذي لا يلغي هذه الانتماءات الضيقة بل يستوعبها، مانعا استخدام الانتماءات الضيقة، بشكل متعصب ضد الوحدة الوطنية المحلية في المدينة او القرية او ضد الوحدة الوطنية العامة عموما.

ويجب القول ان عدة عوامل اقتصادية ـ طبقية محلية وتأثيرات عربية عامة منعت تصفية الاساس الذي يستند اليه التعصب، وبالتالي اعطت للسلطة الظالمة وخبرائها في الشؤون العربية امكانية العمل على تصعيد الانغلاق العائلي او الطائفي، العمل على عرقلة انتصار المقاييس الاجتماعية العصرية عند القرار في الشؤون السياسية، المحلية أو القطرية.

بالمنطق العلمي البارد يمكن القول ان التطور في البنية الطبقية ـ الاجتماعية وفي مصادر الحياة المادية يحتم انحسار التعصب العائلي والطائفي. فالعامل العربي المقهور طبقيا وقوميا، في الطابق الثامن في عمارة في تل ابيب او ايلات لماذا لا يتبلور وعيه الطبقي ـ الاجتماعي بحيث يصير هو المميز وهو الحاسم في فكره وممارسته؟ ولكننا نعرف ان التغيرات في الوعي الاجتماعي ليست موازية ميكانيكيا للوضع المادي، واحيانا يكون التطور المادي ـ الاقتصادي هو السبّاق واحيانا يكون الوعي الاجتماعي هو السبّاق. وكم من مرة نجد أنفسنا ازاء شاب متعلم، يلبس البدلة الافرنجية ويركب المرسيدس ويحلم احلاما اقتصادية عالية، وعندما نمتحن وعيه السياسي ـ الفكري نجده لا يزال اسير العادات والمفاهيم القبلية او ما قبل الرأسمالية.

من هنا، فاننا نعتقد بأن المؤسسة الحاكمة التي تدرك بأن التبعية السياسية لاحزابها الصهيونية مباشرة لم تعد واردة بالحساب، تلجأ الى محاربة النهج الوطني ـ الدمقراطي، العصري للجبهة وللقوى الوطنية الاخرى بمحاولة اشعال غرائز الانغلاق والتقوقع والتحجر العائلي احيانا والديني احيانا، باسم المحافظة على «التقاليد»، على «الاصول».

واذا كان هذا الأمر لا يبرز بروزا حادا على مدار السنة، على مدار السنوات الاربع، فاننا نلاحظه يرفع رأسه، بقوة واندفاع، في مواسم الانتخابات البرلمانية واكثر من هذا في موسم الانتخابات المحلية.

وفي اعتقادي ان اعطاء التفكير المتزن والعميق والمتواصل لهذه المسألة وصياغة الجواب الصحيح لها تتعدى أهميته اية حسابات انتخابية طارئة. ان كياننا كشعب وهويتنا القومية ـ الثقافية ـ الحضارية وبالتالي وحدتنا في سبيل الاهداف المشتركة تتطلب التعامل مع هذه المسألة تعاملا اساسيا جوهريا، لا يهرب من المشكلة عندما لا تكون «ملتهبة»، ولا يهرب من المشكلة تاركا لمرور الزمن معالجتها، بل يتعامل مع الواقع من زاوية مصلحة الواقع الراهن وايضا ـ وبالأساس ـ من زاوية مصلحة المستقبل كله.

وفي اعتقادي ان علينا ان نعمل معالجة هذه القضية في اتجاهين:

أولا: تصعيد الاهتمام، اكثر من اي وقت سابق، بالقضايا الاجتماعية. لدينا احياء فقر، لدينا زوايا بائسة ومنعزلة عن الحياة العامة. لدينا فئات تستريح الى «الدفء» الطائفي للتعزية عن واقع اقتصادي بائس. ولدينا من يعتقد بأن الاطار العائلي هو اطار لحماية او لانتزاع «مصالح». ان الاضطهاد القومي لم يكن يوما اضطهادا «قوميا» و«نفسيا» فقط، بل هو خنق اقتصادي ـ اجتماعي وتشويه للمناخ العام. ان مخزونات القهر الذي نحس به جميعا نتيجة للوضع العام تفرّغ ذاتها، احيانا، بقوة مذهلة، ليس ضد الظلم، بل ضد بعضنا. فكأننا نحن، كشعب تتصرف احيانا مثل ذلك الولد الذي يحس بالقهر والاضطهاد من والده فيفرغ كبته ضد اخيه الاصغر. اذ ليس هناك اي منطق موضوعي يجعل ابناء العائلة المعينة يحسون بتضامن جنوني ضد العائلة الثانية، بحيث ينسى ابناء العائلتين، معا، انهم جميعا ضحايا. وهناك خطر ان يتفرغ الكبت ايضا في مزالق طائفية.

ثانيا: علينا جميعا، كل الناس العصريين اجتماعيا الطامحين الى التطور العام، اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا، ان نعترف بالحقيقة الهامة وهي اننا يجب ان نطور قيما جديدة ـ عصرية تناسب طموحنا السياسي العام، بل تناسب تطورنا الاقتصادي ـ المادي، وهذه القيم يجب ان تتضمن التسامح الفكري، الاستعداد للاحتكام الى الحسم الدمقراطي، المشاركة الواسعة للناس في الحياة العامة وتقرير مصائرنا في مختلف المجالات، ورفض الكبت والقهر. علينا ان نطور مناخا عصريا دمقراطيا لا يتعامل مع الناس كما لو كانوا «مجموعة» او «كمية»، بل يتعامل معهم من خلال احترام وتطوير الشخصية الانسانية للفرد وافساح المجال امام كل فرد للادلاء برأيه، للمشاركة في الحسم.

ان التعصب الديني الانغلاقي وكذلك التعصب العائلي الانغلاقي يجعلان الشخصية الانسانية للفرد «تذوب» ذوبانا كاملا في تعصب غيبي، لتحقيق اهداف غيبية. وهذا يجعلنا اشبه ما نكون بقطيع بدل ان نكون مجتمعا بشريا حرا متآخيا مفكرا وفاعلا.

ومخطىء من يعتقد ان هذه الدعوة تطمح الى ان نفتش عن الحل لكل مشاكلنا في وضعنا نحن، في نقاط ضعفنا وسلبياتنا نحن. كان ويبقى تقييمنا بأن السياسة العنصرية الاضطهادية التمييزية، سياسة الخنق والحصار الاجتماعي والثقافي هي سبب كل مشاكلنا، هي مصدر عذابنا، تماما كما قال مثلنا بأن الفقر اساس كل علة. ولكن افلاس سياسة السلطة الظالمة بوجهها الصريح ولجوئها الى اساليب غير مباشرة، يتطلب ان نبحث في شجاعة عصرية ناجعة عن افضل الطرق للتخلص من سلبياتنا ولبناء شخصية عصرية قلبية روحها وواعية سياسيا، وبالتالي لبناء حصانة قومية واجتماعية ونفسية ضد التشرذم بمختلف اشكاله، ضد التعصب العائلي وضد التعصب الديني وضد كل تعصب.

وخلال الاربعين عاما الماضية كان نضالنا طول الوقت، مع التركز ضد السياسة الاضطهادية يسعى الى الاهتمام بالبناء الداخلي لمجتمعنا، سياسيا وثقافيا واجتماعيا، والتقدميون سياسيا كانوا طول الوقت تقدميين اجتماعيا ايضا. ولكن المرحلة الجديدة تتطلب اعادة نظر في التأكيدات، في صرف الطاقات وتوزيعها، واذا شئتم الصراحة الكاملة فانا نعتقد اننا في الظروف الجديدة، المعقدة والمليئة بالاخطار، نحتاج الى توظيف طاقات اكثر واهتماما اكبر بفك الالغام التي تضعها السلطة الظالمة في طريقنا، واحيانا في زوايا بيوتنا.

هذه المهمة ليست سهلة، بالطبع. فهي معركة لا تستهدف تعبيد شارع بل بناء قيم جديدة، مفاهيم جديدة، انماط سلوك جديدة، عقلية اجتماعية ـ اخلاقية جديدة. ولكن هذه المهمة تلخص وتجسد بقاءنا وهويتنا القومية والحضارية والثقافية ووحدتنا الداخلية.

نحن مدعوون الى الاعلان عن محرمات لا يجوز اقترافها تحت اية ظروف، ومهما كان الهدف الذي تسعى اليه. وعلى رأس هذه المحرمات: عدم استغلال التعصب الطائفي او العائلي اداة للكسب السياسي والقبول بالحسم الشعبي، في اية انتخابات او غيرها بدون ان يرافق هذا الحسم اي «انفجار» يشكل رجوعا بدائيا خطيرا عن اصول العمل الاجتماعي والسياسي، وترقية مجتمعنا الى مستوى اختيار الانسان طبقا لكفاءاته وقدراته وامكانياته لا طبقا لانتماءات موجودة لديه بالوراثة فقط، كالانتماء الطائفي والعائلي.

انني بكل هذا الكلام كنت اتعرض لموضوع من الصعب ان نضع، خلال بحثه اهدافا محددة، مرحلية. والموضوع الذي تلقي هذه الخواطر حوله هو بكل بساطة: مستقبلنا، صورته وهويته وآفاقه.

لقد اصطدمت خلال الايام القليلة الماضية بقلق عميق وصادق من اخوة واصدقاء واناس التقي بهم لأول مرة. والقلق هو ظاهرة صحية. فالقلق هو نقيض البلادة واللامبالاة، هو عدو للقدرية العاجزة التي تتوهم بأن السفينة يمكن ان تتقدم الى ميناتها، الى غايتها، بدون ربّان.

وأسمح لنفسي بأن اعتقد بأن الاغلبية الساحقة من شعبنا تحس بهذا القلق. فتعالوا نترجم هذا القلق عطاء، عملا، نشاطا فاعلا لتصفية اسباب القلق والانطلاق لتحقيق الاهداف الغالية لمجتمعنا، لكل اهلنا الذين يشكلون كلا واحدا متكاملا، على اختلاف طوائفهم وعائلاتهم.

● سالم جبران ●

اقوى من كل سدود العنصرية!

● يبدو ان المحاولات الليكودية المستميتة، التي لم يسبق لها مثيل في صب الزيت على نار العنصرية، لتأليب الجماهير اليهودية العريضة على الوزن الانتخابي الدمقراطي للجماهير العربية فيما تواضعنا على تسميتها بـ «المدن المختلطة» لم يكن حظها العاثر بأحسن من حظوظ سابقاتها، حيث كرست نتائج الانتخابات للحكم المحلي في تلك المدن وخصوصا في حيفا وعكا الكثير الكثير من الحقائق حول الوزن الانتخابي المذكور ومنها ان الاعصار الدمقراطي، الذي تضمره الجماهير العربية كما وكيفا، اقوى من كل سدود العنصرية.

غير ان التعاطي مع هذه الحقائق يحتاج الى وقوف جدي أمام التجربة التي حصلت في عكا، مثالا لا حصرا، خصوصا وأن جميع الذين يعنيهم الأمر يواجهون الآن، راضين او كارهين، قابلين او مستنكرين، حقيقة وجود المواطنين العرب كشكل رفيع ومتقدم من أشكال التصدي للعنصرية بمختلف مظاهرها والتسلح بالمهارات الدمقراطية.

يجمع الذين راقبوا وراقبوا عملية الانتخابات في عكا على ان تصويت المواطنين العرب لصالح مرشح حزب «العمل» لرئاسة البلدية، رئيس البلدية الحالي ايلي دي كاسترو، كان مدفوعا بأمرين:

● الأول ـ سد الطريق على مرشح حزب «الليكود» الذي خاض الانتخابات البلدية تحت برنامج «الترانسفير» سيء الصيت وفي ظل الشعار العنصري الفظ: «تهويد عكا ـ الليكود وحده يستطيع»!

● الثاني ـ الوعود التي قطعها دي كاسترو على نفسه، عبر اتفاق موقع مع «قائمة عكا الموحدة»، بأن يغير سياسة ادارة بلديته في الناحية العربية لصالح التقدم في البلد حول معقولة القضايا ومشاكل المواطنين العرب في المدينة.

والحقيقة، التي لا يجهلها اي مواطن عربي في عكا، ان كلا من هذين الأمرين ارتبط بالآخر.

لقد كان من العسير، ان لم يكن من المتعذر، توفير اغلبية كبيرة مرافقة على التصويت لدي كاسترو لو لم يلتزم خطيا بانجازات التغيير السالف خصوصا وان ادارة بلديته تتحمل المسؤولية الكاملة عن الاجحاف الذي لحق الاهالي العرب.

وكان من العسير، ان لم يكن من المتعذر كذلك، اقناع الناخبين العرب بالتصويت لمرشح «العمل» لو لم يقترن ذلك بوجود مرشح منافس قوي لليكود يخوض الانتخابات من خلال برنامج فاضح في عنصريته وعدائه لمجرد بقاء المواطنين العرب في مدينتهم ولحقوقهم فيها.

والحقيقة، ايضا وايضا، التي ينبغي ان يدركها رئيس البلدية الذي انتخبناه ان فوزه برئاسة البلدية لم يكن ممكنا لولا موقف «قائمة عكا الموحدة»، التي تشكل الجبهة الدمقراطية عمودها الفقري، والذي تم التوصل اليه عبر نقاش ميزه الاحساس الشامل بالمسؤولية عن مصير المدينة بأكملها. وهذا الموقف يصح اعتباره تكتيكا من الممكن الاحتذاء به كلما واجه العمل البلدي مفصل من المفاصل التي تستوجب اتخاذ قرارات حساسة وشجاعة.

ورغم ان هذا الموقف كلف «القائمة» ثمنا ما تمثل في خسارتها بعض الاصوات الا انه يشكل دليلا بليغا على ايثار «القائمة» مصلحة المدينة برمتها، بأهاليها كافة، على مصلحتها الانتخابية المباشرة. وهو ايثار كان وسيظل مقصورا على هذه «القائمة» حصرا التي تنتفي عنها صفة الموسمية ونزعة الاذدناب.

ما من شك في أن المواطنين العرب في عكا ـ وهذا حقهم ـ أجروا حسابات دقيقة «للربح والخسارة» من الانتخابات البلدية، عضوية ورئاسة. وبالاستناد الى تلك الحسابات يمكن القول ان تصويتهم لمرشح «العمل» لم يأتِ من فراغ وانما انطلق من تعهد هذا المرشح، عبر اتفاق ممهور بتوقيع قادة حملته الانتخابية كما سبق ان ذكرنا، بحل المشاكل المستفحلة التي يعانون منها وتلبية مطالبهم العادلة وفي مقدمتها حقهم في البقاء والتطور والمساواة في مدينتهم التي لا مدينة لهم سواها. ولهذا فانه من حقنا، من حق المواطنين العرب في عكا كافة، ان يعتبروا تصويتهم الذي أوصله الى رئاسة البلدية ديناً مستحقا عليه يكون سداده بدفع مطالبهم اميالا عديدة الى الامام. ومن حقهم ان يعتبروا فوزه بالرئاسة أول غيث حل مشاكلهم وارهاصا لبداية مرحلة نوعية جديدة في نهج ادارة بلديته حيال المواطنين العرب.

مع ذلك، ومن غير ميل الى الحديث الاستباقي عن المستقبل، ينبغي اعتبار ذلك الاتفاق الموقع مكسبا خالصا للمواطنين العرب كافة. وبعيدا عن الجانب الدعائي في الموضوع نقول الان، بصراحة أكثر، انه انتصار لخط الجبهة الدمقراطية وحلفائها التي حمل وبلور مطالب الاهالي العرب وكافح سياسة التمييز والاجحاف وصولا الى تحويل تلك المطالب الى مشروع تفصيلي تدب فيه الحياة اليوم في ضمير ووعي وعقل اهلنا كافة.

وجاءت نتائج الانتخابات الاخيرة لتؤكد هذه الحقيقة الساطعة مرة اخرى.

فان الرهان، من جانب حزب «العمل» نفسه، على «حصان طروادة» (قائمة حلمي الشافعي) قد سقط بعد أن دلت نتائج الانتخابات على أن اصوات ناخبي «قائمة عكا الموحدة» هي هي التي حسمت في فوز دي كاسترو على منافسه الليكودي (بفارق حوالي خمسمئة صوت. بينما حصلت «قائمة عكا الموحدة» على ١٩٠٧ اصوات ذهبت، مقابل ذلك وبموازاته، لصالح دي كاسترو للرئاسة). واي ادعاء سيتستر من ورائه خصوم القائمة هو ادعاء متهافت لأن الارقام صريحة وفصيحة في التعبير عن حقيقة هوية الذي حسم في فوز مرشح «العمل».

ولن يكون هناك أي لبس في هذه الحقيقة الا فيما سيختلقه الأعداء المزمنون لحقوق المواطنين العرب من ذرائع تسوغ دفاعهم المشين عن رفض مسؤولي البلدية ان يؤدوا، حتى الان، الاستحقاقات المطلوبة منهم لاقرار مساواة المواطنين العرب وحل مشاكلهم المستعصية.

واذا كانت نتائج الانتخابات المحلية في عكا، باقترانها بدور المواطنين العرب في تقرير رئيس البلدية القادم، قد فتحت أمدية الحركة على وجوهها المتعددة امام الاهالي العرب في المدينة في السنوات المقبلة فان حركة «قائمة عكا الموحدة» بشدتها وتواصلها وشموخها وصواب اتجاهاتها وحسن استخدامها للعوامل المواتية هي المرشحة لأن تحاصر الخصوم وتضيق أمامهم رقعة المناورة.

ولن يصح، في نهاية المطاف، الا ما هو صحيح.

● انطوان شلحت ●

سياسة «العصا والجزرة» والهروب من مواجهة الحقيقة

● اضطر وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، وبعد معاندة استمرت ١٥ شهرا، الى الاعتراف والتسليم ببعض الحقائق التي اكدتها مجريات احداث الانتفاضة. لكن الوزير رابين واظب على عناده في استخلاص النتائج المناسبة.

فأمام لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست اعترف الوزير رابين بقدرة اهالي المناطق الفلسطينية المحتلة واستعدادهم المستمر للتضحية والتحمل. قال «سكان المناطق ـ المحتلة ـ مستعدون للتحمل اكثر. فقد انخفض مستوى معيشتهم بنسبة ٤٠٪». ورغم هذا الانخفاض الكبير في مستوى المعيشة وما يلازمه من معاناة اعترف الوزير رابين ان «الانتفاضة واسعة جدا وتشمل كل السكان تقريبا الذين يتماثلون تماثلا كاملا مع هدف الانتفاضة، وهو رفض العيش تحت الاحتلال الاسرائيلي».

لكن الاستخلاص الاساسي، الذي خرج به الوزير رابين، من اقرار هذه الحقائق، تمثل في البحث عن، وتطبيق اجراءات جديدة، توصل للهدف نفسه وهو اخماد الانتفاضة، وتتفادى في نفس الوقت، وتمتص موجة النقد العالمية ضد انتهاك اسرائيل لحقوق الانسان الفلسطيني، كما جرى التعبير عنها في تقرير وزارة الخارجية الامريكية، والذي اثار ضجة صاخبة من ردود الفعل الاسرائيلية الغاضبة، ومواقف، كثيرة اخرى من الدول والمنظمات العالمية مثل الامم المتحدة وامنستي وغيرها.

فقد قال الوزير رابين ان اعمال العنف التي ينفذها الجيش الاسرائيلي في المناطق المحتلة من شأنها «تقليص اعمال العنف ـ احداث الانتفاضة ـ ولكن لا يمكن القضاء عليها». واستخلص الوزير رابين «في واقع نواجه فيه انتفاضة مستمرة علينا فحص سياسة العصا والجزرة».

وقدم مثلا على هذه السياسة قائلا «حسب رأيي فان تشغيل سكان المناطق في اسرائيل هو «جزرة» بينما فصل ١٥٠٠ معلم من وظائفهم هو عصاه».

وسياسة العصا والجزرة ليست جديدة، ولذلك طالب الوزير رابين باعادة فحصها. فلقد جرى تطبيقها طوال السنوات الـ ٢٢ الماضية، وكان احد شقيها يتقدم على الاخر في بعض الاوقات. وظلت العصا تتحول الى هراوة ثقيلة لتكسير العظام في فترات اشتداد ضم يد «القبضة الحديدية» مع تضاؤل مناسب في حجم الجزرة وتخفيف حلاوتها حتى قارب على التلاشي وتحولت الى مجرد «نقل» في ظل الانتفاضة.

فيما كانت الجزرة تكبر بدون حلاوة وتتحول العصا الى خيزرانة لاسعة تمزق الجلد في ظروف اخرى.

والجديد الذي يطرحه الوزير رابين هو جمع النقيضين في سياسته اي الابقاء على الهراوة الثقيلة مع تكبير الجزرة، ومع سحب بقايا حلاوتها، وفي ان واحد معا.

التطبيقات الاولى لهذه السياسة تؤكد الحقيقة البسيطة والقائلة بأن الاعتماد على مثل هذه السياسة للوصول الى تحقيق الاهداف ذاتها والتي عجزت عن تحقيقها الاجراءات العنيفة طوال ١٥ شهرا، هذا الاعتماد هو مجرد اغراق في الاوهام من جديد.

فالبطاقات الرمادية التي بدىء بلصقها على السيارات الخاصة لاهالي القطاع، لتكون بمثابة «فيزا» تمكن اصحابها من المرور عبر اسرائيل الى الضفة، والتجول والعمل في اسرائيل لا علاقة لها بالجزر او حلاوته. وعلى العكس تماما، وخلافا لرأي الوزير رابين هي جلد اضافي بالعصا. اذ ان حصيلتها في الواقع سحب قرابة ربع مليون شيكل جديد من جيوب المواطنين، غير اضاعة العديد من ايام العمل، وبالتالي هي مجرد اجراء لاحداث تخفيض اخر في مستوى المعيشة.

منع هذه البطاقات عن قرابة الف سيارة بدعوى ان اصحابها من نشطاء الانتفاضة، من بين قرابة ٣٥ الف سيارة، محاولة يائسة للقول بأن ٤٪ فقط من سكان القطاع متماثلون مع الانتفاضة وان ٩٦٪ لم يشاركوا ولم يتماثلوا معها. وهو ما يكذبه اعتراف الوزير رابين الذي سبقت الاشارة اليه بان «الانتفاضة واسعة جدا وتشمل كل السكان تقريبا».

والتمييز في الوان بطاقات الهوية وتحديد حرية التنقل لاصحاب البطاقات الخضراء داخل القطاع وحده، والاخرين لما هو اوسع، لا علاقة له بالجزر وحلاوته ايضا. فالاولون يتحركون الان في مساحة اوسع من ساحات انصار ٣ مثلا. والحصول على بطاقات الهوية رافقه امتصاص كميات كبيرة من الاموال من جيوب اصحابها اي مزيد من جلد العصا.

والحال لا يختلف بخصوص منع اشخاص او رؤساء بلديات موافقات اكثر او اقل على طلبات جمع الشمل او التسهيلات والمنع بخصوص تصاريح السفر والزيارات والمعاملات المختلفة بما في ذلك العلاج في المستشفيات الاسرائيلية. وتسويق الحاصلات الزراعية.. وزراعة اشتال الزيتون واللوزيات والحمضيات ورخص البناء وغيرها.

وعموما فالعودة لتلميع هذه السياسة المفلسة لا تعكس شيئا غير حالة الارتباك التي يعيشها هذا «الجندي العنيد ولكن المحبط للغاية مثله مثل الكثيرين من زملائه»، حسب وصف صمويل لويس السفير الامريكي الاسبق في تل ابيب، للوزير رابين وفي معرض تحليله للاجراءات الاسرائيلية للتوجهة لقمع الانتفاضة، وبمناسبة مرور سنة عليها. كما ورد في «واشنطن بوست» الامريكية.

وكمؤشر على هذا الارتباك، الاجراء الخاص باغلاق كل او بعض مكاتب الادارة المدنية، بما في ذلك محكمة الصلح ومكتب العمل في مواقع المواجهات الساخنة، كما حدث في سلفيت، وفتحها في اماكن اخرى مثل ابو ديس وطوباس. فغلق وافتتاح مثل هذه المكاتب لا علاقة له لا بالعصي ولا بالجزر حسب التفسير الاسرائيلي الرسمي. فالاغلاق يعد في الحقيقة والواقع رضوخا لمطالب الانتفاضة المتواصلة بمقاطعة ووقف التعامل مع هذه المكاتب والادارات التي تشرف عليها. وافتتاح اخرى هو استمرار في ازدراء ارادة المواطنين وفي اهانة مشاعرهم.

ما لم يستخلصه الوزير رابين ـ بافتراض حسن الظن والنوايا ـ حين اقر بحقيقة «استعداد اهالي المناطق الفلسطينية وقدرتهم على التحمل اكثر» هو ان المواطنين يفهمون، ما يسميه الوزير رابين بالجزر، ويأنه هبة او جائزة او منحة يقدمها لهم، هي في الحقيقة حقوق اولية لهم تضمنها المواثيق الدولية وفي مقدمتها ميثاق جنيف الصادر عام ١٩٤٩ ، وخصوصا الفقرة الخاصة بمعاملة السكان المدنيين الذين يقعون تحت الاحتلال العسكري. ويفهمون ايضا ان الجزر كان طوال الوقت اقتطاع من هذه الحقوق وهضم لها.

هناك كثرة من زملاء الوزير رابين باتوا يعترفون ان احتياجات الفلسطينيين هي اكبر كثيرا من ان تلبيها قناطير من الجزر. مشكلتهم الحقيقية ليست مشكلة رفاهية وقدرة شرائية، مشكلتهم تتمثل في اقرار الحقوق الاولية للانسان في كل مكان، الاعتراف بحق الوجود، بالحق في وطن وهوية بالحق في تقرير المصير وبالعيش باطمئنان دون ان تهدده عصا بالجلد في دولته المستقلة. ومثل هذه الحقوق لا تعوض لا بجزر ولا بعسل. فالذي لا يقيه سقف فوق رأسه، ولا كهرباء في بيته لا ينشغل بالتطلع لامتلاك تلفزيون ملون رغم انه لا يكره ذلك. والطفل الجائع لا يسد رمقه دمية مهما كانت جميلة.

ان حقيقة ما رمى اليه الوزير رابين من فحص مجدد لسياسة العصا والجزرة كشفتها فقرة اخرى في تصريح لاحق. فامام اجتماع انتخابي في بلدة بات يام ٢/٢١ قال «رغم المعاناة ورغم قتل ٣٦٠ منهم واصابة ٨٠٠٠ بجروح واعتقال ٢٢ الفا، لم يغادروا البلاد وعلى الجيش مواجهة هؤلاء».

وهكذا يتضح ان تشديد معاناة اهالي المناطق المحتلة تخضع لتخطيط مسبق يستهدف دفع اهالي المناطق المحتلة للهجرة وهو ما كان اشار اليه قادة حزب «موليدت» و«الترانسفير» في دفاعهم عن سياسة حزبهم، وحين قالوا ان الفرق بينهم وبين الاخرين هو أن هؤلاء يطبقون بصمت ما نعلنه نحن بصراحة.

وفي تقرير نشرته هدافاره تحت عنوان «المعتقلون الامنيون وسياسة العصا والجزرة» اوضح التقرير ان السياسة السالفة مطبقة في السجون منذ سنوات وتسير في اتجاه تحقيق هدفين متوازيين. الاول ايجاد ثغرة ولو صغيرة للحوار مع قيادات منظمة التحرير التي تتبلور في السجون الاسرائيلية، وبعبارة أخرى وضعهم في تعارض مع قيادة منظمة التحرير بعد خروجهم عليها والانتقال للجانب الاسرائيلي. اما الثاني «فدفع» المعتقلين الذين يستمرون على تأييدهم لمنظمة التحرير الى الهجرة من اسرائيل فور اطلاق سراحهم». والامر المثير للدهشة ان توكل مثل هذه المهمة غير المشرفة الى الطواقم الطبية حسب التقرير المذكور.

ما يمكن قوله اخيرا ان الشعب الفلسطيني اجتاز هذا الامتحان منذ زمن. والعودة لتلميع سياسات فشلت لن ينجح في ابعاد لحظة مواجهة الحقيقة وهي ان الحل يكمن في نزول رابين وزملائه عن الشجرة واعلان الاعتراف بالحقوق الاولية الطبيعية للشعب الفلسطيني، والقبول بالمشاركة في مسيرة المؤتمر الدولي لاحلال السلام الثابت والدائم والعادل في المنطقة.

عبد المجيد حمدان

(«الطليعة المقدسية» ٢/٣/١٩٨٩)

كلمة.. في البداية

هل واجب الثقافة ان «تحلم» فقط بالدمقراطية؟

□ كتب الشاعر والمسرحي السوري المعروف ممدوح عدوان في العدد السابع من مجلة «الناقد» التي يرئس تحريرها الاستاذ رياض نجيب الريس وتصدر في لندن مقالا ساخرا وحزينا معا حول قضية حرية التعبير الثقافي في العالم العربي وعلاقتها بظاهرة الثقافة العربية المهاجرة حاليا، خصوصا في العواصم الاوروبية.

وتوصل كاتب المقال من خلال الضحك الباكي او البكاء الضاحك الى التساؤل الآتي: هل علينا ان نهاجر جميعا لكي نتمتع بالحرية؟!

وفي العدد الثامن (شباط ١٩٨٩) من مجلة الناقد رد رياض نجيب الريس على مقالة عدوان بمقالة بعنوان «من مهاجر الى نصيره» قال فيها: «لا، ليس من الضروري ان نهاجر جميعا لكي نتمتع بالحرية. من قال لك اننا نحن الادباء المهاجرين في اوروبا نتمتع بالحرية؟ من كتب عليك هذه الكذبة لتصدقها؟».

ومع هذا، فاننا نلاحظ بكثير من الاسف والاسى، ان السنوات العشر الاخيرة شهدت ازدهار الجرائد والمجلات الاسبوعية والشهرية والفصلية التي تصدر في العديد من العواصم الاوروبية. ومما لا شك فيه ان غياب الدمقراطية وحرية التعبير، واحيانا حتى حرية المعتقد يقف ـ جزئيا ـ وراء هذه الظاهرة، ولكن من يقول ان غياب الدمقراطية فقط هو السبب لا يقول كل الحقيقة. فنحن نلاحظ ان هناك صحفا ذات مقدرة مالية قوية جدا تصدر في اوروبا ليست غير ابواق رسمية لانظمة. وهناك محاولات من بعض الانظمة التسلطية الدكتاتورية لا تتمنى ان يقبع المثقفون في اوروبا وان يأخذوا معاشات عالية ومداخيل اضافية عالية، مقابل كتابات هناك شك لذا كانت الجماهير العربية تقرأها.

ولذلك فان الصحافة المهاجرة ليس بمقدورها كلها ان تظهر بمظهر المناضلين الذين فرض عليهم المنفى القسري، بل هناك صحف مهاجرة هي امتداد مباشر للانظمة العربية، هي تعبير «ثقافي» عن ازمة النظام السياسي وازمة الثقافة.

ونحن الذين بقينا في الوطن يسعدنا اننا لم نذق طعم الغربة. وكنا على استعداد لتقديم كل تضحية مطلوبة، معاناة وجفاف عيش وسجون، ليسعدنا اننا لم نجرب حياة الهجرة.

ومع ادراكنا ان هجرة بعض المثقفين قسرية حقا وهي جزء من مأساة شعوبهم فاننا نعتقد بان القاعدة هي ان يكون المثقف بين شعبه ومع شعبه يقاتل واحدا منهم ويعذب واحداً منهم، ويشارك في شرف صنع التغيير الدمقراطي الحقيقي والثوري الحقيقي.

اما عندما تكون الغربة هربا وعندما يكون البكاء الرومنسي على الدمقراطية تغطية على الهرب من المواجهة فذلك وضع محزن.

وما اعمق الهوة بين غربة بعض الصحف العربية «المهاجرة» وبين هجرة «العروة الوثقى» التي اصدرها جمال الدين الافغاني وتلاميذه، في القرن الماضي.

وما اعمق حاجتنا الى الثقافة الملتحمة بحركة الجماهير، المقاتلة مع الشعب كله للخلاص القومي والاجتماعي الذي يحل لبنا مشكلة غياب الدمقراطية.□□

(المحرر الادبي)

فتحي القاسم

قصيدتان

دوائر الأفق

الليلة آخر ما عندي
لتوسد زندي ـ
اسلمتِ زماني لبوار
ونكثت بعهدي
تحرقني شمسك والرؤيا
تصطك بجلدي
يا ثورة حب تفشاني
وتحز بخلدي
لفؤادي يفرغ ما فيه
من صارخ وجد
يا ويلي من قصة جرحي
من ليل يمد كسهدي
الليلة آخر ما عندي
فلتهرب او تشرب حقدي
«والضغط العالي» يقلقني

ويحرك آلام الكبد
لا مهربَ من موت يُقصيني
عن حبي الخالد عن ولدي
الجرعة لا تجدي ودوائي
يتحول سما في الجسد
ما قيمة فكري ونشيدي
ومشاعر نفسي من بعدي؟
كم جرت بحالي وتشيجي
والوجه الغائب في اللحد
يقتلني الخوف ولا ادري
ما كنه الامس وكنه غد
يا قصة حب تتلاشى
من بعد صراع لم يجد
انفيت حياتي بطموح
ما اوصل شخصي للمجد

هواجس

تبقين هاجسا.. وخاطرا بعيد،
وشعلة تضيء مسرب الحلم!!
في داخلي قتامة الشعور،
صرعة الألم..
اغيب في المكان.. والزمان..
لا اجيد الانتظار
سحابة من القلق
ـ طوال ليلي تدور
طاحونة الندم
كآبة تمرر العنق
ورهبة عميقة، سحيقة
تعبيء الهواء
ورغبة تجدد الحنين للقاء
في دورة الزمن
تبقين زورقا

يجوب عالمي
لا يعرف الميناء والهدوء
يصارع الاشواق والدموع
تبقين غيمة ولوعة تضج لا تغيب
قوسا من القزح
وشاطئا حزين
رماله غرابة الوجع
وحرقة السنين
تبقين عالمي الرحيب
وزرقة السماء، حمرة الشفق
ملاحم الوجود والبقاء
وقهوة الصباح.. غنوة العرق
تبقين لي تبقين
ورغم دورة الايام والسنين
خواطرا بهيئة المرام..
وقصة في مهجة الزمن.

(الناصرة)

(من ديوانه الذي سيصدر قريبا تحت عنوان «نشيج الليل والنهار»).

العدد ٤٣ من مجلة «أدب ونقد»

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ صدر العدد ٤٣ (يناير ١٩٨٩) من مجلة «أدب ونقد» القاهرية حافلا بالدراسات النقدية والفكرية والاجتماعية والنصوص الابداعية.

شارك في تحرير العدد: د. امينة رشيد، د. حسن البنا، مصطفى بيومي، عبد المنعم الباز، د. فوزي منصور، مصطفى قاسم، طلعت رضوان، سميح القاسم، حسن طلب، ابراهيم نصر الله، سامح مهران، حلمي سالم، مصباح قطب، اسماعيل المهدوي، حسني عبد الرحيم، د. سعيد اسماعيل علي، صلاح عيسى.

ويذكر ان هذه الصحيفة التي ترئس تحريرها الكاتبة فريدة النقاش تصدر عن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر.

«نزعة الحداثة في القصة العراقية» ـ لمحسن جاسم الموسوي

● نيقوسيا ـ و.ص.ف ـ صدر عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» كتاب «نزعة الحداثة في القصة العراقية» لمحسن جاسم الموسوي وفيه مدخل وستة فصول وخاتمة ووثائق نقدية.

ويتناول الكتاب الادب القصصي المعاصر واتجاهات النقد من عام ١٩٢١ الى عام ١٩٥٨ وفيه يبحث المؤلف في الرؤى والحس الوطني ويتناول متنوري العصر ومواقفهم وبعض الاتجاهات الفنية والتوفيقية والعلاقة بين النقد والواقعية وسمات المجتمع الثقافي ومداخل النقد الادبي.

ثم يتطرق الى موضوع الريادة الفنية في الخمسينات ويتوقف عند الجيل الذي رافق قضية الريادة وظروف المزاج الخمسيني والاحاسيس الطاغية والهاجس الفني وشروط الريادة واشكالات الفرق. ويتناول ايضا النزعة الاجتماعية ومواضيعها والوعي السياسي.

ويعالج الموسوي ثنائي الريادة الفنية: عبد الملك نوري وفؤاد التكرلي، وشخوص التكرلي الاشكاليون والعلاقة المحيرة في قصص التكرلي واشكالية الغربة ومحنة الاغتراب.

ويتضمن الكتاب ايضاً ملحقاً غنياً يحمل وثائق نقدية.

٢٠٠ عام على كومونة باريس، «اقتحام السماوات»...

اثر كومونة باريس على الادب الفرنسي

● بقلم: نادر خطيب ●

● يستعد العالم للاحتفال بمرور مائتي عام على اندلاع الثورة الفرنسية الدمقراطية ـ البرجوازية الكبرى (١٧٨٩)، احدى ابرز المنعطفات الانقلابية العظمى في تطور الانسانية، بوصفها حدثا ثوريا انتقلت معه البشرية من المرحلة الاقطاعية ونظامها الملكي ـ الاستبدادي الى المرحلة الدمقراطية ـ البرجوازية ونظامها الجمهوري ـ البرلماني.

مع مجرى الثورة البرجوازية وحالات الصعود والهبوط المواكبة لها، وأزمة الامبراطورية والجمهورية من تحقيق شعار الثورة «حرية، مساواة، أخوة» تطورت الظروف الثورية في آذار ١٨٧١ امام بروليتاريا باريس لكي تعلن لشغيلة العالم أجمع «ان بروليتاريي باريس ادركوا اذ رأوا تهافت الطبقات السائدة وخوانتها، انه قد أزفت الساعة التي يترتب عليهم فيها ان ينقذوا الوضع بأن يأخذوا بأيديهم ادارة الشؤون العامة. لقد ادركوا ان هذا الواجب ملقى على عاتقهم وان من حقهم الاكيد ان يجعلوا انفسهم سادة لمصائرهم الخاصة ويأخذوا السلطة الحكومية في أيديهم». (كارل ماركس «الحرب الاهلية في فرنسا»، ص٥٥).

وهكذا نشأت أول محاولة في التاريخ لاقامة دولة اشتراكية. وكان بروليتاريو باريس في حينه قد تقدموا بمطالبهم والتي كانت تنحصر في نهاية الامر في الغاء التناقض الطبقي بين الرأسماليين والعمال.. والعمال الذين قدموا هذا المطلب كانوا ما يزالون يحملون السلاح. ولذلك كان تجريدهم من السلاح اول المقتضيات بالنسبة للبرجوازيين المتربعين على دسة الحكم.. وهبت باريس كلها، هبة رجل واحد تدافع عن نفسها بالسلاح وأعلنت الحرب بين باريس والحكومة الفرنسية الموجودة في «فرساي». وفي ٢٦ آذار تم انتخاب كومونة باريس وفي ٢٨ منه تم اعلانها. («الحرب الاهلية»، ص٥، مقدمة فريدريك انجلز).

ان تجربة باريس تؤكد صدق التعاليم الماركسية ـ اللينينية بشأن النضال الطبقي والدولة والثورة وديكتاتورية البروليتاريا وقد طور ماركس استنادا الى نضال الكومونة البطولي، في مواجهة أفظع المجازر البرجوازية مذهبه القائل «ان الطبقة العاملة لا تستطيع ان تكتفي بامتلاك آلة الدولة الجاهزة واستعمالها لاغراضها.. بل يجب عليها ان تحطمها وتستعيض عنها بدولة من طراز كومونة باريس». («الحرب الاهلية»، ص١٣).

●أثر الكومونة على الادب●

وضعت كومونة باريس بتجربتها التاريخية وعبرها الفنية نقطة البداية للباحثين والدارسين في الآداب الفرنسية وخصوصا في الحقل الشعري في القرن التاسع عشر، حيث تأثر ادباء وشعراء القرن بمصير الكومونة، بعد تصفيتها بالدم والرصاص من قبل الفرساليين. وقد تجاوز هذا التأثير قواعد الحركة الرومانتيكية، واوصلت الابداع الى حدود خلق الاتجاه الواقعي الجديد، مما يفسر قدرة هذا الادب على الحياة المتجددة واصالته المعاصرة.

كان أوجين بوتيه (١٨١٦ ـ ١٨٨٧) أكبر شعراء الكومونة. ونشيد «الاممية» الذي وضعه وصار نشيد الحركة العمالية العالمية، هو النجم الساطع للون الادبي الذي أبدعه بوتيه: القصيدة ـ البيان. وقد قال لينين: «لقد سحقت الكومونة. اما نشيد بوتيه «الاممية»، فقد حمل افكارها الى العالم كله، وهي الآن حية أكثر مما كانت في اي وقت مضى.. توفي بوتيه فقيرا الا انه ظل هو ذاته أثرا خالدا، فقد كان من أعظم المحرضين بالاغنية».

في «نشيد الاممية» يتحد خطان هامان في تطور القصيدة الفرنسية عامة: الشعر الغنائي لبيرانجي ـ والخطابية الشعرية لهوغو. على ان بوتيه كشاعر افلح في السمو الى مستوى نوعي جديد، واستخدامه الموفق في نشيده لصدى العبارة يقوي من بلاغية واصالة النشيد في عين منشده.

خلافا للبطل العاطفي في القصيدة الرومانتيكية (المنسجم مع الطبيعة ومع عزلة المعاناة) يظهر في «الاممية» البطل الجماعي. انه ليس الجماهير المنتقاة وليس كما في قصائد فيكتور هوغو (الشعب هو الاركيانوس) انما عالم الفقراء، والمضطهدين ضمن الوضعيات الاجتماعية والطبقية. انهم السيل الجارف، وهم ابطال لانهم يمتلكون حماسة الفكرة العظيمة، هدم العالم القديم وبناء عالم جديد.

في نشيد «الاممية» كشفت خصوصية القصيدة كلون قصير من الشعر، في اعطاء تحليل اجتماعي، عميق للحياة والواقع في مقاطع موسيقية صغيرة. ومع تعمقنا في مضمون نشيد «الاممية» الفكري نراه يعكس افكار ماركس وانجلز. والحديث عن «الكومونة» في الادب الفرنسي يعني الاشارة الى مفهوم البطولة في صداها الثوري: البطولة الثورية لعمال العالم تميز قصائد الشعراء الكوموناريين عن شعر فيكتور هوغو وغيره من الرومانتيكيين وهذه الفرادة الاصيلة طورها بوتيه، ي. ميشيل (١٨٣٠ ـ ١٩٠٥) ج.ب. كليمان (١٨٣٦ ـ ١٩٠٣) وغيرهم من شعراء الكومونة. حيث ينفصل الفكر عن علاقته مع الماضي ليظهر تصورات جلية عن حتمية الثورة الجديدة في المستقبل.

والعديد من الشعراء الفرنسيين في القرن التاسع عشر استعاروا موضوعاتهم من ذلك الحدث التاريخي الثوري، «كومونة باريس»، لتكون مادة لعوالم المبدع. وها هو فيكتور هوغو (١٨٠٢ ـ ١٨٨٥) الكاتب والشاعر الفرنسي العظيم يتعاطف مع الكومونة بوجدانه وأدبه.

في يوم الثورة (١٨ آذار ١٨٧١) فقد الشاعر ابنه نتيجة احداث الكومونة. وفي يوم المذبحة التي تعرضت لها الكومونة يقف الى جانب حماتها. وأحدث توفير هوغو الملجأ للكوموناريين الهاربين من المجزرة في بروكسل غيظ زعماء الجمهورية الرجعيين. فصدر في ايار ١٨٧١ امر الحكومة البلجيكية الرجعية القاضي بطرد الشاعر، وقد نشر الشاعر على أثر ذلك كتابه الشعري «سنة رهيبة»، حيث صور مقاطعه انعكاسات احداث الكومونة. اذ احتلت قصائده الشعرية عن الكومونة الحيز الاكبر من ابداعه «وراء المتراس على الشارع فراغ».

تنعكس هذه الايام من حياة الشاعر في شخص غافروش، الفتى الشجاع من «البؤساء» وفي مشهد حرب المتاريس من الرواية. وهذا التصوير يحمل دلالتين واقعيتين. الاول: اعمال البطل الفتى تجسد في طياتها شجاعة اطفال الكومونة وتضحياتهم. والثانية: عن «خيره» الفرساليين. والابيزود الذي رواه الكاتب في الجزء الاول من قصائده حدث فعلا. حيث تم اعدام فتى شهيد، لما صوره هوغو في شخص غافروش في «البؤساء». وعن هذا حدثنا «مذكرات ثائر» ب. كراباتكين، وبكلمات الكوموني القائد بينوا مالون. مع كومونة باريس يمكن ربط نشوء وتطور المذهب الرمزي في الشعر. فكبار الشعراء الرمزيين على الاطلاق، بيرلين، رامبو، وستيفان مالارميه، تغنوا بكومونة باريس، وكرسوا لها نتاجاتهم الشعرية الخالدة.

ومع الكومونة ترتبط المرحلة الاولى في تطور «المذهب الرمزي» في الآداب والفنون. والشعر الرمزي في هذه المرحلة يتميز ببغض الرمزيين الشديد لضيق الافق والغرق في الملذات. وفي نتاجات هؤلاء الشعراء نجد الثورية المتأصلة حيث تبرز خاصة في قصيدة «أبدي جان ماري» لشاعر الرمزيين الكبير رامبو. وفي هذه المرحلة بالذات، كانت مبادىء المذهب الرمزي وفلسفة وجوده وأساليبه الفنية واستخدامه الصور الشعرية الظليلة واللجوء الى الالفاظ المتعة الموحية والولع بتقريب الصفات المتباعدة رغبة في الايحاء، قد خرجت الى النور.

وتتلخص هذه المبادىء في خلق النموذج الفني ذا الخطتين، والذي يجيز التأمل العميق على وجهين واكثر لظواهر الوجود وما وراءها.

في «أبدي جان ماري» يرسم الشاعر صوراً حسية ونفسية لاحدى الامهات الكومونيات وهي عاملة بسيطة. ولكننا، خلف هذا النموذج، نطلق العنان للفكر لكي يتأمل في حياتها وفي شخصيتها، وبالتالي تتسع بنا الحلقة الرمزية لتعبر عن حياة عامة الشعب وفقرائه الصامدين خلف المتاريس الطامحين لاقتحام الشمس، التواقين الى ايقاد جمرة الفكرة الجديدة لوجودهم الجديد.

ان انهيار الكومونة والمذبحة التي رافقت ذلك، هز افئدة الرمزيين من الاعماق، حيث تكثر، بعد هذا في شعرهم «موتيفات» الموت والانحلال والغروب والاندثار. وتصل الرمزية في ذلك الى ابعد حدودها الانسانية. ولعل وسائل الايحاء الفلسفية للرمزية واضحة بعض الشيء. ونعني عقيدة العالمين (الايحاء والعقل) في التوافق وايضا في التناقض الذي يجعل الحياة الواقعية تظهر بمثابة ظلال في عين الانسان، تكون احيانا ظلالا شفافة واحيانا اخرى كثيفة.

(مجد الكروم)

● كارل ماركس ●

قصة قصيرة..

الملثمون

■بقلم: جمال بذورة■

● عندما بدأت دورة الكأس داخل الكنيسة، كانت هناك دورية من الجيش تدور حول الكنيسة مراقبة تحرك الشبان والفتيات الذين كانوا يجتمعون في باحتها، وينتظرون بفارغ الصبر انتهاء القداس، حيث موعد بدء المظاهرة التي ستنطلق من الكنيسة.

وأخذت انظار المصلين تسير مع الكاهن وجوقته، وهو يحمل الكأس المقدس ويطوف بارجاء الكنيسة. وفيما كانت النساء ينزلن الى الارض راكعات متمسحات بالثياب الكهنوتية، راسمات الصليب على وجوههن. ارتفعت ضجة خافتة في الصفوف الخلفية، عندما دلف الى الكنيسة عدد من الشبان والفتيات تواريا عن اعين الدورية التي ما تكاد تغيب حتى تظهر من جديد.. والتمويه عليها حتى لا تكتشف الاستعدادات للانطلاق في المظاهرة، وتطويقها قبل بدئها.

رجف قلبي خوفا على الشباب، وتوجست خيفة من مداهمة الجنود للكنيسة، ولكني استبعدت ان يفعلوا ذلك على اي حال.. فالمظاهرة لم تبدأ بعد.. وبدأت اشعر بالخشية على هؤلاء الشباب.. واستعجلت الخروج لارى ماذا يحدث في الخارج.

وقف الكاهن امام المذبح وتوجه بأدعيته الى الله طالبا ان يسود العدل والسلام، وينتصر الحق.. ويطلب الرحمة للشهداء والحرية للاسرى وسجناء الانتفاضة. (وليذكرهم الرب الاله في ملكوته السماوي كل حين.. آمين).

أوشكت الصلاة على الانتهاء، وتوجه بعض المصلين الى مدخل الهيكل لتناول القربان المقدس، وفيما بدأت جموع المصلين بمغادرة الكنيسة، انطلقت في الخارج الهتافات والاناشيد الوطنية. كانت فتيات في عمر الورود قد تجمعن في باحة الكنيسة واخذن ينشدن وحلقتهن تتسع شيئا فشيئا والنساء الخارجات من الكنيسة ينضممن الى حلقة الفتيات. فيما وقف البعض من الرجال والنساء موقف المتفرج لا يحرك ساكنا، واخذ البعض يهرول مسرعا لينجو بنفسه قبل قدوم الجيش.. والفتيات يستعددن لبدء المسيرة بعد انضمام اكبر عدد من المصلين.

وفجأة برز الملثمون (لا احد يستطيع ان يقول لك من اين جاؤوا) وكأنهم خرجوا من باطن الارض التي احبوها..

وارتفع العلم الفلسطيني يحمله احد الملثمين، وبدأ يخفق فوق رؤوس الفتيات اللاتي احاط بهن الملثمون كالسوار على معصم اليد. وانتشت الفتيات بحب الوطن، وتحلق الشباب حولهن، وعلت اصواتهن بالهتاف:

بالروح بالدم نفديك يا شهيد
بالروح بالدم نفديك يا وطن.

وامتدت ايد عديدة من الفتيات والنساء الى حامل العلم يردن المشاركة في حمله.

وعندما بدأت مسيرة الشباب والفتيات.. اخذت بعض النساء في التراجع، وقد بدا عليهن التردد في المشاركة في المسيرة، فصاحت بهن امرأة متوسطة العمر..

ـ لا تتركوا الشباب وحدهم.. سيروا امامهم لكي تحميهم.

والتفتت بعض النساء الخائفات اليها، ولم يعرتها اهتماما ما، وصرخت بهن ثانية:

ـ خايفات على ارواحكن.. احنا ارواحنا اعز من ارواح الشباب.

وعادت بعض النساء المترددات في خجل الى صفوف المسيرة. وأخذن يرددن من وراء الفتيات الاناشيد والهتافات. واختفت سيارات الجيش امام هذا الجمهور الحاشد.

كنت لا ازال اقف مترددا وانا اقول في نفسي لو اعود شابا مثل هؤلاء، لاستطيع ان اشاركهم فيما يفعلونه.. وكنت قد بدأت امشي مع بعض الرجال على مبعدة من المسيرة.. دون ان يكون في نيتنا ان نشارك في المسيرة.. والتفت الينا شاب ملثم قائلا لتشجيعنا:

ـ وانتم ايضا.. الا تنضمون الينا؟

وكأنما وجه الينا اهانة..

وقال رجل لجاره هامسا:

ـ اصبح ابناؤنا هم الذين يقودوننا..

اسرّ اليه الآخر قائلا: ـ هم الذين سيحققون لنا النصر، سوف ترى..

ـ ونحن ما دورنا فيما يجري؟!

ـ لي ابن بين هؤلاء الملثمين لم أستطع منعه من المشاركة لذلك قلبي لا يطاوعني على تركه وحده..!

ثم استدرك! ـ انني انظر الى الشباب لكي أتعرف عليه ولكنني لا استطيع ان اميز بينهم.. لذلك فانا اعتبر اي ملثم هو ابني..

ابتسمت في سري وانا اسمعهم يقولون ذلك.. فقد كنت على يقين من صحة ما يقولونه، منذ ابتدأت الانتفاضة. وانا احس احساسا غامضا بان ما ستحققه هذه الانتفاضة قد عجزت الانظمة العربية عن تحقيقه حتى الآن..

واخذت افكر فعلا.. اليس لنا دور فيما يجري.. الا نستطيع عمل شيء..؟! لماذا لا نتضم اليهم..؟! اليسوا على حق..؟! الا نؤيدهم فيما يفعلونه؟ واذا لم يفعلوا هم.. فمن الذي سيفعل؟! كان الواجب ان نسير نحن امامهم.. هل الخوف يمنعنا من ذلك؟ ام ان الزمن اناخ علينا بثقله واصبحنا نشعر بالعجز.. فلا نستطيع ان نرفض الواقع الذي نعيشه او نقول لا.. للاحتلال؟! بلى.. ما زلنا نستطيع. لقد اعاد الينا هؤلاء الشباب حماسنا القديم.. وبدأت تعاودني ذكريات المظاهرات والمسيرات التي شاركت بها في فترة شبابي. انه شعور ممتع، وليس بالمستطاع استعادته بغير ان اسير مع المتظاهرين.. ولكنني في تلك الايام كنت اقل خوفا مما انا عليه الآن.. لماذا؟ وهل بقي ما اخاف عليه؟!.. ان هؤلاء الشباب على استعداد ان يضحوا باعمارهم قبل ان يتفتحوا على الحياة.. ولا اعتقد انهم يخافون مثلي..! ولكن ألم اكن مثلهم في تلك السن؟ هل يهبنا الله الشجاعة في سن الشباب، ثم يستعيدها.. عندما نقبل على الشيخوخة..؟ الا يجب ان يكون الامر على عكس ذلك؟!

وجدت نفسي اسير كالمنوم.. كمن وقع في اسر، لا يستطيع منه فكاكا.. وكأن شيئا اسرني الى هذه الجموع.. او كأنني اخشى عليها من ان اتركها.. وقد شارك في المسيرة عدد كبير من كبار السن، لا بد انهم كانوا يفكرون مثلما كنت افكر، وقد خجلوا من انفسهم ان يتركوا المسيرة للشباب فقط.

كانت الهتافات تشق عنان السماء، والصحفيون يتقدمون المظاهرة، ويلتقطون الصور، والملثمون يحيطون بالمسيرة من كل جانب لحمايتها.. ويتسربون الى مداخل الازقة والشوارع الفرعية فيسدون الطرق ويضعون الحجارة الضخمة والبراميل، وعربات القمامة، لاعاقة حركة الجيش عندما يقتحم المظاهرة.

وانطلقت الجموع تنشد:

بلادي بلادي لك حبي وفؤادي

بدأ النشيد بصوت رتيب في البداية ثم تفجرت الحناجر بصوت مدو:

فلسطين يا ارض الجدود اليك لا بد ان نعود

وأزت طلقات رصاص في الجو. وصلني صوتها الذي، لا ادري من اين جاءت وتخيلت كأن الجنود في وسط المظاهرة فأخذت بالتلفت حولي كأن رصاصة اخترقت عظامي، وسرت في مفاصلي، فأوقفت ساقي عن المشي.. ولكن.. لا.. لم يصبني شيء.. انه الخوف الذي يصور لي ذلك.

لا بأس.. تغلبت على خوفي. المظاهرة لا زالت مستمرة. ونشيد بلادي لا يزال مستمرا.. بضع رصاصات اطلقت في الهواء للارهاب والتخويف.. ولكن المسيرة لم تتوقف.. والجنود ما يزالون بعيدين عنا.. والاناشيد ما زالت تنطلق مدوية..

وصلت المظاهرة الى مبنى البلدية.. الصدام المباشر مع الجنود سيبدأ بعد قليل.. فهم يستحكمون عند مدخل البلدة غير بعيد عن دار البلدية.

اشعلت النيران في الاطارات واقيمت المتاريس لتكون حاجزا بين الجيشين المقتتلين، احدهما مسلح بالبنادق والهراوات والقنابل المسيلة للدموع والآخر مسلح بالحجارة والمقاليع.. والفتيات متحصنات عند مبنى البلدية ووراء المتراس الذي وضعه الملثمون، وعندما كان الجنود يقتربون من الشباب، كن يصرخن بالهتاف الوطني.

ويتحمس الملثمون ويتقدمون من جديد لصد الجنود بالحجارة والمقاليع.. وقد شارك بعض الفتيات والنساء في المعركة فكن يناولن الحجارة للشباب او يقمن برشقها بانفسهن، وانطلقت قنابل الغاز نحو المتظاهرين، فكانوا يسرعون اليها فيضعونها في سطل ماء او يردونها مصدرها.. واخرجت الفتيات رؤوس البصل التي يحملنها احتياطا لتخفيف تأثير الغاز..

واتخذ الصحفيون موقعا مرتفعا امام مخفر الشرطة ـ الذي كان مهجورا بعد تحطيمه في المظاهرة السابقة ـ لالتقاط الصور. واقترب بعض الجنود من احدى الصحفيات محاولين انتزاع الكاميرا منها وصفعها احدهم على وجهها وحاول ان يجرها من شعرها وهي تقاومه بيديها لتمنعه من انتزاع الكاميرا. فهرع اليه الملثمون وبعض النساء، واخذوا يقاومون الجنود الى ان تمكنوا من تخليص الفتاة الاجنبية من قبضة ايديهم.. وتراجعوا الى مواقعهم وهي معهم.. وتراجع الجنود تحت ضربات الحجارة الى مواقعهم الاولى، وقد انزلوا الخوذات البلاستيكية على وجوههم لتحميهم من الحجارة.

وبدأ اطلاق الرصاص المطاطي.. فاصيب عدد من المتظاهرين من الشبان والنساء.. وبدأوا بالتراجع.. كانت معركة غير متكافئة، وتراجع جيش الحجارة امام جيش البنادق.. وابتدأت الملاحقة والمطاردة. اختبأ البعض في البيوت المجاورة وهرب البعض الى الازقة والطرق الضيقة المؤدية الى الوديان حيث اشجار الزيتون التي يختفون تحت اغصانها.

وانهزمت انا الى بيتي.. سرت بهدوء، ولكن بخطى سريعة بعض الشيء.. مر عني الجنود دون ان يتعرضوا لي فربما لم يخطر ببالهم ان مثلي يمكن ان يكون شارك في المظاهرة..

وصلت البيت بشيء من التعب والارهاق.. دون ان ابذل مجهودا يستدعي ذلك.. وبدأت سيارات الجيش تطوق البلدة من جميع الجهات، والجنود يطاردون الشباب في كل مكان.

وقفت وراء النافذة المطلة على الشارع أراقب ما يجري وكان الجنود يطاردون الشباب.. ومن استطاع منهم ان يختفي عن وجوههم كان يلجأ الى اقرب بيت ليختبيء فيه فيجده مفتوحا لاستقباله، وبعضهم استمر في هربه بعيدا الى الوادي وبدأوا يصعدون الجبل المقابل ويختفون بين الاشجار.

في الشارع المقابل.. كانت سيارتا جيش كبيرتان تسيران ببطء يلتفتون حولهم بحثا عن الشباب الهاربين.

وفي وسط الحارة غير بعيد عن بيتنا توقفتا وهبط منها الجنود وهم يتصايحون، ويطلقون صرخات مثل صرخات الحرب. وصوت اللاسلكي الذي يحملونه معهم يهيجهم، بأعلى صوت.

انتشر الجنود في الحارة وطوقوا المنازل وبدأوا حملة التفتيش وكان بعض الجيران يقفون امام بيوتهم يراقبون ما يجري فبدأوا يصيحون بهم:

ـ أدخل بيتك..

ودخلوا بعض البيوت التي يشكون بوجود الملثمين فيها..

تلكأ معظم الجيران في الدخول الى بيوتهم، وبعضهم كان يدخل ثم يخرج من جديد بعد ابتعاد الجنود عنهم.. وبعضهم اعتلى اسطحة المنازل ومن هناك كانت النساء تعطي الاشارات للشباب عن تحركات الجنود وتشير لهم اين يمكنهم ان يختبئوا..

وكانت امرأة تقف على سطح منزل مقابل تشير الى الشباب الذين يتراكضون في الحواكير بين الدور والاشجار لكي يختبئوا من وجوه الجنود.. ونظرت الى بيتنا وهي تشير الى وجود شاب في الحاكورة الخلفية لبيتنا. انتقلت زوجتي الى النافذة الغربية. رأت الشاب يقف مترددا في الحاكورة كأنما يخجل او يتهيب من دخول المنزل... وكان الجنود قد صعدوا من الطريق الشرقي ليدوروا حول البيت.. فاسرعت زوجتي تشير الى الشاب ان يدخل البيت من الباب الخلفي، في اللحظة التي مر فيها الجنود على مقربة منه.

أصبح الشاب الملثم داخل البيت.. واستمر الجنود في طريقهم غربا الى الحواكير.. وقد استطاعوا ان يصيدوا شابا قبل تمكنه من دخول احد البيوت او الفرار من وجوههم وكانوا قد اطلقوا عليه بضع رصاصات مما اضطره للتوقف خوفا ان يصرعوه برصاصهم.. رفعوا بلوزته فوق رأسه، وانهالوا عليه ضربا بالهراوات واخذوا يجرونه الى ان اوصلوه الى احدى السيارات، عند ذلك خرجت النساء صارخات على الجنود ان يتركوا الشاب.. وعندما اقترب من الجنود اخذ هؤلاء يصوبون بنادقهم نحوهن مهددين.. صرخت زوجتي بالجندي الذي كان لا يزال يضرب الشاب:

ـ يقطع ايديك.. اترك الشاب.

نظر اليها متحديا والشرر يتطاير من عينيه.. قرب الشاب من السيارة، عاونه جندي آخر وضعوا يده على حديد السيارة من الباب الخلفي، وامسكها جندي آخر، ثم نظر الى زوجتي قائلا: ـ هذا هو، شوفي.

وانهال بضربة قوية على معصم يده بالهراوة، صرخ الشاب من الالم وتدلت يده مكسورة.. ثم دفعوه داخل السيارة.. وجلس جندي فوقه.. ونزلت زوجتي بسرعة لتلحق بهم.. كانت نساء الحارة، وقد جاشت في نفوسهن مشاعر التحدي والغضب قد هجمن على السيارة التي انطلقت مسرعة بالشاب قبل ان يصلن اليها.

وقفت في اللحظة الاخيرة عند النافذة لارى ما يجري.. وسأل الشاب: ـ ماذا فعلوا؟

ـ أخذوه..

وقد علمنا فيما بعد ان النساء تصدين لسيارة الجيش في وسط البلد وانقذن الشاب من براثن الجنود، ولكن بعد ان كسروه، ثم نقل الى مستشفى الحسين في بيت جالا للمعالجة. وقد اخبرني الشاب الذي التجأ الينا انهم كانوا ثلاثة ذهب كل واحد منهم في اتجاه، بهدف تشتيت القوة العسكرية التي تطاردهم، ولا بد ان الذي أسكروه واحد منهم.

عدت الى الشاب الذي كان لا يزال يقف في وسط الحجرة كالمذهول وقد أزاح الحطة عن رأسه، فطالعني وجهه الذي يحمل سمات الطفولة والبراءة والوسامة، فلم يكن يتجاوز السادسة عشرة. نظرت اليه بتمعن كأنما احاول التعرف عليه.. وخفق قلبي له بحب وخوف.. وقلت في نفسي: «هذا الشاب مثل ابني علي ان احميه بأي ثمن».

قال الشاب بخوف، وهو لا يزال يقف في وسط الحجرة:

ـ سأذهب الان.. قبل ان يعودوا..

قلت له: ـ لا تزال هناك سيارة عسكرية في الشارع والجنود يفتشون الحارة.

ـ لذلك من الافضل ان اهرب لربما يدخلون الى هنا..

قلت: ـ لا تخف.. انتظر قليلا..!

نزلت الدرج، اغلقت الباب الخارجي بالمزلاج. وقلت في نفسي لن اتحه حتى لو كسره الجنود بالقوة. علي ان انقذ الشاب من التكسير.. رجعت الى الشاب اخبرته ما فعلت ثم قدته الى الباب الخلفي وأريته الطريق الذي يستطيع ان يسلكه ليهرب من الجنود فيما لو دخلوا البيت بالقوة.. ثم طلبت منه ان يجلس ليستريح قليلا. قال بخجل:

ـ سأغسل وجهي ويدي اذا سمحتم لي حتى ازيل آثار اشتراكي في المظاهرة.

ثم اعطاني حطته لاخبئها له. سرت الى النافذة بينما كان الشاب يغسل وجهه. كانت زوجتي لا تزال تقف في الخارج تصرخ على الجنود مع نساء الحارة.

رجع الشاب الينا بعد ان غسل وجهه ثم نظر الينا بخجل وقال:

ـ لم يبق جنود في الحارة.. اسمحوا لي. سأذهب الان..

قلت معترضا:

ـ لا.. ابق هنا.. لا داعي لذهابك الان.. انتظر حتى نتأكد انه لم يبق جنود في البلد.

ونظرت الى الشاب متفحصا، وانا أتساءل في نفسي: «ترى من يكون هذا الشاب؟» وحسدت الام التي انجبته..

وقلت له من خوفي عليه:

ـ سأوصلك بسيارتي.. لاطمئن الى وصولك البيت سالما..

لا بد ان الشاب احس بطول المدة التي مكثها عندنا، وقد غمره الخجل بسبب ذلك. ونهض مستعدا للذهاب وهو يقول:

ـ لا داعي لذلك.. لان بيتنا ليس بعيدا.

قالت زوجتي وهي تنظر الى الشاب بعينين محبتين شعرت كما لو انها تود لو تخفي الشاب في صدرها كي لا يراه الجنود. قالت بخوف:

ـ لا تدعه يذهب..! لا بد ان الجنود الان يملأون البلد..!

عاد الشاب الى الجلوس.. وكأن امه اصدرت له امرا بذلك وقال متململا:

ـ لا بد ان اهلي قلقون علي الان..!

قالت زوجتي:

ـ لا ضرر من قلقهم عليك.. ولكن وقوعك في ايدي الجنود هو الذي يسبب لاهلك قلقا اكبر.

وكأنما اقتنع بذلك، فجلس صامتا لبعض الوقت.. ثم قلت له وقد لاحظت عليه الضيق:

ـ بعد قليل سآخذك بسيارتي، واوصلك اينما تريد.

نظر الي الشاب نظرة مستفسرة، وكأنه شعر انني لا اعرفه. فقال:

ـ انت لا تعرفني..؟!

قلت: ـ ليس لي حق ان أسأل..

قال لي براءة وكأنه احس برغبة في ان يعرفني بنفسه نتيجة الثقة التي اوليناه اياها: ـ أنا..!

قاطعته: ـ لا داعي لان تذكر اسمك.. سأعرفك في احد الايام.. ليس ضروريا الان..

بدا عليه التردد والخجل.. وقال:

ـ انت صديق ابي..!

فأثار فضولي بذلك.. وتمنيت لو تركته يذكر اسمه..

قلت بانفعال: ـ يسرني ان اكون صديقا لشخص ينجب ابناء مثلك..

غمر الشاب الخجل، وقال كأنما يريد ان يجاملني:

ـ حدثني والدي عن اشتراكك معه في المظاهرات ايام الشباب، وأثار في نفسي الذكريات، فقلت:

ـ كان هذا في الخمسينات.. (ثم اضفت) أنت تعرف عن ذلك اذن.. يسرني انكم تدرسون تاريخنا النضالي..

قال الشاب وقد بدت عليه مخايل ذكاء لامع:

ـ ونتعلم منه ايضا..

● ● ●

أخذت الشاب في سيارتي.. وقلت له وهو يجلس بجانبي: ـ اخبرني اين تريد ان تنزل!

سرنا في شوارع بلدتنا الضيقة وفي مكان قريب من مركز البلد قال الشاب كأنما برغبة دفينة بأن يعرفني على نفسه:

ـ أنزلني هنا.. هنا أقرب مكان الى بيتنا..

وفي الحال عرفته.. فقلت:

ـ انت ابن فلان..

فابتسم الشاب..

ـ كيف انني لا اعرفك حتى الان.. لقد باعدت بيننا الايام.. اخبر اباك انني سأزوره قريبا.. لنستعيد ذكرياتنا معا..

ودعت الشاب.. وعدت الى منزلي، وانا احس بشعور غامر من الفرح.. لم احس مثله.. الا في تلك الايام التي كنا نخرج فيها في المظاهرات.. عندما كنا نسأل الشباب الذين يكبروننا سنا.. ماذا نفعل! ومتى سيكون هناك مظاهرات لكي نشارك فيها..! وكأننا في تلك الايام، كنا نحاول ان نظهر بطولتنا الصغيرة، مثلما يفعل هؤلاء الشباب في هذه الايام.

شعرت ان ذكريات عزيزة على نفسي، عاودت لتحيا من جديد. عدت الى البيت، وانا ابتسم في غبطة لم استطع ان اكبتها في نفسي..

لقد أنقذت شابا من التكسير..!!



● القاهرة ـ صدرت حديثا الطبعة الثانية لكتاب «الوعي والوعي الزائف في الفكر العربي المعاصر» للباحث الكبير الدكتور محمود امين العالم.

يقع الكتاب في ٣٢٠ صفحة من القطع الكبير، وهو صادر عن «دار الثقافة الجديدة».

يقول المؤلف: «يمكن اعتبار هذا الكتاب الجزء الثاني من كتاب قديم للمؤلف هو معارك فكرية. ذلك ان الكتاب القديم وهذا الكتاب يتماثلان في انهما يضمان طائفة من المقالات المتنوعة التي تعالج ـ رغم تنوعها ـ موضوعا واحدا هو نقد الفكر النظري والاجتماعي في حياتنا العربية المعاصرة، وخاصة فيما يمس قضايا العلم والحرية والاشتراكية، كما انهما يتماثلان في معالجتهما هذه القضايا على اساس منهجي واحد هو المنهج الجدلي والتاريخي او الرؤية الماركسية عامة».

وقد اهدى الدكتور العالم كتابه الهام هذا الى روح شهيد الطبقة العاملة اللبنانية والثورة العربية، المفكر والمناضل سهيل طويلة.

اطـــلالـــة

●بقلم: سهيل ابو نوارة●

●كان ينام.. ليكتب.. لت. وكان يحلم.. ليكتب.. حلمت.. وكان يرى الشمس.. ليكتب.. رأيته.
وعاش في التكرار الى يوم صحا بغير حلم فلم رعبه وعاد لينام.. لم يستطع. خرج الى الشمس.. فلم تظهر. كان الغيم قد أطبق على السماء. فلم ثيابه ليرتديها.. صغرت عليه.
دار في البيت يلملم ثيابا لم تكن له.. او كانت.. ولم تعجبه. ولم يترك البيت الا والعصر قد حل.

ـ حتى لو السبح الغيم. صارت في الرواح. لا احب الظل.
سار.. والبرد يذكره الفراش.. والغراب العتمة يحكيه ضوء البيت.
دلقت السماء ماءها تسل شعره على كتفيه.. وتذكر انه منذ نام.. لم يغتسل. كان ينظر الى الناس عبر المطر.. ويتذكر، يعرف هذه الوجوه.. كانت اصغر. ولا يعرف هذه الابتسامات.. لم تكن قد حلت على الارض.. لما رحل.

ـ نسيت طعم الوحل
ارعدت.. فأجفل. طريق البيت امامه.. واضح. وقريب.

ـ كان البيت خلفي.. لما.. خرجت..؟!
وابعد صوت الرعد. وهو.. في دلفه.. وخوف. تلفت حوله.. وفهم. كان يسيل في الطريق الخارج من البلد. ومال عن الطريق الى التل.. ونزل مع الوادي تسيله عيناه وتدوس عنه خطوات الصعود الى رأس الجبل. ولحق رؤياه الى ان وصل.
كان يريد الصعود للجبل المطل على البحر.
هناك تغرب.
امامه المرج.. ويرى اخر الغيم كان هنا وهو طفل. لم يكن على رأس الجبل بقعة من الاسمنت.
تربع.. وانتظر.
فاظلت. وتلون المرج وتلون..

ـ بعد لحظة يظهر..
وما هو اللون البقي الذي منه لون عينيه.

ـ لم ارحل
وقام وعاد عن طريق الغروب الى البيت. وما وصل الا وهو يرتجف مثل الفرح الملبوح في ليل عرس.
ـ اين كنت؟

ـ تفرجت على الشمس.. وزرت اللون لئلا يكون قد رحل.
خفت ان اكون قد لحت.. تفقدت البيت.. واغتسلت..
وضحك حتى الصمت. صار يعرف انه لو قال اين كان.. يكذب.

(الناصرة)

●كاظم ابراهيم●

قصة في ميلانو

لومباردياا
كان النهر وحيدا والنهر حيا..
[illegible]
والتيشينو عراقي بالهوى
شعبا، نهرا وحضارة
وفتاة تلعب في قلبي وكأنه دمية.
النهر جمال في الشطين
وفتاة النهر حبيبتي
صدّقت كلام النهر..
يطل شفاه من فيها،
امنت بان الحب بدون هوية.
وتركت النهر مع الفاتنة النهرية.
والنهر حزين من ولع الشمس فيه.
وعرفت بان الحب يكون بدون ارادة.
ما كنت اصدق اني حتى ازرق
والقلب يطير الى حبه
داوتني في قبلتها الاولى، فرجعت الى وعيي
آمنت بان الحب بعيد الوعيا
احتارت ماذا تعطيني
وانا لم اطلب شيئا
غير قبلتها الثانية الاحلى
شاي بالنعناع ام ميرامية؟
فضحكت لاول مرة،
عجبت،
قلت لها: هذه من خيرات بلادي، اسمعت ببلاد فلسطين؟
قالت: ارض «الجيزو» للنفط! كيف يعيش الناس بها؟
قلت: دعي الموضوع لرب العالم، هو ادرى

حـــرب

صار شوقي نارا
تشعل النار نارا
من يمس النار مرة
يكتوي منها مرارا
وكتال يحطب النيران جلده
نار شوقي تتبع الاوهام جمره
انني احيا بحرب
انني احيا بوهم
من يد الحرب ماء
من يد الوهم نارا

ســلاح

السلاح الاول الثاني مهارة
السلاح الثالث الرابع لسرة
اسيجرا مثل البهائم
حيوانات ترابط
لست منهم يا رصاص
لست دبابتهم والطائرات لست منهم
حيوانات تهد الانس عنوة
اين عوزتي وبشارة؟!
اين موسى وصفد؟!

قـــتـــال

ذاب طفل مثل جرة
طاف اهل كل رقعة
والعيون الخضر تلوي في الخيم
مثل انسان قديم
من يرى المشهد في ارض المسيح
يعرف الاتكال في ارض بلادي

ســـلام

سوف يبقى حلمنا الاول
انسان يحب الناس
كل الناس مرة
كل [illegible]

(باقة الغربية)

التراجيديا الاغريقية .. والحلم الامريكي

■ بقلم: زهير الجزائري ـ (عن مجلة «الحرية») ■

■ في عربة مسرح ولد ونشأ رائد الدراما الامريكية يوجين اونيل. فقد عاش سنوات طفولته السبع بين المدن مع الفرقة المسرحية التي ضمت والده وشقيقه الكبير. ينام في كواليس المسرح ويصحو على تصفيق المشاهدين. ومثل على المسرح وهو في العاشرة، وبذلك عرفه في كواليسه وخشبه، فكان له بيت الحياة الغامض والاليف.

ولكن، قبل ان تتكرس حياته للمسرح، جرب اونيل الحلم الامريكي التقليدي، فعمل بحارا بين جنوب امريكا وجنوب افريقيا، وشارك في حرس البحث عن الذهب. هذه الحياة الهوائية المضطربة وتفكك العائلة (الام مدمنة مخدرات والاخ مدمن كحول) كونا الموضوع الذي سيسيطر على معظم اعمال اونيل، كما سيطر على اعمال مجايليه فيتز جرالد، درايزر، اليوت ويحدهم فوكنر وهمنغواي وولف، وهو موضوع التراجيديا الامريكية. وقد تجنب اونيل الموضوع الامريكي التقليدي في تناول العادات القديمة في الجنوب او الشمال الامريكي، كما تجنب مغامرات الرواد الغربيين المحدثين.

كانت امريكا له (وهو الايرلندي الاصل) وطن المهاجر الذي غادر ماضيه ويكافح بجهد يائس ليجد مكانا في وطن غير مألوف. وقد وصف اونيل عام ١٩٤٦ التراجيديا الامريكية بقوله: «هذه البلاد اعطيت ما لم تعط اية بلاد اخرى، ولكنها لا تملك جذورا. وتقوم فكرتها على لعبة بلا نهاية، ان تستخدم قواها الخارجية للضغط على روحها دون توقف». وقد جسد اونيل هذا الضغط الخارجي في «المسرحيات البحرية» ذات الفصل الواحد: «قمر الكاريبي»، «شرق كارديف»، «حيث يصنع الصليب»، «في الافق»، «العودة الطويلة الى الوطن». ففي هذه الاعمال، التي شكلت سكيتشات مسرحياته اللاحقة، يصارع الابطال قوى خارجية ضارية تهددهم دائما الى النهاية حتى يقبلوا هزيمتهم في النهاية.

وقد بدأ اونيل الحرث الاول للدراما الامريكية في ارض بكر واراد ان يجد صيغة تعبير تتوافق مع الموضوع الامريكي الذي شغل كل معاصريه وحين تكرست حياته للمسرح، كان الاتجاه الطبيعي الذي ساد العالم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على يد كل من: جورج صاند وشارلوت برونتي وزولا وهوغو وتولستوي قد بلغ ذروته. فالتفاوت الطبقي الحاد، بين الرأسماليين وعبيد الصناعة الحديثة، انزل المأساة الاغريقية من عليائها الى الارض، لم يعد مصدر المأساة في علاقة الانسان بالالهة، انما في علاقة الانسان بالانسان. ولذلك حل البؤس المأساوي للطبقات الدنيا والانحلال الاخلاقي للطبقات العليا محل الهوى والخطيئة في علاقة الانسان بالالهة. واستبدل المصير الانساني العام بالمصير الاجتماعي التاريخي، حيث تتوازن المأساة الفردية مع المأساة الجماعية. ويأخذ الكاتب نفسه مكان الله، ينظر لابطاله من فوق بنوع من الشفقة القاسية، ويرتب مصائرهم الشخصية ومكان مولدهم واقامتهم وعاداتهم ومداخيلهم، داخل لوحة الحياة العريضة.

بدأ اونيل الكتابة للمسرح عام ١٩١٣ بعد عشرين عاما من وفاة الكاتب المسرحي النرويجي هنريك ابسن الذي وضع اساس الدراما الحديثة، ووجد امامه مهمة صعبة: ان يقلص الفجوة بين المسرح الامريكي الوليد والمسرح الاوروبي الذي تشبع بالاتجاه الطبيعي اعتمادا على ارث مسرحي عريق يمتد حتى الاغريق بدون انقطاع.

●السايكولوجيا والتراجيديا

ولكنه واجه السؤال الصعب نفسه، المطروح على المسرح الاوروبي بالحاح: كيفية ايجاد تلاحم بين مبادىء التراجيديا الاغريقية والدراما السايكولوجية للانسان الحديث الذي فقد الايمان بالالهة. وكان المسرح الاليزابيثي، وبالتحديد في مسرحية «هاملت»، قد حاول التوليف بين الاحساس الاغريقي بالقدر ودراما الانسان الداخلية. وواجه رائد المسرح الاوروبي الحديث هنريك ابسن، هذه الموضوعة في مسرحيته «بيت الاشباح» وحول القدر الالهي الى قوة ضاغطة موضوعية وذاتية تتخذ رمزيا هيئة الاشباح. واستمر هذا المسعى بحمية متزايدة لدى التعبيريين الالمان مثل كايزر وفرايزر وتولر ولدى السويدي ستريندبرغ الذين تأثروا بالتحليل الاجتماعي للكتاب الطبيعيين وبتحليلات فرويد للاوعي والطبيعة الخفية للانسان. وعلى ايدي التعبيريين الالمان دخلت الواقعية الطبيعية ذلك النفق المعتم الغامض للسايكولوجيا الداخلية. واصبحت العوامل الخارجية تفهم من خلال الخيار والدافع الداخلي. وبذلك انتقل الموقف التراجيدي الى داخل الانسان.

ورغم الخبرة الحياتية العريضة وغزارة التجارب الا ان اونيل التقى مع الموضوع الذي طرحه التعبيريون الاوروبيون (كايزر وستريندبرغ خاصة).. فقد قرأ مسرحية كايزر (من الصباح حتى منتصف الليل) ثم كتب مسرحيته «الامبراطور جونز» المستوحاة من حياة «الرئيس سام» دكتاتور هايتي الذي اوهم مواطنيه بانه لن يقتل الا برصاصة فضية يحتفظ بها في جيبه. وقد شاهد اونيل عرض مسرحية كايزر في نيويورك ثم كتب مسرحيته «القرد كثيف الشعر» التي هي امتداد «للامبراطور جونز».

في كل هذه المسرحيات بطل محوري طريد في بيئة معادية تضغط رؤاه. بطل كايزر طريد في متاهة الثلج وبطل اونيل في غابة، وتصطدم الديناميكية الداخلية للبطل مع قوة موضوعية عاتية. وخلال هذا الصراع يتحول القدر الى عنصر داخلي يوصل الخبرة السايكولوجية الى نهايتها، وعندما يغلق الانسان في التيجان، فانه يقبل الهزيمة على شكل حقيقة موضوعية وذاتية مطلقة تفرض عليه. وفي مسرحية «الامبراطور جونز» كما في «القرد كثيف الشعر» يرجع البطلان الى طبيعتهما البدائية. جونز يستسلم لاشباح ماضيه التي تطارده في الغابة ويانك يرضخ للغوريلا. وهذه العودة الى البدائية هي نوع من الاقرار بفشل العلم والحياة المادية الرأسمالية في ايجاد معنى لحياة الانسان.

●هم السبب!

ورغم ان اونيل لم يهتم كثيرا بالسياسة مثل اساتذته التعبيريين الالمان، الا ان نبرة عالية من السخط على المجتمع الرأسمالي تشمل معظم اعماله. فالسفينة التي تجري فيها مسرحية «القرد كثيف الشعر» تجسد التفاوت الطبقي في اكثر حالاته مباشرة: تحت الوقادون ومنهم يانك «يصيحون ويلعنون ويضحكون ويغنون. صخب الغلط في مبعثه لا يلبث ان يختلط ليتحول الى وحدة ثم الى معنى فيه تحدي الحيوان الحبيس في القفص.. والسقف مطبق على رؤوس الرجال لا يستطيعون الوقوف.. وصدورهم مغطاة بالشعر واذرعهم طويلة ذات قوة جبارة عاتية وجباههم غائرة من تحتها عيون شرسة حاقدة. هؤلاء هم العمال الذين يحركون شيئا فيحركه العالم، والذين يجعلون الفحم قابلا للاحتراق. انهم البخار والزيت الذي في الالات». وفي الطوابق العليا الرأسماليون، ابنة صاحب السفينة ميلدرد وعمتها مسترخيتين على كرسيين من كراسي السطوح. الفتاة نحيلة رقيقة تشد وجهها نظرة صادرة عن شعور ذاتي بالتعالي وازدراء الغير والسأم والتبرم والانيميا. اما عمتها فعجوز سمينة متورمة ومتكبرة، مبالغة في الاناقة كأنما تخشى ان لا يكفي وجهها للدلالة على مكانتها الاجتماعية». وهذه الصورة للرأسماليين الخارجين من كنيسة في نيويورك «موكب من الدمى المزركشة، الا ان فيهم شيئا من الرعب والقسوة اللذين تتسم بهما وحوش فرنكشتين من حيث اللاوعي المجرد الالي». هذه الصور للرأسماليين تذكرنا بالرسوم التحريضية للتعبيريين الالمان في العقدين الاولين من القرن الحالي. ويسرق اونيل الاتهام على لسان العامل الوقاد يانك: «طراطك الكسال المتنفخين ركاب الدرجة الاولى هم السبب، فقد حولوا بنا حتى اصبحنا عبيدا اجراء في جوف السفينة».

وفي مسرحيته «الينبوع» ادانة صريحة لالية العالم الاستعماري وعلاقة المستعمر بالمستوطن. فالبطل جوان يخاطب قائد السفينة كريستوف كولومبس: «انك اذ تعيش في الماضي، انما تكرس مستقبل اسبانيا للتعصب. انا اوافقك يا دون كريستوف بانها رحلة مضنية حقا. مقامرون متشوقون لاسلاب وغنائم يحصلون عليها بطعنة او طعنتين. نهابون كلكم فردا فردا. اليس فيكم واحد يرى فيها ارضا جديدة يشيد فوقها وطنا؟ ستنهب وتنهب الى ان تخور قواها فتخر فرائس سهلة امام نهابين اقوى منا».

واذا استثنينا «المسرحيات البحرية» التي تقوم الرؤيا التراجيدية فيها على مصير الجماعة، فان صراع الانسان ضد الطغيان الرأسمالي يأخذ طابعا فرديا، كأنه صراع الانسان ضد ذاته. وتأخذ القوى الخارجية العاتية دور الالهة في المسرح الاغريقي، ولكن المبادىء عند اونيل ترتبط بالواقع. والمثل الجمالية ليست كلمات مجردة، انما مفحوصة داخل الحياة وهذا يقرب اونيل من الكتاب الواقعيين.

●الروائي في المسرح

عاش اونيل حياة غنية تركت له ذخيرة غزيرة لموضوعاته. ولذلك لم يراوده الخوف من الجفاف. ولم يبحث عن موضوع يكتب عنه. لقد كان، دائما، يكتب مسرحيتين في وقت واحد ويقول ان لديه مواضيع تكفيه لعشر سنوات قادمة. المشكلة عنده هي في الاختيار: اي من قصصه تنامت باكتمال بحيث آن وقت كتابتها على الورق. والخلق بالنسبة له عملية اختيار للموضوع الذي يناسب خبرته ومسؤوليته تجاه الواقع. ويكون اونيل قد امتلك موضوعه عندما تتوفر له قصة جيدة، ويترك لشخصياتها الاستشرافية ان تتحدث بنفسها. ولذلك يتهم بعض النقاد اونيل بروائيا اخطأ باختيار المسرح، ويدللون على ذلك من خلال السرد الذي يحتل الحوارات. مثل وصف كولومبوس في «الينبوع»: «شخص مهيب تبدل عليه ملامح السلطة والامرة. يشيخ وجهه بذلك الحماس الملتهب الذي يتسم به الرجال الذين يكرسون حياتهم للدين». او في الاله براون: «ومن وراء القناع الساخر المرير في وجهه يبدو ذلك التعبير عن الصراع المستتر بما فيه من الم وعذاب، كأنما يخوض معركة مع نفسه». ويعتبرون آخر مسرحياته «رحلة النهار الطويلة خلال الليل» اقرب في بنائها الى الروايات الشمولية المتعددة الاصوات التي تتابع تطور المجتمع من خلال عائلة.

حياتها فوق خشبة المسرح. وخبرته بالمسرح هذه تجعله في تعارض صعب مع مخرجيه لانه، من خلال النص يوجه العملية الاخراجية كمن يكتبها روائيا. وقد تعلم من التعبيريين الالمان ان يعطي للديكورات الخلفية والمناظر قيمة رمزية.. فالقمر في مسرحية «الاله براون» يرتبط بتجدد الحياة، يغيب ويظهر بالتناسق مع كلام وحضور الفنان دون. وفي «مسرحياته البحرية» يرتبط جو السحر المعتم بالخوف من المجهول والقوى المهيلة التي تصرع ابطاله. حتى الاصوات لها قيمة رمزية فضرب الطبول المتواصل الذي يلاحق الامبراطور جونز هو نداء القوى البدائية ويأتي جمال اعماله من الحساسية التي تلون رؤياه التراجيدية. وهناك يقين فطري او مثقف يدفع اونيل الى دمج الواقع بقدراته القصصية الحساسة التي تخرق الواقع.

ويعتبر نثر اونيل المسرحي ادنى من اساتذته وحتى مجايليه من المسرحيين الاوروبيين اذ تتخلله مجهدات كثيرة، وتسوده الانفعالية احيانا. ويتضخم احيانا اخرى بكمية الحوار والمنلوجات الطويلة. ولكن اونيل ابن المسرح الشرعي. حقا انه تعلم مبادىء الكتابة المسرحية من خلال دراسة لمدة عام في هارفارد على يد البروفسور باكر، لكنه تعلم تقنية الكتابة من متابعة اعماله وهي تقدم من قبل فرقة هواة يقودها جورج كرام. وهذه الخبرة علمته ان لا يعول على الجانب الادبي المباشر في الكتابة. وتكتسب هذه الاعمال المتصاعدة من اعماله. ويجد اونيل طريقة تطلق الكلمات لتعطي مدلولا محددا مثل كلمة Think مثل فرع الصفيح في «القرد الكثيف الشعر». وتلعب الموسيقى والمؤثرات والحيل والملابس قيمة رمزية وجمالية مؤثرة لادخال المشاهد في حالة الصراع التي يعيشها البطل وتمثل الحالة كلها. والديكورات عنده خصبة بالحركات الايقاعية (حركة الموج، هبوط الضباب، وهج النار في موقد السفينة)، ومليئة بالتكوينات الانشائية. وفي مسرحياته الاولى اعتمد اونيل على الديكور والمؤثرات في اعطاء القيمة الرمزية للعمل. ولكن اسلوبه التعبيري تطور بتأثير الالمان، فتعدى رمزية المؤثرات الى رمزية الحبكة. الابطال انفسهم اصبحوا رموزا لفكرة او حالة ما (كما في «الامبراطور جونز»، و«القرد الكثيف الشعر»، و«الاله براون»). وتحت تأثير ستريندبرغ اقام اونيل مسرحياته على اساس شخصية محورية محاطة بشخصيات ثانوية عبارة عن تعميمات وصور مباشرة لمقاومتهم ووظائفهم بحيث لا يرى المتفرج الا جانبا منهم. مهمة هذه الشخصيات ان تؤكد ذاتية البطل المركزي. ولكن اونيل حذر من الشخصيات الرمزية المجردة: «انني شخصيا لا اؤمن بامكانية نقل فكرة للمشاهدين الا عن طريق شخوص حية. فعندما يرى الجمهور رجلا او امرأة وقد تحولوا الى فكرة مجردة سيفقدون الصلة المباشرة التي تدفعهم لتقمص هذه الشخصية». ولذلك اعتمد اونيل على الجمع بين الذاتية والنمطية وبين الحقيقة والرمز وقد امتلك هذه الذروة في مسرحيته «الاله براون». فالشخصيات حية وملموسة ومتكررة امامنا وهي في الوقت نفسه رموز لافكار عريضة عن الحياة المادية الرأسمالية والفن والخصوبة والتجدد والارض، ونحن نتابع الصراع في داخل الابطال ومع بعضهم. لقد بقي اونيل حتى اواخر حياته وفيا لفكرة نبيلة عن مهمة المسرح: «ينبغي للمسرح ان يمنحنا الشيء الذي افتقدناه في الكنيسة.. حقا لقد غابت الالهة والابطال من حياتنا، ولكن لدينا بدلا منهم الوعي الداخلي الذي كان وراء وجود الابطال والالهة هل يستطيع المسرح ان يقدم هذا البديل■

●المصادر:

١ ـ اعمال يوجين اونيل المختارة («الامبراطور جونز»، «القرد الكثيف الشعر»، «الاله الكبير براون»، «الينبوع»، «رحلة النهار الطويلة خلال الليل»، مسرحيات الفصل الواحد).
٢ ـ ستريندبرغ: «الانسة جوليا»، «الابحد».
٣ ـ نظرية الدراما الحديثة: بيتر زندي ـ ترجمة الدكتور احمد حيدر.
٤ ـ المسرح في مفترق الطرق تأليف جان جانستر ـ ترجمة سامي درويش خشبة.
٥ ـ اشهر المذاهب المسرحية تأليف دريني خشبة.

في سطور:

يوجين اونيل..



حياته واعماله

■ولد في نيويورك في ٢٦ تشرين الاول ١٨٨٨.
■عام ١٩٢٠ كتب «وراء الافق» و«آنا كريستي» و«الحالم».
■عام ١٩٢١ كتب «الوهم» وعام ١٩٢٢ كتب «الرجل الاول».
■عام ١٩٢٤ كتب «الالتحام» ثم «الرغبة تحت ظلال الدردار».
■عام ١٩٢٥ كتب ـ «الينبوع» و«الاله الكبير براون».
■عام ١٩٢٨ كتب «ملايين ماركو».
■عام ١٩٣٤ كتب «ايام بلا نهاية».
■عام ١٩٣٩ كتب «الامبراطور جونز» و«القرد كثيف الشعر».
■عام ١٩٤٠ كتب «اللحن الغريب» و«كومت رجل الثلج».
■عام ١٩٥٣ كتب «لمسة الشاعر».
■حصل على جائزة نوبل للآداب.
■توفي عام ١٩٥٣، وبعد ثلاثة اعوام من وفاته نشرت سيرة حياته المسرحية «رحلة النهار الطويلة في الليل».■

العدد الثامن (شباط ٨٩) من مجلة «الناقد»

● لندن ـ صدر العدد الثامن من مجلة «الناقد» الشهرية الثقافية التي يرأس تحريرها الكاتب رياض نجيب الريس. وفي العدد مساهمات شعرية ونقدية وقصصية ومقالات رأي ورسوم لاكثر من اربعين كاتبا ومبدعا عربيا.

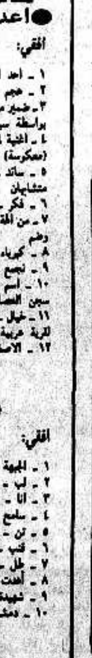
في افتتاحيته التي كرسها للرد على ممدوح عدوان الذي كتب في العدد السابع (مهاجرون وأصل) كتب رياض نجيب الريس: «ان البحث عن حرية الكلمة وتقاوة الادب ونزاهة النقد هي جزء من الطموحات والاحلام والاوهام التي انهارت في سنوات الهجرة العجاف، لكن يبقى الطموح اليها مبررا لوجودنا خارج الاوطان. فليس صحيحا انكم ـ من في الداخل ـ كلكم جبناء صامتون، وانا نحن ـ من في الخارج ـ كلنا شجعان احرار. نحن ـ في الخارج ـ فينا جبناء وصامتون ايضا، وان كانوا يكثرون الكلام غالبا».
● في العدد قصيدة جديدة لانسي الحاج حملت عنوان «كل قصيدة، كل حب» يفتتحها الشاعر بـ:

«كل قصيدة هي بداية الشعر
كل حب هو بداية الحب...»

● الصادق النيهوم كتب في حلقة المرقه يحلل الصحوة الاسلامية ويرى ان مما يدعى باسم الصحوة الدينية يريد ان يستغل الاسلام وينام للمسلمين. وفي هذا المجتمع الغائب يزدهر السحر في ثياب الحكمة، ويتولى الوعاظ الاميون ارشاد الناس في شؤون الدنيا والآخرة معا.
● شوقي بغدادي كتب في «خلاص الشعر» يناقش اسئلة اطلقتها «الناقد» حول ما اسمته بأزمة الشعر الحديث. بغدادي يرى ان المحنة لم تصب الشعر وحده وانما اصابت كل الفنون، وان على الشعراء ان يبدعوا شعرا حقيقيا قادرا على تغيير الناس نحو حياة افضل.
● زكريا تامر يواصل في «ظل الملك» لوزيره زاويته الساخرة. محاورة بين الملك والوزير حملت عنوان «عرس الزعيم» وحصان يعتقل ويحقق معه بتهمة ايذاء الملك.
● في المقال كتب علي الجندي: «حاذرون كالجواسيس الشعري». والمقال عبارة عن رسالة مريرة من الشاعر علي الجندي الى الكاتب رياض نجيب الريس مما جاء فيها: «بدعنا حاذرين كجواسيس شيح، يا صديقي. الان ننتظر موتنا نحن فحسب، فموتهم ـ ولو بالتقسيط ـ يبدو لي مستحيلا».
● الناقد يوسف اليوسف كتب في «الصوفية والنقد الادبي» مقالة قيمة يسلط فيها الضوء على قيمة التراث الصوفي واهميته للنقد الادبي المعاصر ومما يراه ان معظم الموضوعات الفكرية والفلسفية التي بحثها ابن عربي قد بحثها هيغل من بعده وتبناها.
●الياس الجزائري اسم يظهر للمرة الاولى في «الناقد» ومقالته مهمة «السلفية والرها في حداثتية الادب» ويتخذ المؤلف من الجزائر نموذجا تطبيقيا لنقده الذي استقصى فيه الكتابة والكتاب الجزائريين، ويرى الجزائري ان الشعارات الرنانة هي القاسم المشترك في النتاج الادبي الجزائري.
● فرج العشة كتب في «اشارات ضد الحداثة» خواطر حول الحداثة كوصلة ثقافية غربية وتطبيقاتها العربية. ويرى العشة ان هذه التطبيقات الحرفية المغامرة ليست أكثر من تكاذب.
● عبد النبي اصطيف كتب في «نظرة في الحديث الادبي» معالجة لفكرة التحديث في الادب معتقدا ان ليس المهم هو تحديث الاجناس وانما ترسيخ مفاهيمها لدى نقادنا وقرائنا.
● حسن المصري كتب «الثقافة اليهودية.. ابعاد كتاب تاريخها»، ويرى الكاتب ان العبريين افتقروا دائما الى حضارات عاشوا في ظهرانيها ولم تكن لهم ثقافتهم المستقلة عن هذه الانتماءات.
● في الشعر: قصائد لخالد الجبلي، هاشم شفيق، ابراهيم نصر الله.
● وفي القصة: عشر قصص لعشرة قصاصين من المغرب: بنسالم حميش، احمد بوزفور، المصطفى اجماهري، ادريس الصغير، عبد الفتاح فاكهاني، احمد المنصور، حسن البقالي، مصطفى الكليتي، محمد بوجبيري، حسن كاوق.
● في النقد خالي شكري قدم معالجة نقدية لرواية فاروق خورشيد «عوطن الارض السلام» ويعتقد خالي شكري ان فاروق خورشيد روائي سلك طريقا متميزا غير مسبوق في الرواية العربية.
عبده وازن كتب نقدا لرواية «ليلة القدر» للطاهر بن جلون مستخلصا ان شخصيات الرواية الثلاث عرفت معنى العزلة الصوفية لكنها اغرقت في الالم.
صبري حافظ قدم عرضا للعدد الاول من مجلة «الف» الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب في اسرائيل، والتي يرأس تحريرها الشاعر سميح القاسم ويرى حافظ انها مجلة متميزة منذ عددها الاول.
عبود سليمان كتب تعليقا نقديا حول كتاب «الجنس عند العرب» والكتاب يتضمن نصا من التراث العربي هو «الروض العاطر في نزهة الخاطر».
موريس ابو ناضر كتب في «كيف تغدو الرواية شكلا حربيا متكاملا» حول الاعمال الكاملة لتوفيق يوسف عواد والتي رأى في انجازاته الروائية طموحا شموليا الى تفسير كل شيء في المجتمع من خلال الرواية.
صلاح عبد الله كتب في «شدة نزار بالفرنسية» ملاحظات حول ترجمة اشعار من نزار قباني الى الفرنسية. صلاح عبد الله يعتقد ان القارىء الفرنسي سيتساءل: كيف يكون لشعر بهذه الاهمية ان يطبع وينتشر في البلدان العربية؟
عقل العويط كتب في «خطابة لتمس الحياة» معالجة نقدية لرواية «على انهار بابل» لفؤاد كنعان ويستنتج بان الرواية راو واحد والرواية سيرة ذاتية.
انطون ابو زيد كتب في «اسطورة الشخصية» معالجة نقدية لكتاب الشاعر حزة عبود الروائي «حكايات الشاعر بلوزانه».
في نافذ ومتفرقة: سمير روحي الفيصل كتب حول مجلة «الناقد» تعريفا نقديا وفيه يرى ان مجلة «الناقد» هي بداية لمرحلة التفكير بالوظيفة الاجتماعية للنقد الادبي العربي.
عبد الرزاق الصادق البشتي كتب رأيا في مضمون استطلاع «الناقد» حول محنة الشعر الحديث.
● وفي ثالث بطاقة ...... كما لم يكن في الناقد .... [illegible]
[illegible]
● في الرواية عبد الرحمن ..... وكتب نصا في ..... [illegible]

كلمات متقاطعة

● ● ● لغز رقم (٢٤٥) ● ● ●



●اعداد: لينا سمير مخيمر ـ الرامة●

افقي:

١ ـ أحد الخلفاء الراشدين
٢ ـ هجم ـ الذهن
٣ ـ ضمير منفصل (معكوسة) + تنتقل بواسطة سيارة ـ حرف مكرر
٤ ـ اغنية لمحمد عبد الوهاب ـ وهب (معكوسة)
٥ ـ سائد ـ من الدواجن + حرفان متشابهان
٦ ـ فكر ـ علم مؤنث ـ برد
٧ ـ من آلهة الفراعنة ـ شفق ـ الصق وضم
٨ ـ كبرياء ـ الليل + اراد
٩ ـ تجمع ـ اداة نصب
١٠ ـ اسم مدرسة ثانوية جليلية ـ سجن العصافير
١١ ـ خيال ـ متماثلان ـ الاسم الثاني لقرية عربية
١٢ ـ الاصفران

عمودي:

١ ـ يعالج ـ مدينة ساحلية
٢ ـ مدينة سعودية ـ مجد وعظمة ـ حاز
٣ ـ متماثلان ـ صديقه (معكوسة)
٤ ـ ضمير متصل ـ عذراء ـ من الامراض
٥ ـ وري ـ من الاشهر (معكوسة) ـ مدينة ايرانية (معكوسة)
٦ ـ من كبار شعراء العرب ـ صديق (معكوسة)
٧ ـ حرف + عامل في السلك الدبلوماسي ـ نبات صحراوي (معكوسة)
٨ ـ كحول ـ من الثمار
٩ ـ من الاوزان ـ خيط الخطوط (معكوسة) ـ سم
١٠ ـ من الايام ـ الاسم الاول لمغنية لبنانية ـ في الفم (معكوسة)
١١ ـ اسبح ـ من الحيوانات ـ نعم (بالروسية)
١٢ ـ احد الوالدين ـ زين بالجواهر ـ حافظ على

● ● ● حل لغز رقم (٢٤٤) ● ● ●

افقي:

١ ـ الجبهة + الناصرة
٢ ـ لب ـ عمل ـ اقل
٣ ـ انا ـ سبخي ـ ثريا
٤ ـ سلمح ـ بلغ ـ خردل
٥ ـ تن ـ اح ـ حر ـ سويس
٦ ـ ثنب ـ بل ـ ر ن س
٧ ـ طل ـ ود ـ بس
٨ ـ أهدت ـ شب
٩ ـ شهيدة + سعال
١٠ ـ دمشق ـ الهرش

عمودي:

١ ـ الاستقلال
٢ ـ لبنان ـ طه
٣ ـ ام
٤ ـ حانوت
٥ ـ خلد ـ شم
٦ ـ خي ـ شهد
٧ ـ اميل حبيبي
٨ ـ حل ـ جولس ـ دق
٩ ـ تل ـ لهم
١٠ ـ القمر ـ سم
١١ ـ ر + فردوس ـ ال
١٢ ـ سلالة ـ ملا

القائد الشيوعي وولف ارليخ في الثمانين

● اجرى اللقاء: نسيم أبو خيط ●

* حياة حافلة بالعطاء، تكاد تكون بلا شيخوخة * نشأ في بيت برجوازي (ميسور) ونهل من جامعات اوروبا وتحسس طريقه الفكري والسياسي على امتداد فترة الشباب الجياشة * منذ خمسين سنة وهو يقرأ كتابا في الاسبوع، اي انه ونخل مكتبات كاملة * يقول: اجمل شيء ان تكون شيوعيا! *

● اليوم، ١٩٨٩/٣/٣، يطوي القائد الشيوعي وولف ارليخ العام الثمانين من عمره قضى اكثر من نصفها في الصفوف الاولى للحزب الشيوعي وتسنم المهام الحزبية الرفيعة، وهو لا يزال حتى هذا اليوم يشغل وظيفة رئيس لجنة المراقبة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي.

قد لا نجد من يمتد به الزمن ويعمر، ولكن ان يمارس الشخص في جيل الثمانين عمله بانتظام وان نجده وراء مكتبه يوميا - فهذه من الامور النادرة في حياتنا البشرية.

التقيت الرفيق ارليخ في مكتبه - مكاتب الحزب الشيوعي الاسرائيلي - في تل ابيب، وطلبت منه ان يحدث قراء «الاتحاد» عن بعض الجوانب من حياته الحافلة.

بطاقة:

ولد الرفيق ارليخ يوم ١٩٠٩/٣/٣ في مدينة تيلزيت من اعمال المانيا في ذلك الوقت الذي كان يتناوب فيه القياصرة والملوك في أوروبا احتلال اراضي الدول والمدن - لذا ليس غريبا ان تكون هذه المدينة اليوم من اعمال الاتحاد السوفييتي وتحمل اسم سوفييتسك.

نشأ الرفيق ارليخ في بيت برجوازي ميسور. فقد كان ابوه محاميا ناجحا وفر لعائلته مستوى حياة عال، وايديولوجية برجوازية قومية. انهى تعليمه الثانوي في مدرسة اختصت بالحضارة القديمة واللاتينية، وبعد العام ١٩٢٧ تنقل في عدد من الجامعات في كل من المدن هايدلبرغ وباريس ولندن وبرلين وكونزبرغ (كالينينغراد اليوم) وزغرب (في يوغوسلافيا).

☐ سألته: ولماذا كل هذا الترحال؟

■ ارليخ: كان التنقل من جامعة لاخرى هو «موضة» العصر في ذلك الوقت، وكان والدي يعتقد بأن التنقل في الجامعات يعطيني فرصة تعلم عدد من اللغات، الامر الذي سيكون لي عونا في الحياة.

☐ وكم لغة تجيد اليوم؟

■ أجيد الالمانية والانجليزية والفرنسية، اما اليوغسلافية فقد نسيتها.

☐ وهل تخرجت من كل هذه الجامعات؟

■ في العام ١٩٣٤ انهيت الدكتوراة في الحقوق في كونزنبرغ وفي العام ١٩٣٥ انهيت التعليم في زغرب. وفي الحقيقة فقد هاجرت من المانيا في العام ١٩٣٣ الى يوغسلافيا.

☐ كيف تصف حياتك في هذه المرحلة؟

■ كنت اعيش الحياة البرجوازية وبذخها بكل ما فيها من ضعف (ملذات).

تحسس الطريق:

يواصل الرفيق ارليخ، حاولت ترك يوغسلافيا وتغيير نمط هذه الحياة. وبحثت عن طريق للخروج. لكني لم استطع الحصول على اية فيزا لاية حدود (في تلك الحقبة كانت النازية قد صعدت الى الحكم في المانيا وشحنت الاجواء العرقية ضد اليهود وغيرهم في اوروبا). وفي العام ١٩٣٦ جئت الى فلسطين كسائح، وبقيت فيها بصورة غير قانونية. وهكذا لم استطع العودة، وظل وضعي على هذه الحال الى حين قيام الدولة.

☐ سألته: كيف كنت تعيش طيلة هذه السنين؟

■ ارليخ: في البداية سكنت في كيبوتس مشمار هعيمك واشتغلت فيه. لكني شعرت بالغربة. وعندما خيروني اما قبول عضوية الكيبوتس او الخروج، فضلت الخروج. كان هذا في كانون اول ١٩٣٦. بعد ذلك حصلت على عمل في القدس واشتغلت سكرتيرا شخصيا للمهندس المعماري الشهير منتلسون الذي بنى مستشفى هداسا وبنك اتومي في القدس ومستشفى رمبام في حيفا وغيرها.. قبل ان يهاجر الى الولايات المتحدة وبقيت عاطلا عن العمل في الاربعينات. لكن في هذه الاثناء كنت قد تزوجت من «فيكاه» - وانا ما زلت اعيش معها قرابة ٥٠ سنة بدون اولاد - وكانت تعمل في المختبر في مستشفى هشعري تسيدك، وهكذا صرنا نعيش من اجرتها البسيطة. وفي العام ١٩٤٧ اشتغلت في مكتب تسجيل اجور الجيش البريطاني، وفي العام التالي اشتغلت سكرتيرا لمدرسة موسيقية وبقيت في هذه الوظيفة حتى عام ١٩٤٨، حيث انتقلت للعمل المتفرغ في الحزب، جزئيا. وفي العام ١٩٤٩ انتقلت للعمل الحزبي في تل ابيب ومن ذلك الوقت وحتى اليوم وانا اعمل في الحزب.

التطور السياسي في حياته:

لعل بداية التحول السياسي عن الحياة البرجوازية كان في جامعة كونزنبرغ حين انضم الشاب ارليخ الى حلقة للطلاب الماركسيين، لكنه عاد في العام ١٩٣٦ وانضم للحزب الاشتراكي الدمقراطي.

☐ سألته: وكيف كانت حياتك في هذا الحزب؟

■ ارليخ: لم يعجبني الحزب. فقد كانت الاجتماعات عبارة عن الكثير من شرب البيرة والقليل من الكلام في السياسة. وفي العام ١٩٣٣، وفي اليوم الاول لصعود النازية للحكم، دخلت الى مكتب الحزب (الاشتراكي الدمقراطي) في كونزنبرغ وسألت السكرتير: هل سيعمل الحزب ضد الفاشية؟ فأجابني مرتبكا: اذهب الى البيت! فمثل هذا الكلام سيعرضنا جميعا للخطر. وهكذا تركت الحزب.

☐ وماذا عن الجانب النظري في تطور التفكير؟

■ ارليخ: منذ صباي، وتحديدا في سن الـ ١٣، شغلتني قضايا التاريخ الانساني، وبحثت عن اجوبة لاسئلة كنت اطرحها على نفسي. وقرأت الكثير من المواد التاريخية والفلسفية والاجتماعية. لكنني لم اجد جوابا شافيا لما ابحث عنه. وعندما اشتركت في حلقة للماركسية في الجامعة، اعتقد بأني بدأت افهم الامور. لكن المرشدين لم يفهموا الماركسية، ولهذا لم انجح في ايجاد الاجوبة التي اريد.

☐ وكيف تعرفت على الماركسية؟

■ عندما جئت الى القدس كان لي صديق اتفقت معه على تنظيم دراسة ذاتية. فدرسنا حوالي ٥ سنوات، كنا خلالها نلتقي مرة في الاسبوع ونلخص فصولا من القراءة. وهكذا قرأنا هيغل و «آدم سميث» و «ريكاردو» وماركس وانجلس ولينين. وانا اعتقد بأني توصلت، في هذه السنوات الخمس، الى اعتناق الماركسية. وهكذا قررت ان ابحث عن طريق الحزب الشيوعي الفلسطيني. وبالفعل وجدت الطريق بواسطة احد معارفي وتقدمت بطلب انتساب - كان ذلك في بداية العام ١٩٤٣. وكان سكرتير الفرع انذاك ماير فلنر وسكرتير الخلية استر فلنسكا.

☐ هل كان الحزب يضم اليهود والعرب؟

■ لا. فقد كان اكثر من حزب لدى كل من العرب واليهود. فمثلا في تلك الفترة كان نشب النقاش بين فريقين في الحزب: الاول بقيادة فلنر (القدس) والثاني بقيادة ميكونس (تل ابيب) وقد قرر الحزب حل فرع تل ابيب. ولكني استطيع ان اؤكد بأن العلاقات كانت جيدة جدا بين فرع الحزب في القدس وبين عصبة التحرر الوطني.

في العام ١٩٤٧ - ١٩٤٨، كنت سكرتيرا لفرع القدس. وقد اعتدت ان التقي مع اميل حبيبي مرة في الاسبوع لتبادل المعلومات عن عمل العصبة وعمل الحزب. وكان لهذا التنسيق اهمية كبيرة. في تشرين الاول ١٩٤٨ عقد اجتماع شعبي في سينما ملي في حيفا جرى فيه توحيد الشيوعيين اليهود والعرب في اطار الحزب الشيوعي. ومنذ ذلك التاريخ والحزب الشيوعي يحافظ على وحدته اليهودية العربية.

المهمات الحزبية:

☐ سألت الرفيق ارليخ عن المهمات الحزبية التي اضطلع بها خلال هذه الفترة من عمره المديد.

■ ارليخ: في المؤتمر التاسع الذي عقد في العام ١٩٤٥ - انتخبت عضوا في اللجنة المركزية. وفي المؤتمر العاشر (١٩٤٦) انتخبت عضوا في اللجنة المركزية المنتخبة، وفي هذا العام كنت عضوا في وفد الحزب للمؤتمر الانجلو - امريكي، وبعدها عضوا في وفد الحزب للجنة الامم المتحدة لشؤون فلسطين التي بحثت في امر تقسيم فلسطين (كانت تعقد جلسات اللجنة في عمارة جمعية الشبان المسيحية). انذاك اقترحنا اقامة دولة فلسطينية عربية - يهودية مشتركة وان تكون حقوق سكانها متساوية.

في تشرين اول ١٩٤٩ وصلني كتاب من ميكونيس يطلب نقلي من مكاتب الحزب في القدس الى تل ابيب. وكان هذا مفاجأة لي. فانا اعيش في القدس في بيت، مع عائلة. وفجأة انتقل بدون سؤال! لكني اشتغلت في القسم التنظيمي للجنة المركزية. ثم لحقت بي زوجتي بعد سنة ونصف.

في العام ١٩٥٦ انعقد المؤتمر الـ ١٥ للحزب وفي اعقابه انتخبت عضوا في المكتب السياسي. وفي المؤتمر الـ ١٧، عام ١٩٧٢ انتخبت رئيسا للجنة المراقبة المركزية، وما زلت في هذا المنصب حتى اليوم.

☐ سؤال: ما هي الوظائف الرئيسية التي اديتها في عملك الحزبي او في لجنة المراقبة؟

■ ارليخ: في اللجنة المركزية كان مجال عملي الرئيسي هو التثقيف. فقد كنت طيلة الوقت محررا للمجلة النظرية «هراخيم» وانتقلت الى العمل في قسم العلاقات الخارجية، وبعد الانقسام في الحزب، عام ١٩٦٥ اشتغلت محررا لصحيفة الحزب «زو هديرخ» قرابة عام.

☐ سؤال: كيف كان عملك في التثقيف.

■ ارليخ: كتابيا وعلى شكل محاضرات. ففي العام ١٩٧٢ كتبت دراستي عن الصهيونية، وفي العام نفسه صدر لي كتاب يضم مجموعة مقالاتي السياسية والنظرية والفنية واسمه «قوة الفكرة» - (كوحو شل رعيون). وفي نهاية السبعينات اصدرت كراسا لشرح البيان الشيوعي.

☐ سؤال: وما هو اسهامك من خلال لجنة المراقبة؟

■ ارليخ: اعتقد بأني ساهمت في تطوير دستور الحزب من خلال اقتراحات التغيير في بنود تنظيم الحزب وحل المشاكل الناشئة.

حين يكون المرء في الثمانين:

☐ سؤال: ما هو شعور الانسان في الثمانين؟

■ ارليخ: ان تكون في الثمانين فهذا يعني ان تكون بطيئا اكثر في العمل بشكل عام. فكل عمل يستغرق وقتا اكثر، وهكذا يتقلص الوقت المخصص للعمل. وهذا يغيظ.

.. وهذا يعني ضرورة برمجة الوقت. فمثلا في يوم ميلادي السبعين قررت تقليص وقت قراءة الصحف لكي اوفر الوقت لقراءة الكتب.

☐ سؤال: اية كتب تقرأ؟

■ ارليخ: اقرأ الكثير من الادب السوفييتي، واقرأ شكسبير وغوته كما اقرأ الادب الحديث - الانجليزي والالماني، وفي السنة الاخيرة اقرأ غورباتشوف. وانا اواصل قراءة ماركس وانجلس ولينين والكتب النظرية المستجدة..

☐ وهل تقرأ كثيرا؟

■ ارليخ: انا اقرأ بمعدل كتاب واحد في الاسبوع، وهذا النهج متواصل منذ ٥٠ سنة، وانا لا اترك كتابا قبل انهائه حتى وان كان رديئا..

☐ سؤال: هل تفكر بترك العمل والتقاعد؟

■ ارليخ: نعم افكر بذلك بسبب ضيق الوقت وشعوري بأني لا استطيع القيام بمهامي كما في السابق وشعوري بوجوب فتح الطريق امام القوى الشابة. وقد طلبت من رفاقي في الحزب ولكني لم اجد من يشجعني في هذا.

☐ سؤال اخير: هل تريد ان تسدي نصيحة للشبان من رفيق ذي تجربة؟

■ ارليخ: اريد ان اقول اولا، ما اجمل ان يكون الانسان شيوعيا سعادة في الحياة ووحدة التفكير، والاهداف السامية التي تهذب كل فرد منا.

وثانيا، الشيوعية ليست سياسة فقط، فهي ايضا سلوك وثقافة وعلاقات بين الناس، واهتمام بالقضايا العامة، وهي تتطلب من كل واحد ان يبذل جهده لاصلاح سلوكه وشخصيته. وثالثا، الا يفكر كل واحد بنفسه فقط بـ «انا» وانما بمجمل العمل الجماهيري والمهمات الجماعية.

● وولف ايرليخ ●



● وولف ايرليخ يقدم تقرير لجنة المراقبة المركزية امام المؤتمر الثامن عشر (١٨) للحزب الشيوعي الاسرائيلي المنعقد في حيفا يوم ١٩٧٦/١٢/١٤ ● (صورة من الارشيف)

متى سيرى الاسرائيليون الواقع؟!

● بقلم: د. ممدوح العكر - القدس المحتلة ●

● حلت الانتفاضة ومنذ أيامها الاولى حوارا فلسطينيا داخليا مع الذات، وفي نفس الوقت فان الانتفاضة كانت عبارة عن رسالة موجهة الى الاسرائيليين. ولقد تمت ترجمة وبلورة هذا الحوار وهذه الرسالة الى برنامج سياسي واضح محدد والى رؤية فلسطينية للسلام تبناها المجلس الوطني الفلسطيني في دورة الجزائر في شهر تشرين الثاني الماضي، كما تم توضيحها تماما عبر الخطاب الذي القاه ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في الجمعية العامة للامم المتحدة في جنيف.

الا ان من يتابع ردود فعل المؤسسة السياسية الاسرائيلية الحاكمة على تلك الرسالة لا يستطيع الا ان يصل الى واحد من استنتاجين: إما ان هذه المؤسسة الحاكمة غير معنية على الاطلاق بمسألة السلام ولا بمسألة ايجاد حل سياسي للصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، او ان هذه المؤسسة تعاني من قصر في النظر بل ومن عمى سياسي لدرجة ان سياساتها وممارساتها تقود تماما الى عكس ما تعلنه عن نشدان السلام.

فالواقع انه لم يعد في استطاعة احد التمادي في تجاهل وجودنا كشعب فلسطيني. وقد انتزعت هذه الحقيقة اقرارا عالميا بوجودها حتى من قبل ادارة ريغان وشولتس قبل أن ولت. كما أصبح واضحا وبشكل حاسم انه من المستحيل حتى مجرد الحلم بتسوية لهذا الصراع، او الحلم بسلام في هذا الجزء من العالم بدون مخاطبة وتلبية حقوقنا الوطنية كشعب.

واكثر من ذلك اصبح ايضا واضحا انه وعبر عملية من النضج السياسي مقرونة بدرجة فريدة من الصمود والتسامي الاخلاقي، ابدى شعبنا بكل وضوح استعداده للتفهم والتعامل مع مصالح وهواجس خصومنا رغم مواجهتنا اليومية لعنفهم وقمعهم.

وبالرغم من كل ذلك، فان حالة مرضية مستعصية تستحكم بالمؤسسة السياسية الاسرائيلية الحاكمة لتجعلها تعاني من العمى التام وعدم القدرة على رؤية واقع الموقف الفلسطيني. فهي لم تفهم معنى وأبعاد قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، ولم تر فيها ولا في خطاب عرفات في جنيف سوى مجرد عملية علاقات عامة تهدف اولا واخيرا الى خداع العالم..!!

وما يجب ان يفهمه كل اسرائيلي معني ومهتم، هو ان ما حصل في دورة المجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة، هو اعمق جدا واكثر خطورة من ذلك. فقرارات هذه الدورة اتت تتويجا للحوار الفلسطيني الداخلي مع الذات. وهو حوار كان دائرا منذ بعض الوقت ولكنه ازداد تبلورا واكتسب نضجا مع، ومن خلال الانتفاضة.

ما يجب ان يدركه كل اسرائيلي معني ومهتم هو أننا نحن الفلسطينيين قد تعلمنا وانجزنا الكثير عبر انتفاضتنا المستمرة.

فنحن لم نتعلم فقط مواجهة الاحتلال وقمعه المتصاعد بهذه الشجاعة وهذا الرفض الجماعي وهذه الوحدة الوطنية المميزة وروح التضامن والتكافل الاجتماعي.

ونحن لم نتعلم فقط ضرورة وكيفية فك ارتباطنا بمؤسسات الاحتلال، وكيف نبني مؤسساتنا البديلة.

نحن لم نتعلم فقط ان نأخذ زمام المبادرة بأيدينا وذلك لأول مرة في تاريخنا الوطني المعاصر، ولن نتخلى عن الفعل بايعاز من هذا النظام العربي او ذاك.

ما هو اكثر من ذلك ان الانتفاضة مكنتنا ان نتمتع بالواقعية، فنرى الواقع، كل الواقع، بوضوح ودونما خلط بالحلم رغم عدالة ومشروعية هذا الحلم.

نحن اذاً لم نكن فقط نلقي بالحجارة طوال الشهور الاربعة عشر الماضية..!! فبالانتفاضة استعدنا كرامتنا الوطنية، واستعدنا ثقتنا بالنفس والتي مكنتنا من التمييز الدقيق ما بين الواقعية والانهزامية. وهذه الواقعية بالذات وبالتحديد هي التي مكنتنا من بلورة وصياغة رؤيتنا لطبيعة وأسس وعناصر اي تسوية سياسية تستحق ان نصفها بأنها تسوية عادلة - حتى في غياب العدالة المطلقة!

ففي ذات الوقت الذي نطالب فيه بانهاء الاحتلال، فاننا نعرض تسوية سياسية مبنية على القبول بمبدأ اقامة دولتين على ارض فلسطين. وهذه التسوية تلبي الى حد ما حقوقنا الوطنية المشروعة، في نفس الوقت الذي تلبي فيه حاجة الاسرائيليين الى الاعتراف والشعور بالأمن. ولا يمكن لمثل هذه التسوية ان تكون ملزمة للطرفين وقادرة على الاستمرار الا اذا تم التفاوض عليها من قبل ممثلين شرعيين ومخولين لكلا الطرفين. ويشكل المؤتمر الدولي في هذا السياق اطارا ومنبرا لمثل تلك المفاوضات. اما المجتمع الدولي الممثل في هذا المؤتمر فيلعب دور العامل المساعد في المفاوضات من جهة ودور الضامن والكفيل لأي تسوية سياسية يتم التوصل اليها بين اطراف الصراع، وليس دور القضاة في المحكمة لمحاكمة اسرائيل على النحو الذي يخشاه السيد شمير..! فنحن على قناعة انه، وفي التحليل النهائي، يبقى الفلسطينيون والاسرائيليون هما الطرفان الرئيسيان اللذان يجب ان يوافقا على التسوية وعلى تقديم تنازلات متبادلة.

فماذا يريد الاسرائيليون عرضا للسلام اكثر من هذا العرض..!! واذا كانت المؤسسة السياسية الحاكمة في اسرائيل غير معنية فعلا بالسلام، او اذا كانت الحالة المرضية التي تستحكم فيها فتمنعها من رؤية المعنى الحقيقي ومدى جدية عرض السلام الفلسطيني هذا، فان الأمر يعود في النهاية للرأي العام الاسرائيلي، ويعود لكل اسرائيلي معني ومهتم ليقدم الدليل على مدى صدقه ومدى جديته هو، وليس صدقنا وجديتنا نحن الفلسطينيين في السعي الى تسوية سياسية للصراع. وذلك يتأتى فقط من خلال تأثير وضغط هؤلاء الاسرائيليين على قياداتهم التي انتخبوها للتخلي عن الطريق المسدود الذي تقودهم اليه حكومتهم هذه، وانتهاج الطريق الصحيح للسلام.

ومن هذا المنظور، وبهذا الفهم يمكن ادراك أهمية استمرار الانتفاضة كرسالة يومية تستطيع ان تساعد كل اسرائيلي على رؤية وادراك الحقيقة الفلسطينية. وربما لها من مفارقة تاريخية ان تكون الانتفاضة وسيلة تعليمية ضرورية للاسرائيليين قبل ضرورتها لنا نحن الفلسطينيين..!!

وهنا قد يبرز السؤال عن مدى قدرة شعبنا الفلسطيني على الصمود وعلى الاستمرار في الانتفاضة في وجه كل الفظائع التي يرتكبها وحش الاحتلال الى ان يحزم الرأي العام الاسرائيلي امره ويتخذ قراره الذي لا بد منه.

وأستطيع القول كطبيب فلسطيني يجس نبض شعبه، وقادر في ذات الوقت على تشخيص التعب والاعياء على وجه السيد رابين وسياساته الفاشلة، استطيع القول وبكل ثقة ان شعبنا قادر على التحمل وقادر على الاستمرار في الانتفاضة الى ان يقرر الشعب الاسرائيلي ملاقاتنا في منتصف الطريق.

ذلك ان هذه الانتفاضة تمتلك ديناميكية خاصة بها تضمن لها الاستمرار حتى رحيل جيش الاحتلال. ويكفي الاشارة هنا الى عناصر ثلاثة فقط من عناصر هذه الديناميكية.

وأول هذه العناصر هو قناعة كل انسان فلسطيني ان من المستحيل ولو مجرد التفكير بوقف الانتفاضة قبل تحقيق حريتنا واستقلالنا. وهذه القناعة لا تصدر فقط عن ان خبرة واحد وعشرين عاما مع الاحتلال قد أزاحت، والى الابد اي وهم بجدوى اي وسيلة اخرى لازالة الاحتلال. وانما تصدر هذه القناعة ايضا عن ادراك كل انسان فلسطيني، بالغريزة وبالوعي معا، ان وقف الانتفاضة قبل التوصل الى انجاز الاسس والمبادىء التي ستقوم عليها التسوية المقبولة لنا انما سيؤدي ليس فقط الى خسارة وضياع كل ما تم انجازه حتى الان، وانما سيقودنا ايضا الى مرحلة من الاحتلال اشد سوءا مما كنا عليه. وبكلمات اخرى فان خبرتنا الطويلة مع الاحتلال قد أوصلتنا الى خيار وحيد لا بديل له وهو الاستمرار الى الامام الى ان نرى النور عند نهاية النفق. فشعبنا يتذكر بمرارة كيف تم اهدار تضحيات وانجازات ثورة عام ١٩٣٦ عندما تمت الاستجابة لنداءات الملوك العرب لوقف الانتفاضة والوثوق بوعود الانجليز!!

والعنصر الثاني في ديناميكية استمرار الانتفاضة هو هذا الشعور بالانجاز اليومي. فلقد استطاع شعبنا ان ينجز خلال أربعة عشر شهرا ما لم يتمكن من انجازه طوال سبعين عاما. ولذلك فان شعبنا سيفكر كثيرا ومليا حتى لا يخاطر بهذه الانجازات بوقف الانتفاضة قبل الاوان او بالتجاوب مع مشاريع من نوع الانتخابات او خطة السيد رابين او خطة السيد شمير مؤخرا. فطالما ان مثل هذه الخطط والمشاريع لا تعد المبادىء والاسس التي ستقوم عليها تسوية شاملة تؤدي الى انهاء الاحتلال والاعتراف بحقوقنا الوطنية المشروعة فان شعبنا سيظل ينظر الى مثل تلك المشاريع والخطط على أنها مجرد محاولات اخرى لانهاء الانتفاضة، بعد ان فشلت كل محاولات الجيش الاسرائيلي في ذلك.

وأما العنصر الثالث في ضمان استمرارية الانتفاضة فهو ان قلب هذه الانتفاضة انما يكمن في المخيمات وفي القرى وفي الاحياء الشعبية في المدن. فهذه جميعا تضم تلك الجماهير التي ليس لها ما تخسره سوى قيود الاحتلال وقمعه.

فالسؤال الحقيقي لذا ليس هو مدى قدرة شعبنا الفلسطيني على الصمود في وجه القمع المتصاعد لوحش الاحتلال، وانما السؤال الحقيقي هو كم من الوقت سيحتاج الاسرائيليون قبل ان يدركوا ما لا بد لهم من ادراكه؟! والسؤال الحقيقي يصبح كم هو طول القائمة التي يريدها الاسرائيليون لعدد بيوتنا التي تنسف، ولعدد المعتقلين، والمبعدين، وكم عدد الاشجار المقتلعة، والشهداء، والعظام المكسورة، والنسوة المتسممات بالغازات، وعدد الايام التي يراد لاطفالنا وشبابنا ان يظلوا محرومين من دور حضاناتهم ومدارسهم وجامعاتهم..؟!

فالحقيقة المؤكدة ان الامر بات منتهيا ومحسوما. لا تراجع ابدا عن هذه الانتفاضة. ولم يعد هناك سوى ان يحزم الشعب الاسرائيلي امره ويتخذ قراره.

نحن الفلسطينيون نعرض عرضا صادقا وجادا للسلام. وللاسرائيليين الحرية في التجاوب مع هذا العرض او في رفضه.

واذا كان الاسرائيليون معنيين بالسلام حقا، بصدق وبجدية، فان الطريق الوحيد لا يمكن الا ان يقوم على اساس متبادل. فلا مجال امام الاسرائيليين، كما يقول المثل، لالتهام الكعكة والاحتفاظ بها في ذات الوقت.

اما اذا قرر الاسرائيليون أنهم، وفيما عدا الكلام الدعائي، غير معنيين بالسلام ولا مصلحة لهم فيه، كما تشي بذلك مواقف المؤسسة الاسرائيلية.

فان هذا كله يعود اليهم وشأن من شؤونهم. فهم احرار تماما في اتخاذ ما يناسبهم من قرارات طالما انهم يدركون بواعث وتبعات هذه القرارات، ولكن شيئا يجب ان يتأكد الاسرائيليون منه وهو ان شعبنا الفلسطيني ابدا لن يساوم او يتنازل عن حريته واستقلاله، واننا مستعدون لتحمل كل التضحيات الكبيرة التي يحتمها ذلك علينا. كما ان على الاسرائيليين ان يأخذوا في اعتبارهم انه تماما مثل اي عرض من العروض فان عرض السلام الفلسطيني والذي هو عرض جدي بقدر ما هو عرض سخي جدا لا يمكن ان يظل قائما الى الابد.

المحكمة المركزية في حيفا

نعلن انه قدمت الى المحكمة فيما يتعلق بالملفات المفصلة ادناه طلبات لاستصدار اوامر خاصة لحصر ارث و/او تعيين مدراء تركة. على كل من يدعي ان له صلة بالتركة التي تنص عليها احدى الطلبات ويريد الاعتراض، عليه ان يقدم اعتراضه خلال ١٥ يوما من نشر هذا الاعلان والا فان المحكمة لن تصدر امرا لصالحه

رقم الملف	اسم المتوفى/ة	تاريخ الوفاة	اسم مقدم/ة الطلب
٣٨٢/٨٩	فوزي يوسف لمام	٨٨/١١/١٨	اليس لمام
٤١٥/٨٩	جرجس دلة	٨٨/١٢/٢٨	سهير دلة
٤٣٥/٨٩	نجلاء الياس غطاس	٨٨/١٢/٢١	فيليب مشيل عبود
٤٤٥/٨٩	احمد خليل سعيد	٦١/١١/٢٧	يحيى خليل سعيد
٤٤٦/٨٩	مريم محمد مطر	٦٨/٥/١٣	كاملة ديب ايوب
٤٦٤/٨٩	نقولا جريس فرح	٨٨/٢/٢٧	ايلين جريس صبير

ب. جلبور - حاكمة مسجلة

في وهج الانتفاضة

«انتِ فَوْضى»

● بقلم: وليد القاهوم ●

(١)

في وهج الانتفاضة اعتقلوه واتهموه وقادوه الى غرف التحقيق. كان ذلك بعد أن امضى مدة محكوميته السابقة.

قالوا له: جاء الان دور التحقيق مع المحقق!

قال: لا أفهم.

قالوا: انت كنت تحقق مع المعتقلين الذين زرعناهم فأفسدت علينا العمل.

أنكر التهمة الغريبة، فضربوه على خصيتيه حتى تورمتا.

قالوا له: الا تعرف يا ابن الذين يعيشون زمن «الانتِ فَوْضى»؟

قال لهم: انتفاضة!

وظلوا يضربونه. هم يقولون: «انتِ فوضى» وهو يقول: انتفاضة. وظلوا يضربونه حتى القذر جسمه ففقد الوعي ثم افاق وهو يتمتم: انتفاضة انتفاضة انتفاضة.

(٢)

هي من الهم الفارعة واصلها من طيرة حيفا. عندما اصيب ابنها البكر برصاصة في عينه حملته الى المستشفى. وعندما اصيب ابنها الثاني برصاصة في كتفه.. شده الصبية، فبدأت تزغرد فأعادوا الكرة، يطلقون الحجارة. عاد اطفال المخيم يطلقون الحجارة، حجرا حجرا حتى انسحاب الجنود من ارض المخيم فأصبح منطقة محررة منذ يوم كامل. كانت لنا ولرجالنا الذين كانوا في زيارة المخيم شارحة معنى الزغرودة، فقلت في نفسي: في الزغرودة يا فاطمة يصمد الصبية ويكرون.

وهكذا كان حتى انسحب الجنود «البواسل» الذين يحافظون على طهارة السلاح فلا يطلقون النار في الهواء ولا يصوبون الى الصدور لكن يومها ارتفع الابن الثالث الى مرتبة الشهداء.

(٣)

اما الاجانب فقد كانوا وفدا من جزيرة - السماء فيها اغلى من لحم الضأن - هي مقسومة مثل الارزاق، قسم يسيطر عليه الاتراك وقسم يسيطر عليه اليونان وقسم يسيطر عليه الانجليز. تسالم في الثلث الثالث وتسائل، ولا تزال اللافتة تقول لك: «ممنوع التصوير - قواعد عسكرية». مثلها الارض (القرى بالشمس) كذلك البحر، الثروة السمكية في هذا الجزء واحدة.

جاء الوفد البلاد، جاب البلاد. هو وفد التضامن العملي القبرصي مع الشعب الفلسطيني، قابل بعض اللجان الشعبية في نابلس المحتلة والقدس المحتلة وجنين المحتلة.. جمع المعلومات والحقائق المرة. صادف ان كان هجوم من قبل الجيش على السكان المحليين في البلدة القديمة بنابلس - القصبة. كان هم الناس كيف يحمون هؤلاء الاجانب - من الصعب اعتبارهم اجانب. شاهد الوفد الصراع على الطبيعة. كان ذلك الصراع بين البندقية والحجر (بين المخرز والكف). يسألون هل نستطيع ان نقدم لكم المال؟ الدعم السياسي؟ وكان الجواب: نحن سعداء لاننا لسنا بحاجة المال. تعلمنا كيف نكتفي بالقليل. المال احيانا مفسدة، لدينا ما هو اجدى وانفع - لدينا ايماننا بعدالة قضيتنا.. لدينا لجاننا الشعبية وطواقمنا الضاربة.

(٤)

عندما تشكلت «كيبيباه (كي بي يا) - التضامن العملي - في اذار ١٩٨٨، كان هدفها الدعم السياسي اولا وقبل كل شيء». يؤمن اعضاؤها بذلك حتى العظم وهم من جميع التيارات، من اليسار الى اليسار القبرصي، وهم ايضا اكتفوا بالقليل فحولوا نشاطهم بالقطارة حتى فرحوا انتشارهم على شوارع الجزيرة. جامعهم احد الفلسطينيين هناك، قال لهم: اطلبوا من العشرة الى الالف. فأجابوه: نحن نفكر لكي نعطي لا لنأخذ!

(٥)

قال جبران: «انت مدين لمن يخدمك بما هو اثمن من الذهب فاعطه من قلبك او فاخدمه».

قال آخر: انهم في الواقع يخدمون انفسهم حينما يخدمونك وانت اقدم لنفسك حين تخدمهم. هذه هي القضية لكلاكما انتماؤها.

قال جبران: هكذا تنين يلد مار جريس ليقتله.

قال الاخر: هذا والله الاحتلال، التنين في كل العصور!

(٦)

كان عليه ان يلبي الدعوة. سافر الى هناك، الى جزيرة الشمس والبحر والفروديت، الى جزيرة السماك الغالي بسبب التقسيم، مقابل القواعد البريطانية تترع اصطياد السماك كما التصوير ممنوع.

عقدوا له مؤتمرا صحفيا من اليوم الاول، ثم توالت الاجتماعات والمحاضرات.. و ليس غريبا ان يكون التضامن فعالا.

(٧)

عندما مرّت «الانتفاضة» من نابلسية لم تسر - «فالانتفاضة تسير» - كان الوقت من ذهب السنابل والساحة في الصباح الباكي صدحت زغرودة في اعقاب صلية رشاش. سألنا الجندي: لماذا تزغردين فأنا ما صوبت على انسان!

قالت: صوبت على خزان ماء مصدر الحياة.

كانت قبالتها في الحصار منذ خمسين يوما لا كهرباء ولا ماء الا ما تبقى في الخزان ولا طعام الا ما بقي في البيوت او ما تيسر ونقل على ظهور الخيول عبر المسالك الوعرة.

على خزان المياه ينقطر دمه. وظلت الزغرودة تصدح في الخراء تقطر غيظا في وهج الانتفاضة حتى تنضب ماء الخزان رويدا رويدا كما تنضب الولد من جرف السبيلات.

بقيت الزغرودة تصدح. زغرودة الارض باقية.

اقرار دخول مندوب قائمة «التقدم والمساواة» الى بلدية الرملة

● الرملة - من مكتب «الاتحاد» في تل ابيب يافا - اقرت لجنة الانتخابات، يوم امس، دخول مندوب قائمة «التقدم والمساواة» ميخائيل فانوس، الى مجلس بلدية الرملة. ومن الجدير بالذكر ان قائمة «التقدم والمساواة» حصلت على ٩٦٨ صوتا.

هذا ويسود اهالي الرملة العرب شعور بالارتياح نتيجة دخول مندوب قائمة «التقدم والمساواة» الى مجلس بلدية الرملة.

بعد تصحيح نسبة الحسم:

الجبهة في جسر الزرقاء تنجح في ايصال ممثلها جمعة ابوشهاب الى المجلس المحلي



● حيفا - لمراسلنا - اظهرت النتائج النهائية الصحيحة للانتخابات في جسر الزرقاء ان قائمة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فازت بمقعد واحد في المجلس المحلي وسيمثلها جمعة ابوشهاب.

وكانت النتائج الاولى للانتخابات اظهرت، بسبب عدم الدقة في حساب نسبة الحسم، ان الجبهة لم تتجاوز نسبة الحسم تلك. لكن تأكد، امس (الخميس)، ان نسبة الحسم هي ١٤٤ صوتا وان الجبهة تجاوزت هذه النسبة اذ حصلت على ١٥٠ صوتا وهذا يعطيها حق التمثيل في المجلس.

وسيكون توزيع المقاعد في المجلس المحلي على الشكل التالي: ● قائمة رئيس المجلس المحلي السابق، مراد عماش، خمسة مقاعد ● قائمة رئيس المجلس المحلي الجديد عزالدين عماش، ثلاثة مقاعد ● قائمة الحزب الدمقراطي العربي مقعدان ● قائمة الجبهة مقعد واحد.

ويذكر ان هذه هي المرة الاولى التي تخوض فيها الجبهة في جسر الزرقاء معركة الانتخابات للمجلس المحلي.

احتفالات عبلين بانتصار الجبهة الساحق استمرت حتى ساعات الصباح الاولى

● عبلين - من مكرم سعيد - باعتزاز كبير وبالاهازيج والاناشيد الوطنية استقبل الالوف من اهالي عبلين الذين احتشدوا في الساحة الرحبة لمنزل رئيس مجلس عبلين السابق والمنتخب، صالح مرشد سليم، فجر الاربعاء الماضي، نبأ النصر الساحق الذي حققته جبهة عبلين الدمقراطية ومرشحها لرئاسة المجلس المحلي.

فما ان اتضحت الصورة وبزغت بشائر النصر الساحق للجبهة في الرياسة وكونها الكتلة الاكبر في المجلس المحلي (اذ زاد تمثيل الجبهة من ٣ اعضاء الى ٤) حتى اخذت جماهير عبلين تتدفق بمئاتها نحو منزل رئيس مجلس عبلين المحلي وانطلقت الزغاريد والهتافات احتفالا بهذا النصر.

والقى الرئيس السابق والمنتخب باغلبية كبيرة (٧٠ في المئة) كلمة امام الوف الجبهويين ونشطاء الجبهة هنأهم فيها على هذا النصر الكبير واشار الى ان نتائج الانتخابات رسخت وحدة اهالي عبلين.

ويفيد مراسلنا انه فور اعلان النتائج اخذت الوفود المهنئة من القرى والمدن المجاورة ومن عبلين نفسها، وفي مقدمتها حلفاء الجبهة، تتوافد الى منزل سليم مهنئة بانتصار الجبهة وفوزه برئاسة المجلس المحلي.

عرابة

الجبهة تخسر رئاسة المجلس المحلي وتحافظ على قوتها في العضوية

● عرابة - لمراسلنا - خسرت الجبهة رئاسة المجلس المحلي في عرابة خلال الانتخابات التي جرت يوم الثلاثاء الاخير. فقد حصل مرشح الجبهة لرئاسة المجلس، محمد عبري نصار، على (٢٧٧٢) صوتا بينما حصل منافسه، احمد جربوني، على (٢٦٤٣) صوتا.

اما نتائج التصويت للعضوية فقد توزعت على الوجه التالي: ● ج.د - ٢١٧٢ صوتا (خمسة مقاعد) ● ع.ص - ٢١٨٣ صوتا (خمسة مقاعد) ● التقدم والاخاء - ٣٧٠ صوتا (مقعد واحد) ● ابناء البلد - ٢٢٣ صوتا (سقطت).

مساعدة مالية من حركة «نطوري كارتا» لمستشفى «المقاصد» في القدس



● القدس - يو.ص.ف.ه - قدم الحاخام موشيه هيرش، امس الخميس، مساعدة مالية مقدارها ثلاثة آلاف دولار الى مستشفى «المقاصد» في القدس المحتلة كمبادرة تضامن مع ضحايا الانتفاضة.

وقام الحاخام هيرش، امس، بزيارة مستشفى «المقاصد» برفقة فيصل الحسيني.

كذلك اعلن هيرش انه سيقدم هبات اخرى جمعتها حركة «نطوري كارتا» التي ينتمي اليها للمستشفيات الفلسطينية في الخليل، ونابلس ولعائلات المعتقلين الفلسطينيين. ووزع الحاخام ايضا خلال زيارته حلويات على الفلسطينيين الذين يعالجون في المستشفى، كما يظهر في الصورة اعلاه.

وارغم على الاسرائيليين، بمحاولاتهم سحق الانتفاضة بطريقة لا انسانية، حملوا العالم على الاعتقاد بان اليهود متوحشون!!

(الصورة خاصة)

خلال ندوة في مركز «ليثوباك» في حيفا:

فيصل الحسيني: الانتفاضة هي معركة الشعب العربي الفلسطيني للتحرر من الاحتلال

● غرانوت: حكومة اسرائيل تهدر الفرصة التاريخية للسلام ●

● حيفا - لمراسلنا - عقدت، مساء امس الاول (الاربعاء)، بدعوة من «تساقتنا» في حيفا، في المركز الجماهيري «ليثوباك» في المدينة ندوة سياسية اشترك فيها فيصل الحسيني، رئيس جمعية الدراسات العربية، واليعيزر غرانوت، سكرتير حزب «مبام».



● فيصل الحسيني ●

وحضر الندوة المئات من ممثلي قوى اليسار في المدينة وعدد كبير من الصحفيين وذلك على الرغم من محاولات العشرات من العنصريين والفاشيين، الذين تظاهروا امام مدخل المركز الجماهيري ورفعوا شعارات عنصرية وفاشية وهتفوا بشعارات فاشية معادية للشعب الفلسطيني، فرض جو من الرعب والارهاب على المجتمعين.

وكانت شرطة حيفا ابلغت عن اخفاء قنبلة في القاعة التي خطب فيها الحسيني، ووصل افراد الشرطة الى القاعة وفتشوها دون العثور على شيء. وبعد مرور بعض الوقت اعلن مجهول ان القنبلة في حقيبة مصور ولكن تبين ان هذا البلاغ كان كاذبا ايضا.

افتتح الندوة وادارها دوف تشرنوبردا. وتحدث فيصل الحسيني فاكد انه لا يمكن الخروج من حلقة سفك الدماء بدون ان يقدم الطرفان تنازلات معينة. وانه من واجب الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي التخلي كل واحد منهما عن الاحلام الكبيرة والاوهام. وقال: الشعب الفلسطيني مستعد الان للتخلي عن حلم فلسطين من النهر الى البحر وعن شعار الدولة العلمانية ومستعد في الوقت نفسه للقبول بمبدأ اقامة الدولة الفلسطينية على جزء من الوطن الى جانب دولة اسرائيل وهذا ما يضمن المستقبل للشعبين.

وقال: ان الشعب الفلسطيني اليوم قوي بما فيه الكفاية لانه يخوض معركته من اجل التحرير الوطني في وطنه ولان هذه المعركة هي في الوقت ذاته معركة من اجل السلام الحقيقي بين طرفين متساويين.

واضاف الحسيني: الانتفاضة هي ليست مجرد قيامنا برشق الحجارة والتظاهر وحرق الاطارات وانما هي معركتنا من اجل التحرر من الاحتلال ولاحقاق حقوقنا الوطنية المشروعة. وواقع ان هذه المعركة تنطلق من وطن الشعب الفلسطيني يعزز من امكانيات انتصارنا ويعطي القوة للقيادة الفلسطينية لمواصلة التحرك السياسي واتخاذ القرارات السياسية الواقعية التي تخدم اهداف هذه المعركة. وقال: هناك من يتصور ان القيادة الفلسطينية لم تفكر، قبل اندلاع الانتفاضة، بالسلام وان الانتفاضة نفسها هي التي احدثت هذا التحول في موقف المنظمة وهذا غير صحيح. واكد ان الطريق الى السلام الشامل في هذه المنطقة هو من خلال التفاوض مع القيادة الفلسطينية - منظمة التحرير - وليس من خلال التفاوض مع شخصيات فلسطينية في المناطق المحتلة.

وفيما يتعلق بالقدس قال: القدس هي الان مدينة غير موحدة فقسم منها واقع تحت الاحتلال والقمع بينما يعيش القسم الاخر حياة طبيعية. وقال: نحن من اجل ان تبقى القدس موحدة وتكون عاصمتين لدولتين، القدس العربية عاصمة للدولة الفلسطينية والقدس الغربية عاصمة لاسرائيل.

وتحدث اليعيزر غرانوت فقال: الانتفاضة وما رافقها من تحول في موقف القيادة الفلسطينية اوجد فرصة نادرة لتحقيق السلام العادل وان حكومة اسرائيل تهدر هذه الفرصة التاريخية. وقال: علينا التخلي ليس فقط عن الاحلام الكبيرة وانما ايضا عن اقسام من الوطن اسوة بالفلسطينيين الذين ابدوا استعدادا لذلك.

واكد غرانوت ان اعتراف كل شعب بحقوق الشعب الاخر هو الاساس المبدئي للسلام في المنطقة. وقال: ان الانتفاضة انضجت الظروف لاحداث تغيير الى الافضل في موقف القيادة الفلسطينية ولاحداث تغيير مماثل في الرأي العام الاسرائيلي اتساع حركة السلام الاسرائيلية. لكنه تساءل مستغربا كيف لم تظهر على الساحة الفلسطينية حركة سلام واسعة كحركة السلام في اسرائيل؟! وهنا رد الحسيني عليه بالقول: معسكر السلام الفلسطيني هو الان في السلطة.

وجرى خلال الندوة طرح العديد من الاسئلة التي رد عليها الحسيني وغرانوت.

احتفال مهيب في الطيرة بمناسبة انتصار الجبهة وانتخاب مرشح التحالف الجبهوي للرئاسة

● الطيرة - من مكتب «الاتحاد» في الطيبة - غصت ساحة الشهداء في الطيرة، مساء يوم الاربعاء ٨٩/٣/١، بالمئات من ابناء وبنات الطيرة الذين توافدوا للاحتفال بمناسبة انتصار الجبهة وانتخاب مرشح التحالف الجبهوي، طارق عبد الحي، رئيسا للمجلس المحلي.

وقد ابتدأ الاحتفال بانشاد جماعي للنشيد الوطني الشعبي «بلادي بلادي» بمصاحبة عزف فرقة فتح الله متاني وتخلل ذلك، كلمات سياسية تناوب على القائها [illegible] الاهل في الطيرة وجدد العهد كل من نائب رئيس المجلس المحلي، محمد ناصر ومحمود مصاروة وممثل قائمة «الفضيلة» (لم تصل الى نسبة الحسم المطلوبة) حسني عبد الكريم فضيلي.

وكان افتتح الكلمات السياسية ممثل كتلة الجبهة في المجلس المحلي، محمد عبد الكريم منصور فدعا اهالي الطيرة للوحدة والوقوف صفا واحدا في وجه مؤامرات السلطة. وقال ان الطيرة قالت في هذه الانتخابات لا لليكود ولا للمعراخ ونعم للجبهة والتحالف الجبهوي المناضل ونعم لطارق عبد الحي، خادم الطيرة المخلص.

وتكلم في الحفل ممثل قائمة المساواة (لم تصل الى نسبة الحسم المطلوبة ولم تنجح في ايصال ممثلين للمجلس) عبد الله سمارة فحيا اهالي الطيرة على «انتصار الحق والكرامة» وقال «ان الطيرة ستبقى دائما على العهد ابية مع جبهتها المرتفعة» واضاف «من ساحة الشهداء نعلن عن مواصلة المسيرة في طريق البناء والعطاء كما كنا دائما وسنبقى ابدا دعما لطريق الكرامة وسندا قويا لشعبنا، سوية مع رئيس مجلسنا المحلي» وقال: «قلناها من [illegible] كلاما وشعارات بل هي جبهة عمل وبناء وعطاء وقد اثبتنا ذلك في كل المواقف وفي كل معارك النضال لشعبنا».

وقد استقبل المحتفلون كلمة رئيس المجلس المحلي، طارق عبد الحي، بالحماس والهتاف، واستهل كلمته بتحية «اهالي الطيرة المحتفلين الذين قرروا النصر في الطيرة وقرروا ان مستقبل الطيرة هو في الكرامة والتطور والازدهار وابقوا الطيرة ساحة من ساحات نضال شعبنا العربي الفلسطيني الفسيحة».

وحيا رئيس المجلس كل مصوتي التحالف الجبهوي فردا فردا «والذين يكونون، بتأييدهم هذا، عائلة واحدة هي عائلة ابناء الشعب الفلسطيني الواحد» وقال «سنبقى على العهد وسوف نسير واياكم على طريق الكرامة التي رسمتموها واصبحت حقيقة وابقت الطيرة في صفوف النضال، قلعة من قلاع شعبنا».

وتوجه الى ممثلي «الحركة الاسلامية» اللذين انتخبا لعضوية المجلس قائلا: انا قد ابدينا وندعوكما للتعاون معنا في طريق الكرامة والتطور، في طريق الانتصار لشعبنا الفلسطيني.

هذا وقد شارك في الاحتفال قادة التحالف الجبهوي واعتذر عن الكلام عضو المجلس المنتخب، هاشم سلطان، بسبب قصور في صوته.

بعد أن ساوى بين عرفات وهتلر! شمير:

● تتمة من صفحة ١ ●

بهذا الشكل هذه العناصر المعتدلة التي تبحث عن سبيل يؤدي الى سلام حقيقي مع اسرائيل».

ولكن شمير رأى ان شيئا لم يتغير من الجانب الفلسطيني منذ ذلك الحين. واوضح «ان التاريخ زاخر بظواهر مثل هذه وهي تختفي في النهاية بعد ان تبرهن على عدم جدواها». وقال «ولنأخذ مثال هتلر - لقد كان هتلر في الثلاثينات يعتبر معتدلا في نظر العالم. ونحن نعرف بقية القصة. ولكن الثمن كان فادحا»!!

واستطرد شمير يقول، ان هتلر وعرفات «عدوا الشعب اليهودي رجلان لا يفكران سوى في قتل ملايين الناس في سبيل تحقيق اهدافهما»!!

ولكن رئيس الوزراء الاسرائيلي وصف ملك الاردن، الملك حسين، الذي عرض عليه شمير التفاوض من اجل التوصل الى تسوية سلمية للقضية الفلسطينية، بانه «عنصر استقرار».

وكرر شمير وجهة نظره بشأن اقامة دولة فلسطينية فقال ان هذه الدولة ينبغي ان تكون في الضفة الشرقية لنهر الاردن اي في الاردن! واضاف «واذا قرر السكان الاردنيون يوما ما اقامة دولة فلسطينية فتلك مسألة تخصهم».

بتهمة مفبركة:

الشرطة تطارد الطالب الجامعي اياد حليحل من الجش

● حيفا - لمراسلنا - لم تكف الشرطة عن مطاردتها للشاب اياد حليحل (٢١ سنة) من قرية الجش ويدرس في كلية الطب التابعة لمعهد «التخنيون» - فرع التكنولوجيا الطبية - في «رمبام» في حيفا.

فقد قامت قوة من الشرطة، مؤخرا، بمداهمة بيت الشاب اياد في الجش على مدار اربعة ايام متتالية واجرت تفتيشا للبيت واستفزت افراد عائلته والجيران وذلك بذريعة البحث عن اعلام فلسطينية تدعي الشرطة انها بحيازة الشاب. وفي المرة الاخيرة التي داهمت فيها الشرطة البيت تركت دعوة للشاب للمثول في مركز شرطة صفد بهدف التحقيق معه. وفي يوم ٢١ شباط الماضي، بعد عودة الشاب الى البيت وعلمه بهذه الدعوة توجه الى مركز الشرطة وهناك اجرى المحقق شلومو معه تحقيقا حول رفع العلم الفلسطيني يوم ٢٣ كانون الاول الماضي في موشاف ميرون.

ودحض الشاب اياد التهمة المنسوبة اليه جملة وتفصيلا. واكد انه كان في اليوم اياه في عكا حيث يقيم في بيت اخيه.

وابلغ المحقق الشاب بانه معتقل لمدة ٤٨ ساعة بامر من المحكمة لمواصلة التحقيق معه في هذه التهمة.

بعد ذلك نقل الشاب الى غرفة مجاورة لغرفة التحقيق وهناك انتظره شرطيان، احدهما يدعى تصيون، فاستقبلاه بالشتائم والاهانات وانهالا عليه بالضرب، واستمرت عملية الضرب والاهانة مدة تزيد عن النصف ساعة.

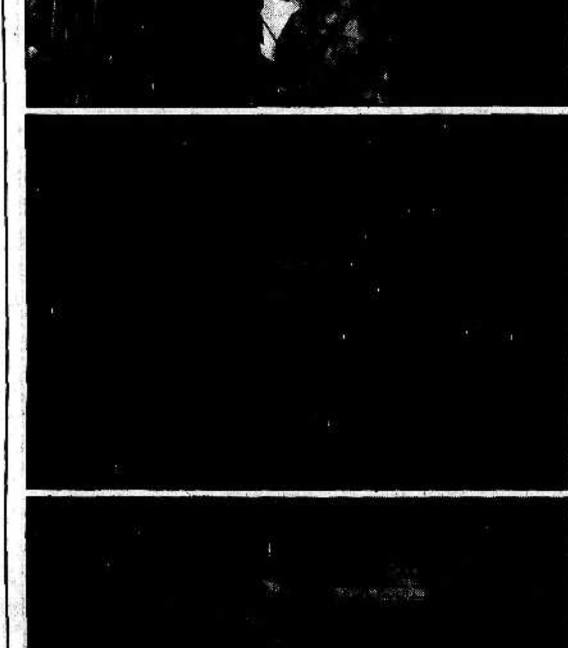
وبعد ذلك حاول الشرطيان ارهاب الشاب من خلال كشفهما عن قضية اعتقاله في القدس يوم ١٧ نيسان الماضي عندما اشترك في مظاهرة نظمت في حرم الجامعة احتجاجا على اغتيال ابو جهاد.

وبعد ان امضى الشاب مدة ساعتين في مركز شرطة صفد جرى نقله الى معتقل روشبينا (الجاعونة) حيث قضى هناك مدة التوقيف والتي لم يجر خلالها اي تحقيق اخر معه واطلق سراح الشاب بامر من المحكمة وبكفالة شخصية.

☐ القدس المحتلة في يوم «الانتخابات» ! ☐







● هذه الصور من القدس المحتلة في يوم «الانتخابات» التي قاطعها الاهالي رفضا لاحتلال مدينتهم.

في الصورة الاولى قوات «حرس الحدود» تحرس صندوق الانتخابات امام مدرسة بيت صفافا الثانوية.

وفي الصورة الثانية افراد «حرس الحدود» يحاولون «اقناع» طاقم تلفزيوني اجنبي بعدم تصوير حشد قوات الاحتلال، حتى لا يخاف العرب!!

وفي الصورتين الثالثة والرابعة شارع السلطان سليمان ومحطة الباصات المركزية وقد لفهما الاضراب الشامل الذي عم المدينة وكافة انحاء دولة فلسطين المحتلة في يوم «الانتخابات» (الثلاثاء ٢/٢٨) الماضي.

(تصوير - مكتب «الاتحاد» في القدس)

الاتحاد
جريدة يومية

«بحماية» مئات افراد الشرطة و«حرس الحدود» و«الدوريات» والكلاب:

هدم سبعة منازل تابعة للاهالي العرب في النقب!

● احد اصحاب المنازل المهدومة في الزوايدة: لم اشاهد مثل هذه القوة العسكرية حتى عندما احتل الجيش بئر السبع في ١٩٤٨

● بئر السبع ـ لمراسلنا يعقوب يعقوب ـ هدمت جرافات السلطة صباح امس (الخميس)، سبعة منازل في الزوايدة واللقية وكسيفة، في النقب، بذريعة «البناء غير المرخص». ورافق جرافات الهدم المئات من افراد الشرطة و«حرس الحدود» والعشرات من سيارات الجيش والشرطة و«الدورية الخضراء» والاطفائية والاسعاف حيث نشروا جوا ارهابيا في القرى الثلاث.

● وجاءنا من الزوايدة ان قوات كبيرة من الشرطة و«حرس الحدود»، قدروا بنحو الف شخص، اقتحمت القرية في الساعة الثامنة والنصف من صباح امس، رافقتها ١٨ سيارة «حرس حدود» وسيارات اطفائية واسعاف وسيارات لتفجير الالغام واربع سيارات لنقل المعتقلين (!) وسيارة خاصة لرش الغاز وعشرين كلبا وسيارات من «دائرة اراضي اسرائيل» وسيارات تابعة «للدورية الخضراء» وسيارة من المجلس الاقليمي «شمعونيم» للاشراف على هدم البيت!

وقال صاحب المنزل المهدوم، السيد موسى ابو زايد، انه «لم ير مثل هذه الاعداد الكبيرة من افراد الشرطة و«حرس الحدود» والسيارات حتى عندما احتل الجيش مدينة بئر السبع في العام ١٩٤٨»!!

وطلب ابو زايد مهلة ٣ ايام لهدم المنزل بنفسه وذلك حتى يتسنى له افراغه من الاثاث. وقد رفض طلبه هذا ولم يسمحوا له بافراغ الاثاث من المنزل حتى لمدة ٣ دقائق! وعندها طلب ابراز امر المحكمة. فاستدعوه بجوار احدى سيارات الشرطة حيث احتجزه هناك خمسة جنود مدججين بالاسلحة بينما باشرت الجرافات بعملية هدم المنزل الوحشية.

ويفيد شهود عيان ان جرافات الهدم قطعت اسلاك الكهرباء، الامر الذي ادى الى انقطاع التيار الكهربائي ايضا. كذلك قامت الجرافات باتلاف المزروعات.

ويفيد مراسلنا ان المنزل هدم على اغلبية الاثاث الموجود فيه حيث منع اصحابه من افراغه قبل عملية الهدم ونجحوا في اخراج بعض الادوات الخفيفة.

هذا وسيقوم وفد من لجنة الدفاع عن الاراضي، اليوم الجمعة، بزيارة تضامنية الى اصحاب البيوت المهدومة. وسيزور القرى الثلاث التي نفذت فيها عمليات الهدم الوحشية.

● جانب من جمهور الطلاب الجامعيين الذين تظاهروا، امس الاول الاربعاء، مقابل وزارة المالية في القدس احتجاجا على الزيادة المتوقعة في اجور التعليم، وطالب المتظاهرون، الذين قدموا من مختلف الجامعات ومعاهد الدراسة العليا في البلاد، وزير المالية شمعون بيرس بتنفيذ الوعود التي قطعها على نفسه عشية الانتخابات الاخيرة للكنيست، في الخريف الماضي ● (صورة خاصة)

لا جديد في قضية الجندي المفقود

● المحامي فايز ابو رحمة يوضح مضمون المحادثة الهاتفية، التي كلفه خلالها مجهول، بالتفاوض مع حكومة اسرائيل ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ لم يطرأ، امس، اي تطور جديد على قضية الجندي المفقود آفي ساسبورتس وتمحورت الانباء حول الاتصال الهاتفي الذي اجراه مجهول، امس الاول، مع المحامي فايز ابو رحمة، رئيس نقابة المحامين في غزة، وطلب منه ان يكون وسيطا في المفاوضات لاطلاق سراح ساسبورتس.

وقال المجهول انه ينتمي الى «الجيش الشعبي الفلسطيني» الذي يحتجز الجندي ساسبورتس، واضاف في حديثه الى ابو رحمة أنه تم اختياره والسفيرين المصري والفرنسي، لاجراء مفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية بشأن الافراج عن الجندي المختطف.

وقال ابو رحمة ان المجهول طلب نقل المطلبات التالية الى السلطات الاسرائيلية:

١) الافراج عن ٣١٠ سجناء فلسطينيين حكم عليهم بالسجن قبل الانتفاضة.
٢) الافراج عن جميع معتقلي الانتفاضة.
٣) التعويض بمبلغ ٥٠٠٠ دينار اردني لكل من نسف بيته.
٤) دفع تعويض مقداره ٣٠٠٠ دينار اردني لعائلة كل من قتله جيش الدفاع الاسرائيلي.

واعلم المجهول المحامي ابو رحمة ان لدى الجيش الذي ينتمي اليه شريط فيديو مسجل ومدته تسع دقائق ويشتمل على توجه للحكومة الاسرائيلية وتوجه لقائد الوحدة وتوجه لاسرة الجندي.

واضاف المجهول انهم اعطوا الشريط لشخصيتين دوليتين وطلبوا منها عدم اذاعة الشريط الا اذا اذاع التلفزيون الاسرائيلي الشريط الخاص بالغارة على تونس حينما اغتيل القائد الفلسطيني ابو جهاد.

وقال المحامي ابو رحمة انه ابلغ قائد المنطقة الجنوبية ورئيس الادارة المدنية في غزة بفحوى المحادثة مع المجهول وان القائد طلب منه ان يبلغ المجهولين، اذا اتصلوا ثانية، بانه يريد برهانا على ان الجندي لديهم. «وفعلا، قال، اجرى مجهول محادثة ثانية معي وابلغته بطلب قائد المنطقة الجنوبية فرفضه لانه يتعارض والدواعي الامنية وعلى السلطات الاسرائيلية ان تصدقنا». ولم يتجدد الاتصال بعد هذه المكالمة.

احداث مؤسفة في بيت جن تؤدي الى توتير الاجواء

● عشرات الوفود تتقاطر من القرى العربية، على اختلاف طوائفها، لتهدئة الاوضاع ●

● بيت جن ـ مكتب «الاتحاد» في عكا ـ اثار العمل الاجرامي الذي ارتكبه نفر من الشباب، صباح يوم امس الخميس، السخط في قرية بيت جن وفي نفس كل من علم بالامر.

ففي ساعات صباح يوم امس، وبعد ان ظهرت النتائج النهائية للانتخابات في القرية (بعد فرز اصوات الجنود) وثبوت فوز المحامي يوسف قبلان، مرشح التحالف التناوبي الجماعي لرئاسة المجلس المحلي، حدث قذف حجارة على بيت اسماعيل صلالحة (من مؤيدي التحالف) والذي يقطن بجوار السيد شفيق اسعد، رئيس المجلس المحلي السابق. وتطورت الامور، بعد تجمهر الناس، الى درجة استعمال السلاح واطلاق الرصاص مما ادى الى اصابة الشابين امل سعيد قبلان (اصيب في رأسه وهو في حالة خطرة ويتلقى العلاج في مستشفى «رمبام» في حيفا) واسماعيل صلالحة (اصابة طفيفة).

وفور وقوع الحادث تم الاتصال بالشرطة فجاءت متأخرة جدا رغم انها بلغت بالشجار العنيف واحتدام التوتر مما يثبت ان وراء الاكمة ما وراءها. وقامت الشرطة باعتقال العشرات على ذمة التحقيق، وفي ساعات العصر اطلق سراح بعضهم.

وتقاطرت عشرات الوفود من مختلف القرى العربية، على اختلاف طوائفها، الى بيت جن لتهدئة الاوضاع وحصر الامور للحؤول دون تدهورها الى الاسوأ.

واكد الشيخ رجا قبلان (ابو وافد) على اهمية ضبط النفس وضرورة تحكيم العقل لانقاذ القرية ووحدتها من امور هي في غنى عنها.

وقال الاستاذ جمال قبلان، في حديث مع مراسلنا، اننا نشجب هذه العملية ورغم الالم فنحن نحكم عقلنا وسنستمر بذلك رغم اننا اصحاب حق حسب الاعراف والعادات والتقاليد وسنستمر بالتحلي بالصبر من منطلق الحرص على وحدة هذه القرية ووحدة المصير.

اجتماع عام لحزب «العمل»، الشهر القادم، لبحث الهزيمة القاسية في الانتخابات المحلية

● عوزي برعام: «العمل» يمر في ازمة كبيرة لا يمكن النهوض منها اذا استمر الوضع على حاله في الحزب ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعلن السكرتير العام لحزب «العمل»، ميخا حريش، فور تسلمه منصبه الجديد رسميا، امس (الخميس)، انه سيدعو جميع مؤسسات الحزب لاجتماع عام في الشهر القادم من اجل بحث الامور السياسية. وجاءت اقوال حريش هذه في الاحتفال الرسمي الذي اقامه الحزب، امس، على شرف استبدال السكرتير العام الجديد بالسكرتير السابق، عوزي برعام.

وانتقد كل من برعام وحريش، على حد سواء، في كلمتيهما امام اعضاء الحزب، النواقص التنظيمية والسياسية والفكرية التي يعاني منها الحزب والتي انعكست بوضوح على نتائج الانتخابات المحلية اذ مني «المعراخ» بهزيمة قاسية على خلفية تدهور شعبيته بين صفوف الناخبين وبالمقابل ارتفعت شعبية «الليكود».

واوضح برعام ان حزب «العمل» يمر في ازمة كبيرة لا يمكن النهوض منها اذا استمر الوضع على حاله في الحزب مؤكدا ان هزيمة «المعراخ» في انتخابات الحكم المحلي لم تحدث نتيجة للنواقص التنظيمية فقط وانما نتيجة للخلافات العميقة بين قادة الحزب مما ادى، في بعض المدن، الى ترشيح اكثر من قائمة عن «المعراخ» للتنافس في مدينة واحدة.

ووجه برعام انتقادات شديدة ضد قيادة الحزب. وقال: «يبدو ان الحزب لا يتمتع بالمصداقية. وزعامته مشككة فيها ومثيرة للجدل ومترددة».

ومن جهة اخرى دلت النتائج النهائية للانتخابات على فوز «الليكود» برئاسة ٣٨ سلطة محلية وبلدية بينما كان يسيطر في الانتخابات السابقة على ٢٩ سلطة محلية. ويتنافس «الليكود» و «المعراخ» على رئاسة ١٢ سلطة محلية لم تحسم بعد وستجرى انتخابات الجولة الثانية فيها في ١٤ آذار الجاري.

واستقبلت قيادة حزب «العمل» نتائج الانتخابات بخيبة كبيرة. واستخدم قادة الحزب عبارات «هزة عميقة» و «انتهاء عهده» و «تفتت» و «افلاس» تعبيرا عن الصدمة التي اصيبوا بها.

وحمل رئيس كتلة «المعراخ» البرلمانية، حاييم رامون، امس، مسؤولية الفشل الى قيادة الحزب وقال ان «الرأي العام يظن اننا نضع مصالحنا كمؤسسة قبل مصالح الشعب» ملمحا الى المساعدات الحكومية الضخمة التي تلقتها مؤسسات الحزب.

والمح الوزير موشيه شاحل الى امكانية فشل حزب «العمل» في انتخابات الهستدروت القادمة مؤكدا ان «ساعة الاصلاحات دقت» وعلى الحزب ان يجري «فحصا بينيا» اذا اراد تفادي هزيمة جديدة في انتخابات الهستدروت.

وقال عضو الكنيست شيفح فايس ان انتخابات السلطات المحلية «تشير حقا الى انتقال تاريخي للسلطة من حزب قديم الى حزب آخر». وبالمقابل دعا النائب ابراهام بورغ هيئات الحزب الى عقد اجتماع «في اقرب وقت ممكن». وقال ان «جميع الاشارات مضاءة وعلى الحزب ان يفهم حصيلة ما جرى ويعلن انسحابه من الحكومة اذا اراد انقاذ نفسه».

وقال رئيس الحكومة يتسحاق شمير ان «الليكود» اضحى الحزب المسيطر في اسرائيل. بينما اعتبر رئيس حزب «العمل» وزير المالية شمعون بيرس، ان «مشكلات شق الطرقات ليست لها بعد ايديولوجي» محاولا بذلك تهدئة قيادة الحزب الذين يطالبون باقالته والمجموعة القيادية العليا في اطار عملية ترميم كامل للحزب.

«قائمة عكا الموحدة» في بيان الى الاهالي:

أمامنا الآن قضايا المواطنين العرب التي تستدعي تعاون جميع المخلصين

● أصوات الناخبين العرب منعت مرشح «الليكود» الترانسفيري من الفوز برئاسة البلدية ●

●عكا ـ لمراسلنا ـ اكدت «قائمة عكا الموحدة» انه بعد اسدال الستار على عملية الانتخابات المحلية «ليس امامنا الان سوى قضايا المواطنين العرب وحقوقهم في البقاء والتطور والمساواة. وهذه القضايا تستدعي، اكثر من اي وقت مضى، تعاون جميع القوى الغيورة على مصلحة المواطنين العرب سواء داخل المجلس البلدي او خارجه».

واضافت «واننا نمد ايدينا لجميع القوى المستعدة لهذا التعاون مؤكدين ان هذا الاستعداد هو المحك الوحيد لمدى الغيرة على مصلحة المواطنين العرب وقضاياهم المختلفة».

وجاء هذا في بيان اصدرته القائمة وعممته على الاهالي غداة يوم الانتخابات، في الفاتح من آذار الجاري، وشكرت فيه جماهير ناخبيها على الثقة التي منحتها لها وتعهدت بان يعمل عضوا القائمة في المجلس البلدي المنتخب هذه الثقة «امانة في عنقيهما».

واشار البيان الى ان اصوات ناخبي «قائمة عكا الموحدة» حسمت، بشكل مباشر، في فوز مرشح «المعراخ»، ايلي دي كاسترو، برئاسة بلدية عكا واسهمت بذلك، في منع مرشح «الليكود» الترانسفيري، دافيد بارليف، من الفوز برئاسة البلدية.

وقال البيان ان تصويت ناخبي القائمة هذا «هو دين مستحق على رئيس البلدية المنتخب، ايلي دي كاسترو، يكون سداده باخراج الاتفاق الذي تم التوقيع عليه مع قائمة عكا الموحدة الى حيز التنفيذ في اسرع وقت ممكن».

مشروع قانون لزيادة تمويل الانتخابات المحلية

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ هاجم عضوا الكنيست يوسي سريد (راتس) ويئير تسبان (مبام) كتلتي المعراخ والليكود في الكنيست بعد ان قدم ممثلان عنها اقتراح قانون لزيادة تمويل الانتخابات للسلطات المحلية بـ ٢٤ مليون شيكل (من ٣٠ الى ٥٤ مليونا). وكان ثمانية اعضاء صوتوا الى جانب الاقتراح مقابل معارضة سبعة اعضاء. وعليه جرى تحويله الى اللجنة.

ووجه سريد حديثه الى مندوبي الكتلتين قائلا: «ننظر عليكم ونكاد نتقيأ» وقال تسبان: بينما نرى شجارا عنيفا وهزيا بين الكتلتين الكبيرتين ها نحن نراها يتحدان لسرقة اموال الشعب.

سجن جنديين بسبب رفضهما الخدمة العسكرية في فلسطين المحتلة

● ارتفاع عدد رافضي الخدمة منذ بدء الانتفاضة الى (٦١) ●

● تل ابيب ـ يافا ـ مكتب «الاتحاد» ـ حكمت المحكمة العسكرية، امس الاول، على يوحنان مرغليت (٤٢ عاما) من كيبوتس معنيت وهو اب لثلاثة اولاد بالسجن لمدة ٢٨ يوما لرفضه الخدمة العسكرية في دولة فلسطين المحتلة.

كما حكمت على الجندي جي ـ ره (٢٨ عاما) من تل ابيب بالسجن لمدة ٢١ يوما بسبب رفضه الخدمة العسكرية هو الاخر. هذا ويفيد الناطق بلسان حركة «يوجد حد» حانوخ بغتة بان عدد رافضي الخدمة العسكرية منذ بدء الانتفاضة بلغ حتى الان (٦١) رافضا منهم من حوكم اكثر من مرة.

الحركة «الاسلامية» تطلق السيارات ... حسب القانون

[illegible]

اعتصام قبالة مكتب رئيس الحكومة ضد نية اغلاق (١٤) محطة للاسعاف الاولي



● من مظاهرة مستخدمي مؤسسة «نجمة داود الحمراء» قبالة مكتب رئيس الحكومة (القدس ـ ٨٩/٣/١) ● (صورة خاصة)

● القدس ـ تظاهر مستخدمو مؤسسة «نجمة داود الحمراء» امس الاول الاربعاء، قبالة مكتب رئيس الحكومة في القدس احتجاجا على نية اغلاق (١٤) مركزا للاسعاف الاولي التي تتضمنها «خطة الاشفاء» الموقعة بين وزارتي الصحة والمالية ومؤسسة «نجمة داود» في شهر ايلول الماضي.

وشاركت في المظاهرة (١٤) سيارة اسعاف من المحطات المهددة بالاغلاق اطلقت صفارات انذارها. وبعد ذلك اقام المستخدمون خيمة في الموقع وقالوا انهم سيواصلون الاعتصام فيها حتى يتراجع المعنيون عن نية الاغلاق.

وفي تصريحات ادلى بها رئيس اللجنة القطرية لمستخدمي مؤسسة الاسعاف الاولي للصحف ووسائل الاعلام قال ان قرار اغلاق المحطات الـ ١٤ (التي تشكل ثلث عدد محطات الاسعاف الاولي في البلاد) من اجل توفير ١٫٥ مليون شيكل فضلا عن انه لن يؤدي الى اي اشفاء يشكل تعبيرا عن بلادة حس المسؤولين تجاه حياة الانسان.

«الليكود» يقرر اللجوء الى القضاء لالغاء نتائج الانتخابات في حيفا

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ قررت سكرتاريا حزب «الليكود»، مساء امس، اتخاذ الاجراءات القانونية الكفيلة بالغاء نتائج الانتخابات للمجلس البلدي في حيفا او تغييرها.

وقال دافيد مغين، المسؤول القطري في الحزب، عن نتائج الانتخابات في حيفا انها وصلت الى حد الفضيحة اذ تم الغاء عدد كبير من بطاقات الاقتراع وعليه فان اريه غورئيل (المعراخ) لم يفز على رامي دوتان (الليكود).

من جهة ثانية اجتمعت لجنة الانتخابات في حيفا، مساء امس، لفرز اصوات حوالي ٢٠٠٠ جندي ومن غير المتوقع ان تؤثر نتائج تصويت الجنود على حقيقة فوز غورئيل بالرئاسة بأغلبية ضئيلة.

البطالة تسجل رقما قياسيا جديدا في شباط الماضي

حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ سجلت البطالة رقما قياسيا جديدا في شهر شباط الماضي لم يسبق له مثيل. فقد طرأ ارتفاع بنسبة ١٤ بالمئة على عدد الذين حصلوا على مخصصات بطالة من التأمين الوطني ووصل المجموع الكلي للذين يتقاضون المخصصات الى ٣٨٨٠٠ عاطل عن العمل من فيهم ٩٤٠٠ عاطل جديد.

ورأت عليزا تير، رئيسة قسم التشغيل في الهستدروت، في واضعي السياسة الاقتصادية السبب في الارتفاع الهائل في عدد طالبي العمل. بينما رأى المعلقون الاقتصاديون في الارقام الجديدة اثباتا على فشل الخطة الاقتصادية الجديدة وان الحديث عن نمو اقتصادي لم يترجم الى الواقع فيما تحقق نمو في عدد العاطلين عن العمل.

«مركز الارشاد الحكومي»:

الخرائط التي تتجاهل «الخط الاخضر» جاءت حسب قرار حكومي

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ ذكر «مركز الارشاد الحكومي» ان الخرائط، التي اصدرها ووزعها على المدارس بمناسبة الذكرى الاربعين لقيام الدولة والتي لم يظهر فيها «الخط الاخضر»، جاءت حسب قرار حكومي سابق وهذا الامر هو الذي يلزم المركز فقط.

واضاف المركز ان الخرائط جاءت استنادا الى قرار لجنة الوزراء لشؤون «الامن» من سنة ١٩٦٧ الذي يقضي برسم الحدود حسب قرارات وقف اطلاق النار وليس حدود وقف اطلاق النار المسماة «الخط الاخضر».